

شرح مشكلات
ديوان أبي الطيب المتنبي

أو

الفتح على أبي الفتح
ردا على ابن جني
تأليف

أبي علي بن فورجة البروجردي

تحقيق
محسن غياض

مجلة المورد

المجلد الثاني

اذار ١٩٧٣

العدد الأول

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com



العدد الأول

آذار ١٩٧٣

المجلد الثاني

المورد

دار العربية للطباعة
طبعة الحكومة - بغداد
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م



مُجَلَّةٌ تِرَاثِيَّةٌ فَصِيلَيَّةٌ

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوبي

شِعْرُ
مَكَلَاتِ دِيْوَانِ أَبِي الطَّيْبِ الْمَتَنْبَى
أَوْ
الْفَتْحُ عَلَى فَتْحِ أَبِي الْفَتْحِ
رَدًّا عَلَى ابْنِ جَنْبِي

تألِيفُ

أَبِي عَلَى بْنِ تَرْجِمَةِ الْبَرْوَبِرِي

تحقيق الدكتور

مُحَمَّدُ عَيَاضٌ

كلية الآداب - جامعة بغداد

القسم الأول

غَيْرِهِ؛ وَلَا شَكَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَسْعُودًا وَرَزِقَ فِي شِعْرِهِ
السَّادَةُ الثَّامِنَةُ (١) .

ثُمَّ زَادَتِ الشِّرْوَحُ اضْعافًا مَا ذُكِرَ أَبْنَ خَلْكَانَ؛
وَقَدْ ذُكِرَ قَسْمًا مِنْهَا الشِّيْخُ يُوسُفُ الْبَدِيعِي (٢)
وَصَاحِبُ كِشْفِ الظُّنُونِ (٣) .

وَقَدْ فَاعَ قَسْمًا مِنْ هَذِهِ الشِّرْوَحُ وَبَقَى النَّقْمُ
الْأَعْظَمُ مُخْطُوطًا وَلَمْ يَنْتَرِ مِنْهَا غَيْرُ بَضْعَةِ شِرْوَحٍ
فَقْطًا (٤) .

وَانْدَمَ تِلْكَ الشِّرْوَحُ كُلُّهَا مُخْطُوطًا وَمُطْبَوعًا
شِرْحًا لِإِمَامِ أَبْنِ جَنْبِي، الْكَبِيرِ الْمُوسُومِ بِالْفَسْرِ (٥)
وَالصَّفِيرِ الْمُوسُومِ بِالْفَتْحِ الْوَهْبِيِّ عَلَى مُشْكَلَاتِ شِعْرِ

المقدمة

بِاسْمِهِ تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .
وَبَعْدَ، فَلَا خَلَافٌ فِي أَنَّ أَبَا الطَّيْبِ أَحْمَدَ بْنَ
الْحَسَنِ الْمَتَنْبَى هُوَ أَعْظَمُ شُعَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ نِبْوَغًا
وَأَكْثَرُهُمْ شَهَرَةً وَأَشْفَلُهُمْ لِلنَّاسِ فِي عَصْرِهِ وَالِّي يَوْمَنَا
هَذَا . وَإِذَا كَانَ بَعْضُ الْأَمَمِ تَنَازَعَ الْعَرَبِيَّةُ فِي بَعْضِ
شِعْرَائِهَا، فَلَا رِيبٌ فِي أَنَّ أَبَا الطَّيْبِ هُوَ شَاعِرُ الْعَرَبِيَّةِ
الَّذِي لَا يَنْتَزَعُهَا فِيهَا مُنَازَعٌ، وَكَفَاهَا ذَاكَ فَخْرًا وَغَنِيَّةً
عَنْ سَوَاءِ .

وَلَا نَعْرِفُ إِدِيبًا نَالَ مِنْ اهْتِمَامِ الْأَمَّةِ وَرِعَايَاتِهَا
مَا نَالَهُ أَبُو الطَّيْبُ وَشِعْرُهُ . فَقَدْ ظَفَرَ دِيْوَانَهُ بِمَا لَمْ
يَظْفَرْ بِهِ دِيْوَانٌ أَخْرَى مِنْ كَثْرَةِ الشَّارِحِينَ وَالْمَدَارِسِينَ .
وَقَدْ بَلَغَتِ شِرْوَحُ الدِّيْوَانِ حَتَّىِ الْقَرْنِ الْمُجْرِيِّ
الْسَّابِعُ وَهُوَ زَمْنُ أَبْنِ خَلْكَانَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينِ شِرْحًا
مَا بَيْنَ مَطْوَلَاتِ وَمُختَصِّراتِ (٦) وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا بِدِيْوَانِ

(١) وَلِيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/٣٠ .

(٢) الصَّبَعُ الْمَتَنْبَى ٦٦ .

(٣) كِشْفُ الظُّنُونِ ١/٩٠-٨٩٠ .

(٤) نَشَرُ شَرْحُ الْكَبِيرِيِّ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةِ ١٩٣٦ وَشَرْحُ الْوَاحِدِيِّ
فِي بَرْلِينَ سَنَةِ ١٨٦١ .

(٥) نَشَرُ الدَّكْتُورُ صَفَاهُ خَلْوصِيُّ الْجَزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ بِبَغْدَادِ
سَنَةِ ١٩٧٠ .

في علوم العربية ونقد الشعر ، كما يكشف عن توسيع نيل وخلق دمث ونفس حلوة لينة . وأسامعه يقول في خاتمة رد له على ابن جنى والقاضي أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني (وإذا زل الشبيخ أبو الفتح عذرناه لكونه عن صناعة الشعر بمعزل . فاما القاضي أبو الحسن فلا عذر له . وانما جنائية العجلة ، وحاشا لله ان ادعى الفضل على تلامذتهما ، فكيف عليهما ، ولعل السهو ان يتفق علي في كثير مما اظنتي احرزت اطرافه في هذا الكتاب فضلا عما سواه) هذا ادب التلميذ وتوسيع العالم وخلق السلف الصالح وكريم تربيته . وهو بعد ان انتهى في كتابه هذا من تبع ابن جنى والرد عليه وتفضيد آراءه وحججه ، ختم كتابه باجمل ما يختتم به كتاب في الرد والمناقشة والاستدراك ، فقال (وما توخيانا الفضل على ابي الفتح بن جنى ولا سمت همنا الى مباراته ، وبودنا لو ادركنا القراءة عليه والاستفادة منه) فدل بذلك على نفس كريمة وشمائل خيرة وبعد عن الهوى . وأنه ما قصد بكتابه هذا غير العلم وخدمته .

وقد كان ابن فورجة فيما يبدو من تلك النخبة المباركة من علماء العربية وائمة الاسلام ، التي لا تتقرب الى السلطان ولا تجعل من علمها وسيلة لكسب ولا سلما لطعم في ملأ او جاء ، وترى الخير كله في الابتعاد عن السلاطين والزهد بما في ايديهم ، وقد كشف ابن فورجة عن رايته هذا في نص نادر من هذا الكتاب فقال في معرض رده على ابن جنى (ولا معنى لحياة التبني من الله سبحانه اذا فارق دار عضد الدولة واصطفاءه ، بل يجب ان يتقرب الى الله عز وجل بذلك المفارقة والزهد في داره ، اذا كان ملذ ظالما) .

ولعل تعفف ابن فورجة عن الاتصال بالسلطان وزهذه في بلاطتهم ، وانصرافه ، شأن النخبة الخيرة من العلماء ، الى تأليفه وتلامذته ، هو الذي أحمل ذكره وجعل الدين ترجموا له يختلفون حتى في اسمه وسنة وفاته . ولو كان منهن تزيين بهم بلاطات الملوك ، لاستفاضت اخباره وكثير عارفوه .

هذا الكتاب

وهذا كتاب في تفسير الشعر ونقده ، وهو احد كتبين لا ثالث لهما ، الفهما ابن فورجة في الرد على ابن جنى فيما نسب به ديوان التبني . أحدهما (الفتح على فتح ابي الفتح) وثانيهما (التجني على ابن جنى) وقد اشارت اليهما المصادر التقديمة تترجم منها لابن فورجة وما تحدث منها عن التبني بشرح

المتنبي^(٦) ، وكل الشراح بعد ذلك عيال على ابن جنى في شرحه السابقين . وقد كثرت ردود الادباء على الشرح الصغير خاصة ولقي من الاهتمام اكثر مما لقي الشرح الكبير ، وسبب ذلك ان ابن جنى تناول فيه ايات معانى التبني خاصة ، وهي اثث شعره عموماً واثد ايهاماً . فكانت لاجل ذلك مادة صالحة للخصومة فيها والجدل في تفسيرها .

وممن رد على ابن جنى في شرحه الصغير ، الشريف المرتضى علم المدى في كتابه (تبع ايات المعانى التي تكلم عليها ابن جنى)^(٧) وابو القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الاصفهاني في كتابه (الواضح في مشكلات شعر التبني)^(٨) وابو جعفر القراز^(٩) وابن الحاجب^(١٠) وابن فورجة البروجردي في كتابه (الفتح على فتح ابي الفتح)^(١١) وهو هذا الكتاب . و(التجني على ابن جنى)^(١٢) وقد ضاع فيما ضاع من كتب التراث ونفائسه .

مؤلف الكتاب

هو ابن فورجة البروجردي ، لم تترجم له الا قلة من مصادرنا ؛ ترجمة موجزة مقتضبة لا غنا عنها . وهي على ذلك كله مختلفة في اسم الرجل اهوا ابو علي محمد بن حمد بن حمد بن محمد . وهي مختلفة في سنة وفاته امانت سنة ٢٨٠ أم بقي حيا الى سنة ٣٧٢ أم عمر حتى ادرك سنة ٥٥٥^(١٣) ولا قيمة لذلك كله ؛ وما هو بسائر في نسبة هذا الكتاب اليه وما كشفه من فضله وعلمه وقد تعلم ابن فورجة لابي العلاء المري وقرأ عليه ديوان التبني خاصة ؛ عند زيارة المري لبغداد .

وفي كتابنا هذا كثير من النصوص التي تدل على تلك التلميذة وتوكيدها ؛ فمن ذلك قوله (انشدني الشیخ ابو العلاء لنفسه) وقوله (التفسیر الاول فائدتي من الشیخ ابی العلاء وليس مما استنبطته) . وكتابه هذا يكشف عن غزاره علمه وعلو كعبه

(٦) انجزنا تحقیقه وسيصدر قرباً من وزارة الاعلام العراقیة.

(٧) معجم الادباء ١٧٤/٥ .

(٨) حقیقۃ الشیخ محمد الطاهر بن عاشور ونشره بتونس سنة ١٩٦٨ .

(٩) معجم الادباء ٧١/٦ .

(١٠) فهرست المخطوطات المchorة بجامعة الدول العربية ٤٨/١

(١١) کشف النقون ١٤٤٢/٢ .

(١٢) معجم الادباء ٧/٢ .

(١٣) انظر لي ترجمة ابن فورجة والخلاف حوله معجم الادباء

٩٧-٩٦/١ وقوات الوفيات ٢٩٧/٢ وبقية الوعرة

قال ياقوت (ابن فورجة . بضم الماء وسكون الساوا وتشديد الراء المفتوحة وفتح الجيم) .

الى الفناني الصمد علي بن امر الله بن محمد بدمشق سنة ١٧١) . وكتب على الورقة الاخرية منه (تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وعترته وسلمه وكان الفراغ من تغليقه يوم الثلاثاء) وكتب على جانب تلك الورقة ما صورته (قابله بالاصل المنقول منه والحمد لله حمد الشاكرين) ولم نجد اية اشارة الى سنة كتابة او الى مكان الاصل المنقول عنه او الى اسم الناشر الذي نسخ الكتاب وقابله باصله .

موضوع الكتاب ومنهجه :

يشير ابن فورجة في مقدمة الكتاب الى انه الفد استجابة لرغبة شخص سأله ان يتبع الابيات الفامضة في شعر النبي ويشرح غريبها ويكشف غواصتها . لكنه لم يصرح باسم ذلك الشخص الذي طلب اليه تأليف الكتاب ، وكانت المقدمة دراسة تقدمية متازة حاول ابن فورجة فيها ان يضع يده على مفاتيح الفموض والابهام في بعض التعمير العربي . نجعل ذلك انواعاً ثلاثة وقسم الاول منها ثلاثة اقسام والثاني اربعة اقسام اما النوع الثالث فلا اقسام له . وهي محاولة قيمة حصر فيها المؤلف مصادر الفموض والابهام الذي قد يجده المرء في الشعر العربي ، ومن المؤسف ان تسقط من المقدمة بعض ورقات سقط معها القسمان الثاني والثالث من النوع الاول كما سقط النوع الثاني وثلاثة من اقسامه . ولم يبق منه الا القسم الرابع . وبقي ايفا النوع الثالث الذي لا اقسام له . وقد مثل المؤلف لكل قسم وكل نوع بامثلة من الشعر العربي وبما يماثله من شعر ابي الطيب النبي .

ثم بدأ كتابه مرتبًا الابيات موضوع الدراسة ترتيبا هجائيا . وان كان لم يشر الى ذلك ، فبدأ الكتاب بحرف الباءة وختمه بحرف الياء وجاءت بقية الحروف بينهما ، وهو لم يستوف كل قوافي الديوان . وقد فعل ذلك قبله ابو الفتح ابن جنى في كتابه (الفتح الوهبي) ولما كان هذا الكتاب ردا على كتاب الفتح الوهبي وتعقبا لابن جنى فيه فقد لزم ابن فورجة منهجه وطريقته تبويه . والكتاب وان كان في معظميه ردًا على ابن جنى الا انه لا يخلو من بعض الردود على القافي الجرجاني في دساطته وابي علي الحاتمي في رسالته الحاتمية والصاحب بن عباد في كشفه عن مساوئ شعر النبي . وهو في ردوده تلك لا يخرج عما قررناه له من لين الجانب ودمامة الخلق وتجلته للذين يرد عليهم وآکباره لهم . ولكن اذا عرض للرد على الصاحب بن عباد خرج عن طوره وعما الفناه منه ، فكان عنينا قاسيا غليظا واسمه

ديوانه^(١٤) وفي عصرنا هذا الحديث ذكر الاستاذ بروكلمن وجود احد الكتابين في مكتبة الاسكور وبالرقم ٣٠٧٠ وقال انه كتاب (التجني على ابن جنى)^(١٥) وتابعه في ذلك الاستاذ بلاشير^(١٦) ثم صور ممعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ذلك الكتاب ، واتاح لنا فرصة الاطلاع عليه وقراءاته وتحقيقه . وقد ظهر لي ان الاستاذين بروكلمن وبلاشير كانوا واهمين في اسم الكتاب ولم يقرأه احد منهم ولا اطلع عليه . وقد وقع بمثل هذا الوهم كل من تابعهما من الادباء والمحققين ، فكتابنا هذا هو نفسه (الفتح على فتح ابي الفتاح) وليس كتاب (التجني على ابن جنى) .

ولنا على ذلك ادلة لا شك في قوتها ، اولها : ان ابن فورجة يشير في كتابه هذا الى كتاب التجني ويستدرك في هذا الكتاب بعض ما فاته في ذاك ، وهو الاسبق تاليقا ، فيقول (قد كنت ذكرت هذا البيت في كتابي الموسوم بالتجني على ابن جنى وحضرني الان ما لم اورده سالفا) ويقول ايضاً (هذا البيت قد ذكرناه في كتاب التجني) . وثانياً : ان ابن المرشد سليمان بن علي المري ذكر نصوصا من هذا الكتاب ، في مختصره الموسوم بـ (مختصر تفسير ابيات الماني من شعر ابي الطيب النبي)^(١٧) وقال ان ابن فورجة ذكر هذا في كتابه (الفتح على فتح ابي الفتاح)^(١٨) وثالثاً : ان ليس لابن فورجة غير ذيئك الكتابين ، التجني والفتح .

واما كان قد ذكر التجني في هذا الكتاب وأشار اليه كمؤلف سابق ، فمما لا جدل فيه ان ثديهما وهو الفتح ، كتابنا هذا يعنينا ، ولعل العنوان الذي كتب على صفحته الاولى وهو (شرح مشكلات ديوان شعر ابي الطيب النبي) من عمل بعض المتأخرین الذين لم يبتدوا الى عنوانه الحقيقي .

والكتاب يقع في خمس وخمسين ورقة متوسطة الحجم ١٦×٢٢ سم ا في كل ورقة تسعه وعشرون سطرا . وكتب على صفحته الاولى (بقلم نسخ حسن من القرن السابع) وعلى تلك الصفحة ايضا صورتان لختمي تملك الكتاب الاولى (ملكه العبد الفقير يحيى بن محمد الملاح) والثانية (دخل في سلك ملك الفقير

(١٤) معجم الادباء ٧/٢ وفوات الوفيات ٢٩٧/٢ وكشف الظنون ٨٩/١ .

(١٥) تاريخ الادب العربي . ٨٩/٢ .

(١٦) ديوان النبي في العالم العربي وعند المستشرقين ٢١ .

(١٧) عثرنا على نسخته النادرة في مكتبة الحرم المكي الشريف وانجزنا تحقيقها بالاشتراك مع الدكتور مجاهد المصوّل ونشر قريباً ان شاء الله .

(١٨) مختصر المري ٢٢ .

مخالفاً الروايات المتفقة (هكذا رواه الشيخ أبوالفتح وكلما روته ايضاً عن عدة مشائخ لا ان الصواب عندي ان لا يرى سقنيها بالثون لا اانا ذاكره) .

ولابن فورجة ملاحظات تقديرية قيمة على شعر المتنبي عامه وهي ملاحظات توصل اليهبطول صحبتة لدیوان الشاعر وکثرة تدارسه وعنايته به . ومن ذلك قوله :

(نكيف يوطى وهو يتتجنب في شعره تكرير اللفظة الواحدة في حشو البيت فضلاً عن القافية فلا تكاد تجد له لفظة مكررة في بيتهن في قصيدة واحدة. الا القليل النزول لا يتتجنب مثل ذلك الطالبayan ومن له تعرس بالشعر تعرسه . قدواوين جميع الفحولة مملوءة من التكرير ما خلا هذا الديوان الواحد) .

وقال في ملاحظة ثانية (الا ان له عادة في قطع الكلام الاول قبل استيفاء الفتنة واتمام الخبر ، وقد فعل ذلك في كثر من شعره) .

و ملاحظة ثالثة لا تقل قيمة وأصالحة عن سابقتها (وقد استقرت شعره كله فوجده لا ينزل عن هذا المذهب في كل ما مدح به فإذا أورد ضميرا في ذم رده إلى الكلام الأول تفاديا أن يخاطبه به مواجهها أو يرده إلى نفسه مخبرا ، وهذا من أدق ما في شعره من الحسن وادله على حكمته واستيلائه على قصب البق) هذه الملاحظات القيمة الممتازة التي لم نجد مثلها عند أحد من دارسي المتنبي في التقديم والحديث ، تدل بلا شك على طول تدارس المؤلف للديوان وقراءاته الواعية المستانية له وعلى ما وبه الله من حسن تقديره مonor وأصالحة في البحث والتبيّن والاستقصاء .

وبقيت الاشارة الى ما قد يلفت نظر القارئ
للكتاب ، وهو تكذيب المؤلف المزير لابي الفتح ابن
جني في احد ردوده عليه فيما زعم سماعه عن المتنبي
(وانا احلف بالله العلي ان كنن ابو الطيب قط سئل
عن هذا البيت فاجاب بهذا الجواب الذي حکاه ابن
جني وان كان الا مزيدا مبطلا فيما يدعيه) وابن
فورجه ليس اول من اتهم ابن جني بالكلب على
المتنبي ، فقد سبقه الى ذلك ابو القاسم عبدالله بن
عبدالرحمن الاصفهاني الذي قال في كتابه الواضح
(ابى الفتح نلات علل اخذها قواعد في شعر المتنبي
اذا نسق به الامر احدهما انه يحيى بالمعنى على الفسر
الكبير والثانية ان يقول بهذا اجابني المتنبي عند
الاجتماع . والثالثة ان يقرن باليت مسألة في النحو
ستهلك السنت . اللفظ والمعنى ١٤٠)

ونحن لا نشك في صدق ابن حمّ، وامانته ومن

يقول في بعض ردوده عليه (وما شهدت احدا من الفضلاء وذوي العقول بلمه غير هذا الظالم فان كان لا يرتفع به هو من بينهم وحده وليس بافضلهم ولا اعتقلم فلملمة ما ذاك) .

وهناك ايات لم يفسرها ابن جني وفيها من
الغموض والابهام ما يحتاج الى شرح وابانة
فاستخر جهها هو وفسرها لكي لا يشذ عما شرطه على
نفسه في كتابه هذا من تبع غريب شعر النبي
وغامضه .

وهناك غير هذا وذاك ابيات لا يرفض تفسير ابن جنی لها ولا يرد عليه فيها وانا يوافته فيما ذهب اليه ثم يقترح لها تفسيرا آخر يراه اقرب من الاول واحسن منه (قد فر هذا البيت ابو الفتح فجود ولم يبق ما يزاد اليه ونحن نتكلم فيه للا يشذ عن هذا الكتاب بيت معاله معنى غلق الا وناتي به) وقال في مكان اخر ١ وجود ولم يقمر غير ان عندي معنى اسهل من هذا وان كان ما قاله غير مفتنم) .

وهو ينظر للقعيدة كوحدة متماسكة ويربط في تفسير المتن بين البيت وما بعده وما قبله ، وقد اتاح له هذا ، الكشف عن معانٍ لم يتوصل اليها ابن جنٰي ولا ادركتها . وهو توسيٰ الحاجة والعارضه متقد للجدل المنطقى ولا يكتفى بالرد وتفنيده ما يفترض عليه . وانما يفترض وجود من يحاجج عن الرأى الردود ويدافع عنه ثم يفترض له وجوها من الاقوال والادلة ويسارع الى الرد عليها وتفنيدها مقتداً ممكناً . وفزيء الكتاب يلاحظ دون شك تلك الامانة العلمية الصادقة التي يتحلى بها المؤلف في ذكر الاراء خصوصه واقوالهم كاملة غير منقوصة قبل رده عليها . وهو امر جدير بالحمد والاعجاب . كما يلاحظ شدة اهتمامه برواية الشعر ودقته في توثيق البيت المختلف عليه ١ وقد قرأت هذا الديوان تصحيحاً ورواية بالعربي على علماء عدّة ورواية ذات كثرة ٢ وهو بالوقت الذي لا يقتضي فيه بقراءة الديوان على علم واحد او رواية واحد كما يفعل الكثيرون من الناس . فائد لا يكتفى بنسخة واحدة من الديوان لتوثيق الرواية وانما يرجع الى نسخ عدّة (ووقدت الى نسخ غير واحدة شائبات في كلها كروا) قال ذلك ردًا على رواية ابن جنٰي في فتح كاف الكلمة ٣ (١٩) .

وهو مع شدة اهتمامه بالرواية وتوثيقها من مصادر مختلفة فانه لا يرى حرجاً من الاختيارات

(١٦) الكلمة موضع الخلاف في بيت النبي (المكبري ٢١٤/٢)
أني خبر الآسر فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشيء

أفاد بالكثير منها غائضا على الدرر وفائزًا بالغرر ثم لم يخل من ضعف البنية البشرية والسلوكي الذي قلما يخلو عنه أحد من البرية ، ولقد تصفحت كتاباته وأعلمت على مواضع الزلل (٢٣) .

ومع ذلك فان كتاب ابن فورجة كانا ككتاب ابن جنى مصدرًا أساسيا لكل الذين شرحوا شعر المتنبي بعدهما ، وقد اکثر العكري والواحدى سليمان المري من النقل عنه والاستشهاد باقواله يشرون اليه أحياناً ويفلؤون ذكره أحياناً أخرى وقد تبعنا ذلك كله وابتداه في حواشي الكتاب توثيقاً لنصوصه من جهة واظهاراً لفضل ابن فورجة وبقه وتقديمه من جهة أخرى . فإذا أضفتنا إلى ذلك كله ما سبقت الإشارة إليه من الملاحظات النقدية المهمة على شعر الشاعر ومن الاهتمام بضبط رواية الشعر وتوثيقه، تبين لنا مزية هذا الكتاب وقيمة واهمته بين شروح الديوان الأخرى .

على في الكتاب

وقد كان الله سبحانه وفقني للعثور على النسخة النادرة من كتاب ابن جنى (الفتح الوهي) ويسرى لي أمر تحقيقها ونشرها ، ولما كان كتاب ابن فورجة هذا ردًا على ذلك الكتاب ، فقد رأيت في تحقيقه إكمالاً لعملي الأول وتنتمي له . وقد حاولت جهد العاجز المقصري أن أضبط نص الكتاب على أحسن صورة مستطاعة وإن أوثق نصوصه وشواهد الشعرية والشعرية وما تضمنه من آقوال الذين رد عليهم بالإشارة إلى مصادرها الأولى منها على الخلاف في الرواية ومشيراً إليه . وقد شذت عني بعض شواهد لم أهند إلى قتلتها ولم اشر إليها في المصادر التي اطلعت عليها ، وقد نبهت إلى ذلك في حواشي الكتاب لعل أحدها من فضلاء الباحثين يشر إليها أو على بعض منها فينبئنا عليها ويرشدنا إليها .

وقد قال مؤلف هذا الكتاب رحمة الله (ولعل السهو أن يتفق علي في كثير مما أظنني أحرزت اطرافه في هذا الكتاب فضلاً عما سواه) .

وأنا أقول مثل قوله هذا ، واستفرغ الله لي وله . والله الحمد والمنة والفضل جميماً ، والشكر جزيلاً مصاغعاً لكل الآخوة الزملاء الذين ساعدوني في عملي هذا وفي مقدمتي الاستاذ الدكتور حسين نصار والاستاذ قاسم الخطاط معاون مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية والاستاذ مصطفى عبداللطيف المدرس بجامعة البصرة والاستاذ علي عباس علوان المدرس بجامعة بغداد .

(٢٣) شرح الواحدى ، وكشف الظنون ١/٨٠ .

قرأ على المتنبي حجة على من لم يقرأ ومن سمع عنه حجة على من لم يسمع .

ولكننا نعتقد ان المتنبي لم يكن اميناً ولاصادقاً في بعض ما فسره من شعره لابن جنى وأنه ضلل في بعض ما قاله له ولم يشاً ان يفصح له عن كل خصوصياته وشوارده التي كان يفخر بها ويظهرها اختلاف الناس فيها وخصوصياتهم حولها وهو أمر يدل على تعمد المتنبي لذلك تعمداً وقصدًا :

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويشهر الخلق جراها ويختصم

وقد احس ابن فورجة بشيء من ذلك ولم يتحققه يقيناً (واظنه كان يتعمد ذلك) وهناك نص نادر نقله ابن جنى عن علي بن حمزه البصري وهو أحد رواة المتنبي استضافه عند مروه ببغداد رافقه في رحلته الى بلاد فارس ، فقد ذكر ان المتنبي قال له بعد ان انشد احد ابياته المقيدة التي اختصم فيها الناس طويلاً ، (أتظن هذا الشعر لهؤلاء المدوحين هؤلاء يكفيهم اليسر وانما أعمله لك ل تستحسنـه ، اي لك ، ولامتالك) (٢٤) كان المتنبي اذن يعمد الى القمور والتعميد في بعض شعره عمداً ليشغل به الادباء والعلماء والرواة وليجد في خصوصياتهم وجذبهم لذاته وسعادته . وهو أمر يجعله دائمًا موضع اهتمام الناس ومحاوراتهم وأحاديثهم . رجل كهذا لا يمكن ان يفصح بسهولة عن كل معاناته الفاضحة لابن جنى الذي يضعها بين أيدي الناس ويقطع بذلك جدلهم وخصوصياتهم واهتمامهم بشعر الشاعر . من هنا كان تضليله لابن جنى ومن هنا تعرض الرجل الى التكذيب والمطاعن .

قيمة الكتاب

ولم يسلم الناس لابن فورجة بصحبة كل ما ذهب اليه من ردود على أبي الفتح ولم يتتفقوا على صواب كل ما قال . فقد ذكر ابو المرشد سليمان المري في مختصره ان رد ابن فورجة على ابن جنى لا يخلو (من الفاظ غير مفيدة ومقاصد في الرد عليه ليست بالرشيدة) (٢٥) وقال الواحدى في مقدمته لشرح الديوان ونقل صاحب كشف الظنون قوله هذا (اما ابن فورجة فانه كسر مجلدين لطيفتين على شرح معاني هذا الديوان سمي احدهما (التجني على ابن جنى) والآخرى (الفتح على أبي الفتح)

(٢٤) الفتح الوهي ٤٧ ، اما البيت الذي انشده قبل ذلك .
قوله :

وكان ابنا عدو كالراه له يادي حروف انيسيان

(انظر العكري ٤/٢٦١) .

(٢٥) مختصر تفسير أبيات معاني المتنبي (المقدمة) .

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد المقرب له بالقصور عن حق
حمده العائد به من التقصير دون بلوغ جهده الراغب
من فصله في المزيد المتجر به من التكير والتنكيد
وصلوانه على الصادع بما أمر القائم من كفر محمد
المختار وآلته الإبرار .

خزعل اذا كانت ثير التراب اذا سارت ، وليس في
كلما مال العرب فعال عينه غير لامه غير هذه الكلمة .
يقال : من بخزعل وبخدعل والمبليه نوع من المثي
في توادة ، فهذا وامثاله لا يفيد الا معنفه الفريب
فاذًا عرف انكشف عن معنى ظاهر وعليه شعر
ابي حرام العكلي من هذا الجنس ولا تكاد تجد من
هذا (٢) . تعالى وبه الثقة .
وهذا القسم تجد منه الكثير في شعر ابي تمام
كتوله :

امحمد بن سعيد اذخر الاسى
فيها رواء الحر يوم ظلماته (٣)

يقول اجعل الاسى وهو من التأسي التعزي
ذخرك واصبر في هذه الرزبة فان الحر يروي يوم
عطشه اي يصبر على محنته حتى يحصل له الثواب
والشاذ في هذا البيت من الشعر ان الالف واللام في
الاسى هي التي بمعنى الذي وتحتاج الى صلة ،
يعني اذخر الاسى التي فيها رواء الحر ، وهذا
كتولك : ضربت الرجل ضربك ، يعني الذي ضربك
ومثل ذلك ايضا من شعره قوله (٤) :

أنت النوى دون الهوى فاتي الاسى
دون الاسى بحرارة لم تبرد (٥)

اي حالت النوى يعني وبين من اهواه واتى
الحزن دون المزاء ، اي حال دونه بحرارة وجد لم
تبرد ، وقوله (دون الهوى) يزيد من اهواه ، يقال :
فلان هو اي ، يزيد من اهواه كأنه سمي بالمصدر ،
اي هو ذو هو اي ، كما يقال : فلان معرفتي وودي ،
اي ذو معرفتي ذو ودي ، فاما في شعر ابي
الطيب ، فهذا القسم ايضا موجود واظنه كان
يتعذر الى ذلك تصديقا لقوله :

انام ملء جفونني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم (٦)
فمن ذلك قوله :

احاد ام سداس في احاد
ليبلنتا المنوطة بالتشاد (٧)

(١) الكلام هنا منقطع غير متصل مما يدل على قطعه بمعنى
صفحات من المخطوطة .

(٢) ديوان ابي تمام ٢١٢ بيروت ١٨٩٩ وفيه (ان اسى الفتى) .

(٣) ابي ابن تمام .

(٤) ديوان ابي تمام بشرح التبريزى (٤/٢) .

(٥) ديوان التنبى بشرح العكلى (٢/٣٧) .

(٦) المصدوق السابق / ٢٥٣ .

— سالت أنا لك الله سؤلك ويسر لك ماموك
— ان اتبعد شعر ابي الطيب التنبى فاستخرج منه
الابيات الغامضة واشرحها لك شرحا يأتي على اغراه
واعراه حتى تكون لها مانعها منتصرا وعلى حل عقدها
مقدرها ، وها انا قد شمرت لاسعافك بما سالت ان
كان ذلك بعلمي مادقا والقدر على ما ارمومه موافقا
وبالله استعين وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل .

فأقول : ان ما يستفهم معانيه على الذهان من
الشعر ثلاثة اغرب وفي كلها يضرب هذا الدبيان
بهم ويأخذ منه بقسم ، وانا اضع في كتابي هذا
كل نوع منها مثلا تعرفه وادلك على مثله من شعر
هذا الفاضل لدرج به الى ما ترومده وتتخذه سلما
الى ما تعطوه له ويكون لك عونا على متواهه وتلمسه
فلا شيء افتقر للخواطر في استنباط المعانى من
مهاجستها ولا ابعث للقraig على استشارتها من
مكانها من طول مراسها وعد انفاسها ، والله موافقك
وهاديك ومرشدك .

فاول نوع منه هو الذي صدك جهل غريبه عن
تصور غرضه وهذا النوع مقسم ثلاثة اقسام :
احدها ما لا يتضمن غير كلام مهجور ولفظ
مستشع ، وهو قول الراجز .

اما تربيني في الوقار والعله
قاربت امشي القعولى والفنجله
وتارة ابى نيشا نقلته
خزعلة الفبعان راح المبله (٨)

يخاطب امراة ازدرته وعيته شيبة والعله
التحير والتبلد يقال : عليه يعله عليها والقعمول نوع
من المثي يقلب الرجل فيه رجليه كأنه من عرج ،
يقال : من يقول . والفنجله : مثى فيه تقارب
والنقيلة اثاره التراب كأنه لضمته لا يملك رجليه
 فهو يجرهما جرا ويثير بهما التراب ، ومثلها النقلة
وبه سمي الرجل نعشلا . والخزعلة والخدعلة بالذال
ابضا هما نوع من المثي شر ما فيه التراب ومن مناقه

(٨) الاصمعيات ٢٢٦-٢٢٥ لصطفى بن معن .

مجتمعه ، وحذا على ادبارها يعني ارتجز حين رماها على عادتهم في الحروب ، وعارية لها ذنب طويل يعني نارا لا تكون الا عارية وردها بعفة يعني كب عليها مضفة مما اشتهر من اللحوم فكانه رد المضفة على وجهها وهذا الجنس في اشعارهم اكثر من ان يحصل ، وفي شعر ابي الطيب من هذا الباب قوله :

لا ناقتي تقبل الرديف ولا
بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها
زمامها والشروع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه
تحتى من خطوها تأيدها^(١٢)

يعنى نعله ، وهي ناقته التي يمتطيها وقد كرر هذا المعنى في شعره فقال في قصيدة اخرى :

وحبيت من خوص الركاب بأسود
من دارش فنذوت امشي راكبا^(١٣)

يعنى خفه او تمثكه المتخد من الدارش الاسود وهو من الجلود غير الادم كالارندج ، فهو راكبه وهو مع ذلك ماش وشبه الشراك بالكور لانه فوق النعل كما ان الكور فوق الناقة ، ومشفر النعل كالزمام لانه يستمك بنسباع الرجل وشمعه بالقود لانه يشد الى الشراك من مشفر النعل فكانه مقوديقاد به وزعم ان تأيده فيها يسبق اشد عصف الرياح ، يزيد بذلك قول الناس : فلان يباري الريح جودا ، اي يسابقها الى الجود ، لا انه يسبق الريح على الحقيقة، ومثله قوله :

وقد طرقت فتاة الحي مرتدية
بصاحب غير عزهاة ولا غزل^(١٤)
العزهاة : الذي لا يحب اللهو ولا النساء ،
والغزل الذي يحب ذلك ، يعني سيفه الذي ارتداءه ،
وهو قليل في شعره .

النوع الثالث : ولا اقسام له وهو ما عماه اعرابه لجاز فيه او حذف من اللفظ او تقديم وتأخير سogue الاعراب ، وذلك كأبيات الالقاء التي منها :

محمد زيدا واقتلى ابني فانه
احب الى قلبي من السمع والبصر^(١٥)

احاد وسداس معدولتان عن واحد وستة ، وقوله (لييلتنا) تصرف ليلة ، اراد بذلك تصرف التعظيم ، كقول ليد :
دوبهية تصرف منها الانامل^(٨)

وقوله (في احاد) في يعنى التوعيه وليس يعني بها ضرب ستة في احد ، كقول القائل : كم ستة في خمسة . بل هو كقولك خمسة دراهم في الكيس ، يزيد واحدة هذه الليلة ام ستة جمعن في واحدة ، وخص ستة ولم يقل عشرة وهي اكبر لانه اراد الاسبوع لان ستة اذا جمعت في واحدة صارت سبعة وهي ليالي الاسبوع ، وكان ذلك اولى لانه زمان معلوم كالشهر والسنة وما شاكل ذلك ، ولو قال عشرة لقال المتن فهلا قال : مائة وهي اكبر ، وادى ذلك الى ما لانهاية له .

وقد ذكر الشیخ ابو الفتح في كتاب له فر فيه ایاتا انتزعها من جملة دیوانه^(٩) ، فقال : خمس ستة لان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ایام فكان ذكرها اولى لانها العدد الذي فرغ الله تعالى فيه من هذا الخلق العظيم وليس ذلك بمعنی الا ان تلك السنة ایضا اذا جمعت في واحدة صارت سبعة ، فان قال قائل : ان قوله (في احاد) حينئذ يكون بمعنى الضرب وستة في واحدة ستة فهو لميري كذلك ويكون فيه تعسف غير مفيد ، وستاتي اخوات هذا البيت وما يجري مجراه من عویص معانبه في مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله وبه الثقة .
القسم الرابع^(١٠) : هو الالفاظ الصريح ، كقول الشاعر :

وصادر معا والورد شتى
على ادبارها اصلا حدوث
وعاربة لها ذنب طويل
رددت بمضفة مما اشتهرت^(١١)

يعنى قوله (وصادرة معا والورد شتى) سهاما رماها فوردت متفرقة ، يعني وردت الرمية فلما التقاطها من مساقطها ، صدرت عن مواردها

(٨) شرح دیوان ليد ٢٥٦ .

(٩) يقصد كتاب ابن جنی الموسوم بالفتح الوہبی على مثکلات شعر التنبی ولد فرغنا من تحقیقه وسيصدر عن وزارة الاعلام المرالیة .

(١٠) هنا دلیل اخر على سقوط صفحات المخطوطة اذا لم يتقدم هذا القسم الرابع ثلاثة ایام . ولعلها السام النوع الثاني .

(١١) لمعرو بن العاس في الطرائد الادبية ٧٢

(١٢) المکبری ٢٠١/١ .

(١٣) المکبری ١٢٥/١ .

(١٤) المکبری ٧٨/٢ .

(١٥) لم نعثر عليه في مكان اخر .

هكذا ينشد المقالط ، وانما يربد بل رديه
فادغم اللام في الراء لقرب مخرجهما ، يربد فلنا
لابناردي قد مضى الشتاء وسخن الماء ، وهذا باب
منع وتكثر شبهه ، وفي شعر أبي الطيب منه
قوله :

حملت اليه من لسانى حديقة
سقاها الحجى سقي الرياض السحائب (٢٠)
فرق بين المداف والمداف اليه بلفظ الرياض ،
يريد سقى السحائب الرياض وهذا كثير في شعر
العرب ، فمنه قول الطرامح :

يصفن بعزمي المراتع لم يرع
بواديء من قرع القسي الكثائق (٢١)
يريد من قرع الكثائق القسي ، ومثله لذى الرمة
كان اسوات من ايفالهون بنا
اوآخر الميس اصوات الفراريج (٢٢)
يريد كان اسوات اوآخر الميس ، ومثله :
مارات ساتيدما استبرت
للله در اليوم من لامها (٢٣)
يريد در من لامها اليوم ، وسيمر بك من باب
الاعراب في شعره مواضع .

..

- (٢٠) العكبري ١٥٨/١ .
- (٢١) ديوان الطرامح ٨٦ .
- (٢٢) ديوان ذى الرمة ٧٦ .
- (٢٣) الوساطة ٦٦ ، والنسف ٣٥٩/١ .

هكذا ينشد من يقالط فلا تفهم كيف امر بقتل
ابنه وهو احب اليه من سمعه وبصره ولم يجره محمد
وهو منادى مفرد علم وانما يربد اقت لابني اي اخدم
له والقتوا الخدمة ، والقتوا الخادم ، من قول
الشاعر :

مني كنا لامك مقتولنا (١٦)
ومحمد منادي مرخم ثم قال : دزيدا من الديه
ومنه قول ذى الرمة :
كانما عينها منها وقد خسرت
وضمها السير ضمها في الاضميم (١٧)
الاضا : جمع اضاه غدير الماء . ويميم هذا
الحرف المكتوب موضعه الرفع لانه خبر كانما ، ومثله
للفرزدق :

علق هامن لم تنه سيوننا
بأنسافنا هام الملوك الخضارم (١٨)
يريد (ها) للتبديل من الذي لم تنه سيوننا .
وهام الثانية مفهول معلق ، ومثله :
عافت الماء في الشتاء فقلنا
يريد تصاد فيه سخينا (١٩)

(١٦) نعرو بن كلثوم من معلقه في شرح القصائد السبع لابن الأباري ٤٠٢ وصدره : نهدتنا ونوعدنا بربدا .

(١٧) ديوان ذى الرمة ٨٠ و فيه (واحتها السير في بعض الاضميم) .

(١٨) لا يوجد في ديوان الفرزدق .

(١٩) في معجم الادباء ٤٧٤/٦ .

أول الكتاب

وهذا أول ما نبدأ به من أبيات أبي الطيب
المتّابة ، قوله :

قلق المليحة وهي مسك هتكها

ومسيرها في الليل وهي ذكاء ،

تلّتها : يعني حرّكتها في مشيتها ، وهتكها مصدر هتك فلان الستر هتكا ، وهو مصدر فعل متعد ، ولو اتي ب مصدر لازم كان اقرب الى الفهم ، كانه لو قال : انهماكى كان اجود من حيث المتنعه واقرب الى المفهوم الا انه تبع الوزن ، قوله : ومسيرها ، مبتدا وخبره محلّوف لعلم المخاطب ، وكأنه يقول : ومسيرها في الليل هتك لها ايضا اذ كانت ذكاء ، وذكاء اسم للشمس علم لا ينصرف ، ومثل هذا كثير في اشعار القدماء والمحدثين الا ان قوله (وهي مسك) زيادة على كثير من الشمراء من تقدمه اذ كان لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي تستعمله ، وكأنه ألم يقول امرئ القيس :

الم ترياني كلما جئت طارقا

ووجدت بها طيبا وان لم تطيب (٢٥)

ويقول الآخر :

درة كيما اديسرت افرايت

ومشم من حيشماش فاحسا (٢٦)

فاما المعنى المتداول ان الطيب يهتك من استعمله اذا اراد كتمان امره ، فكثير ، ومن ذلك قول بشار :

رب قول من سعاد تنا

قد حفظناه فمارفنا

املي لا نات في قمر

لحاديث واتق الدرعا

وتسوق الطيب لتنا

انه واش اذا سطما (٢٧)

واجود منه قول اخر محدث تقدم ابا الطيب :

ثلاثة منتها من زيارتنا

وقد دجا الليل فوق الكائح الحق

فهو الجبين ووسواس الحلي وما

يطيب اردانها من عنبر عبق

(٢٤) المكّيري ١٤/١ .

(٢٥) ديوان امرئ القيس ٦٦ .

(٢٦) لي المكّيري ١٤/١ دون نسبة .

(٢٧) ديوان بشار ١٠٦ والمختارات من شعره ٩٧ .

هب الجبين بفضل الثوب تسره

والحلي تنزعه ما الشان في العرق (٢٨)

قوله : ومسيرها في الليل وهي ذكاء ، ايضا :

رات وجه من اهوى بليل عواذلي

فنلن نرى شمساً وما طلع الفجر (٢٩)

والاصل في ذلك قول القائل :

عجبت لمسراها وانى تخلصت

الي وباب السجن دوني مغلق

عجبت لمسراها وسراب سرت به

نکاد له الارض البسيطة شرق (٣٠)

انما تعجب من كتمان الليل مع ضوئها وحسنها ،
ولولا ذلك لم يكن لتعجبه وجه .

وقوله :

مثلت عينك في حسبي جراحة

تشابها كلنا هما نجلاء (٣١)

هذا البيت ظاهر المعنى الا اني شاهدت كثيرا من الفضلاء بقططون في معنى قوله (مثلت عينك في حسبي جراحة) ويظلون ان معناه : خبلتها الى صورتها عندي جراحة .

ويقولون : هذا كما تقول فلان غصة في صدري
وشجي في حلقي ، وان لم يكن ذلك حقيقة يراد به هو بحل محل الغصة من الصدر والشجي من الحلق ، وكذلك هذه العين تحل محل الجراحة في حسبي ، وهذا قوله في شعره ايضا :

ممثلة حتى كان لم تفارقني

وحتى كان اليأس من وملوك الاعد (٣٢)

وقوله ايضا :

كانت من الحسناه سولي انما

اجلى تمثل في فؤادي سولا (٣٣)

اي تخيل ، وهذا خطأ فاحش ، اذ كان اخر البيت ينفي هذا القول بقوله : تشابها ، اذ هي عين

(٢٨) لابي الطاع بن ناصر الدولة في المكّيري ١٤/١ ورواية عجز
البيت الثاني فيه (وما بفوح من عرق كالثبر البق)
وذلك ذكره الواحدى .

(٢٩) المكّيري ١٤/٢ .

(٣٠) دون نسبة في الزهرة ١٦٤/١ مع اختلاف بسم في الرواية
وهو لمعمر بن عبة العازمي في شرح العصامة للمرزوقي

١٥٢/١ .

(٣١) المكّيري ١٤/١ .

(٣٢) المكّيري ٢/٢ .

(٣٣) المكّيري ٢٢٢/٢ .

وأنما معنى هذين البيتين من قول جميل بن معمرا :

وَمَا صَابَ مِنْ نَابِلٍ قَدْ فَتَّ بِهِ
يَدُ وَمَرْأَةُ الْعَقْدَتَيْنِ وَيُسْقِي
عَلَى نَبْعَةٍ زَوْرَاءَ أَيْمَانَهَا خَطَّاهَا
فَمَنْ وَأَيْمَانَهَا فَتَبَقَّى
بِأَوْشَكٍ فَتَلَّا مِنْكَ يَوْمَ رَمِيَّتِي
نَوَافِذَ لَمْ يَعْلَمْ لَهُنْ خَرُوقَ (٣٩)

والذي اتي باغرب من هذا في هذا الباب
السائل :

رَمَتِي بِطَرْفِ لَوْ كَمِيَا رَمَتْ بِهِ
لَبْلَ نَجِيَا نَحْرَهُ وَيَنْاقِهَ (٤٠)

فانه وان لم يذكر حرق جلده فقد عرض بيان
مثل رميها ما يبل الكمي نجيما غير اني لم ادم لانه
لم يجرح يدي وانما وصل الى قلبي قبل جسمي،
وقوله :

أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِيِّ إِذَا مَا زَوْحَمْتَ
فَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْسَى الْجُوزَاءَ (٤١)

صخرة الوادي هي اثان الضحل وهي صخرة
تكون في الوادي قد بل الماء اسفلها فازدادت رسوها
في الارض .

(٤٢)
نَلْوَلَا خَوْفَ خَالِقَهَا لَقْلَمَتْهَا حَدَا ، فَهَذَا يَغْار
عَلَى حَبِيبِهِ مِنْ عَيْنِهِ لَمْ بَلَّشْرَتْهَا أَيَّاهُ بِالنَّظَرِ ، كَمَا أَنَّ
قَلْبَ أَبِي الطَّيْبٍ يَحْسَدُ عَيْنَهُ عَلَى مَبَارِتَهَا لِلْمَدْوَحِ
بِالنَّظَرِ .

وقوله : ولاقي دون ثايمهم طمانا
يلتقي عنده الذئب الفراب (٤٣)
الثاني جمع ثايم وهي العجارة حول البيوت
تبني فياوي إليها الراعي ، قال الراجز .

اصبحت بين سمعة وسمع
صرعن ثاياتي اشد الصرع (٤٤)
وقوله (يلاقي عنده الذئب الفراب) اي
يجتمعان عليه لاكل الموتى ، اي لاقي طعانا شديدا

واحدة وتشابها فعل اثنين ، ومعنى البيت : مثلت
اي احدثت لعينك مثلا في حشائى ، اي جرحته
جراحة واسعة مثل عينك وهذا كما تقول : مثلت
للغلام خطأ حسنا ، اي جعلت له مثلا للحروف يكتب
مثلا ، ولم يمرri ان اختلاف البابين جميعا من المثال
والمثل ، ولكن أختلف المعيان من حيث اختلاف
الوضع ، فيقول : ان عينك والجراحة التي اجدها
في قلبي تشابها في النجل وهو سعة العين وسعة
الطنسة .

وفوله :

نَفَذَتْ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرَبِّيَا
تَنْدَقَ فِي الصَّدَعَةِ الْمُرَاءِ (٤٥)

السابري : يحمل معنيين احدهما ان يعني
الثوب الرقيق واصله ان صاحب البز يعرض من
ثيابه رقيقة وما لا يؤبه له قبل الجيد ، فصار كل
من يعرض شيئا لا يريد العفاء به ، يقال له : عرض
على عرض سابريا ، وقد قال الشاعر :

تجانى عن المأثور بيني وبينها
وبدى علينا السابري المفلعا (٤٦)

يريد ثوب رقيقة او درعا والثاني انه يريد الدرع
وانما سميت بذلك لما فيها من الخروق ، وقد تكون
السابري ايضا الذي يسر الجرح في قول الاعشى :

ترد على السابري ، السبارا (٤٧)

والسبار الفتيلة التي يسر بها الجرح فإذا
عني به الثوب الرقيق فاتما يريد نفذت عينك
السابري الى قلبي ، ويكون قوله (تندق فيه الصدعة
المراء) حينئذ يريد به ان قميصي شديد على الرمح
نفوذه ليحيط في القلوب ولأن الشجاع موقي ، ويكون
المعنى قوله ايضا :

طوال الردينيات يقصفها دمي
وبپض السريحيات يقطعبها لحمي (٤٨)

وإذا عنى الدرع فلا تحتاج الى ذا التأول وانما
يريد ان عينك وصلت الى قلبي فجرحته ولم تحرق
الدرع او القميص كما قال هو ايضا :

راميات بأسهم ربّشها الهدب
تشق القلوب قبل الجلود (٤٩)

(٤٩) المكбри ١٥/١ .

(٥٠) لأمرىء القيس في المعانى الكبير لابن قتيبة ١٧٠٦/٢ .

(٥١) دون نسبة في لسان العرب ٢/٦ ولم نجد في ديوان الاعشى
طبعة الدكتور محمد حسين .

(٥٢) المكбри ٤/٥٠ .

(٥٣) المكברי ٢١/١ .

وقوله :

جزاك ربك بالاحزان مففرة
حزن كل اخي حزن اخو الفضب (٥٣)

يقول : جراك الله مففرة بهذا الحزن الذي اصابك فقد اثمت به ، قال الله تعالى (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم) (٥٤) والحزن اخو الفضب لاسباب كثيرة فمنها ان الحزن غصب في الحقيقة لانه يغصب لما نال منه الدهر فيحزن ، ومنها ان الرجل يائمه بالحزن ويائمه بالفضب قال الله تعالى (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين . الذين ينفقون في الراء والضراء والكافظين الفيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (٥٥) .

ومنها ان الحزن ينال من الانسان ويختلط عليه كما ان الفضب ينال منه ويختلط عليه امره ، وقد دل على ذلك بقوله ايا في عض الدولة :

آخر ما الملك معزى به
هذا الذي ائر في قلب
لا جزع ابل اتفا شابه
ان يقدر الدهر على غصبه (٥٦)

الا تراء فرق بينهما وجعل تأثيره في قلبه لا للجزع ولكن للغضب والانف والحمية ان يقدر الدهر على غصبه ، وكما فسر هذين البيتين فقد فسر قوله (حزن كل اخي حزن اخو الفضب) بالبيت الذي يليه وهو قوله :

وانتم مشر تسوخ نفوسكم
بما يبن ولا يسخون في الـ (٥٧)

الا تراء قد دل على ان الحزن اخو الفضب لانه يحزن كيف قدر الدهر عليه ، والحزن والغضب عند المتكلمين شيء واحد وانما تستعمل الفضب على من هو دونك والحزن على فعل من فوقك . الا نرى ان السلطان اذا غضب رجلا على مال فانه يحزن عليه . ولو سرقه سارق لغضبه عليه .

وقوله :

وما قضى احد منها بانته
ولا انتهى ارب الا الى ارب (٥٨)

هذا بيت فلسفي البفية وذاك ان كل طلب

لابد فيه من القتل . والاصorman الذئب والفراب ، سيا بذلك لانهما اقطعا عن الناس ، قال المرار : على صرمانه فيما اصرماها وخريرت الفلاة بها ميل (٤٥)

وقيل سيا بذلك لان احدهما انصرم عن صاحبه فلا يلتقيان الا عند ميتة ثم يصرم احدهما وصال صاحبه ، وصرماء ارض بعيدة عن الماء ، فهذا ما عناد ابو الطيب .

وقوله :

ولم ترد حياة بعد تولية
ولم تفت داعيا بالويل وال الحرب (٤٦)

هذا البيت ظاهر المعنى وانما ذكرناه خشية ان يظن ظان ان قوله (بالويل وال الحرب) متعلق (تفت)凡ه يكون حينئذ ذما وهجوا ، بل كيف تكون الاغاثة بالويل وال الحرب وانما يغاث الانسان بما ينزل الويل وال الحرب ، كما قال ايضا :

ومنفعة الفوث قبل العطب (٤٧)

وليس يعني هذا وانما الباء متعلقة بقوله (داعيا) يقال :

دعوت الويل ودعوت شجني ودعوت ثوري .
كما قل تعالى (لا تدعوا اليوم ثورا واحدا
وادعوا ثبور كثيرا) (٤٨) وقال الشاعر :
واذا دعت قمرية شجنا لها
يوما على فن دعوت صباحي (٤٩)

وقد يقال : دعوت فلانا ودعوت بفلان ودعوت باسم فلان ، كما قال الآخر :

دعنا باسم ليلي غيرها فكاناما
اطار بليلي طائرًا كان في صدرى (٥٠)

وقال اخر :

نداعين باسم الشيب في متلسم
جوابه من بصرة وسلام (٥١)

وقال آخر :

فمن يرجيكم بعد نائلة التي
دعت ويلها لمارأت ثار غالب (٥٢)

(٤٥) لسان العرب ٢٢١/١

(٤٦) المعتبري ٨٨/١

(٤٧) المعتبري ١٠٢/١ وصدره (سبقت اليهم منيابهم) .

(٤٨) الآية ١٤ من الترفة .

(٤٩) لم نظر عليه .

(٥٠) ديوان مجتمعون ليلي ١٦٢ .

(٥١) الذي الرمة في ديوانه ٦٠٩ .

(٥٢) لعمادة بن عقيل في خمسة ابي تمام ٢٥٦/٢ .

سقيا لزورك من زور اراك به
 حديث نفسك عنه وهو مشفول (٦٤)
 واظهر من ذلك قول ذي الرمة :
 اراني اذا هومت يامي زرتني
 فیانعمتا لو ان رؤيسي تصدق (٦٥)
 وقد قال البحترى :
 سرى من أعلى الشام يجلبه الكرى
 هبوب نسيم الريح تجلبه الصبا
 ولو كان حقاً ما انته لاطفات
 غليلًا ولا فتك اسيراً معلباً (٦٦)
 وقد ملأ بعض المحدثين في هذا المعنى مع
 اثارهم فيه :
 قد جند طيفك لي بوعشك
 وادنني من طول صدك
 ودنى الي معانقاً ومصافحاً خدي بخدك
 وظفرت منك بما هو يت بحمد طيفك لا بحمدك
 وحلست عقد ازاره
 حل الخيانة عقد ودك (٦٧)
 وإنما أوردنا هذا البيت ومعنى ظاهر لأن من
 الناس من يظن أن (عيوني) في قوله (فما صدق
 عيوني) مفعول وفاغل صدق الطيف أثنه لأنه يعني
 امرأة وهذا كما تقول :
 صدق زيداً الحديث ، وصدقتك سن بكري
 في مثل الجاري فأن هذا التاويل لا يغير المعنى ولكنه
 رديء في صناعة الشعر أن يكون ضمير شيء واحد
 مذكراً ومؤثراً يؤثر به في بيت واحد .
 وقوله :
 أدميأ طعنهم والقتل حتى
 خلطنا في عظامهم الكعوبا (٦٨)
 كعب الإنسان جسمه كعوب وكذلك كعب الرمح
 جسمه كعوب .
 قال الشاعر :
 وكنت اذا غمرت قناء قوم
 كسرت كعوبها او تستقيما (٦٩)
 وإنما أوردنا هذا البيت ليعلم أنه يعني كعوب
 الرمح لا كعوب الرجل لأن الكعب أيضاً من العظام ،
 وإنما أراد أن كعوب الرماح كسرناها فيما لكترة

حاجة فإنه إذا ادركها أحدثت في قلبها أرباً آخر ،
 مثال ذلك إنك إذا تميّزت ثوباً حسناً فوجده تمني
 رداء مثلك في الحسن تلبسه معه ، فإذا وجدت الرداء
 تمني فراساً تركبها فإذا وجدتها تمني سلاحات جمل
 به أو تستعين به على الأعداء فإذا وجدتها تمني
 غلاماً وأصحاباً فإذا وجدتهم تمني ضيحة تعود
 بفضلها على عيالك وأصحابك ويستدبر بها تجعلك
 فإذا وجدتها طلبت منزلة من السلطان تحفظ بها
 نعمتك فإذا وجدتها طلبت الفضل على أضرابك من
 أصحابه فإذا بلغت الفضل على جميعهم طلبت الملك
 فإذا نلت طلبت الخلود ، فهذا متعالم وأيامه عنى
 القسائل :

والنفس راغبة إذا رغبتها
 وإذا ترد إلى قليل تقنع (٧٠)

والقاتل :
 تموت مع المرء حاجاته
 وتبقى له حاجة ما بقي (٧١)

وأبو الطيب حيث يقول :
 ذكر الفتى عمره الثاني و حاجته
 ما فانه وفضول العيش اشغال (٧٢)

ومن هذا قول الحجاج بن يوسف على منبره
 (إيها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها أسأل شيء
 اذا اعطيت وامنعني شيء اذا سئلت فرحم الله امراً
 جعل لنفسه خطاماً وزماماً فقادها بخطمامها الى طاعة
 الله وعطفها بزماتها عن معصية الله ، فاني رأيت
 الصبر عن محارم الله ايسر الصبر على عذابه) (٧٣) .

و قوله :
 دار المسم لها طيف تهددى
 ليلاً فما صدق عيوني ولا كذبا (٧٤)

الالف واللام في (المسم) بمعنى التي . يزيد دار
 التي الم لها طيف تهددى . و تهددى الطيف على
 عادة المحبوب في كثرة الدلال والصلف والإبعاد
 بالهجران والتجنّب ، فقال : ما صدق عيوني لأنها
 أرتي ما لم يكن حقيقة ، وما كذب الطيف في التهدى
 فإنه قال : لا هجرتك وقد هجر ، ولا بعدن عنك وقد
 بعد ، ولا عذبنك وقد عذب ، وما اشبه ذلك و قوله
 (ما صدق عيوني) بمعنى قوله جران العود :

(٦٤) ديوان جران العود ، ٥٥ .
 (٦٥) ديوان ذي الرمة ، ٢٩٠ .

(٦٦) ديوان البحترى ، ٥١/١ .

(٦٧) لم نعثر عليه .

(٦٨) المكري ، ١٢٨/١ .

(٦٩) قربان الاجم في الترس ، ٢٠٦/١ .

(٧٠) لابي نزيل الهمالي في جمهرة اشعار العرب ، ١٢٩ .
 (٧١) دون عزو في المكري ٩٥/١ والقراء ٤٤٦/١ .

(٧٢) المكري ، ٤٨٨/٢ .

(٧٣) في جمهرة خطب العرب ٤٨٨/٢ وعيون الاخبار ، ٤٤٧/٢ .

(٧٤) المكري ، ١١٠/١ .

يحمل معناه على احسن ما يقدر عليه تحقينا او
مجازا .

وقوله :

اعيدوا صباحي فهو عند الكواكب
وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب (٧٤)

يريد : ردوا الكواكب حتى يعود صباحي ، اي
دهري ليل كله ولا صباح لي الا وجوههن وحقق
ذلك بقوله :

فان نهاري ليلة مدهمة (٧٥)

ويجوز ان يعني ليلي طويل فلو اعدتم الي
الكواكب لقصر ليلي وعاد صباحي ، وهذا تمحل ،
والمعنى ما قد من ذكره ، وقوله (وردوا رقادي فهو
لحظ الحبائب) .

اللحظ ها هنا مصدر لحظته الحظ لحظا وليس
باللحظ الذي يعني به العين او الجفن وانما قلت هذا
لثلا يتوهم ذلك متوجه في هذه المعنى وذاك ان اكثرا
ما يستعمل اللحظ في معنى العين ، وهذا كقوله ايضا
في مكان اخر :

فبلغظها نكرت قناتي راحتني (٧٦)

يعني مصدر لحظت ايضا اي بنظري اليها
ومثله اللمع والرمق ، يقال : لحظه يعني المحنه
ورمقته ارمقه رمقا ، ومثل هذا ايضا قوله :

يشني عنك آخر اليوم منه
اظظر انت طرفه ورقاده (٧٧)
وهو معنى البيت الاول كرره .

وقوله :

اتاني وعيدي الادعاء وانهم
اعدوا لي السودان في كفر عاقب (٧٨)

كفر عاقب قرية بالشام وهي كثيرة مثل
كفر طنب وكفر اليهود وكفر توبي وكفر سبا وكرف
سلام . والسودان جمع اسود سالخ يجمع على
اساود وعلى السودان ولا تجمع سالخ كما قالوا :
ابارص ، في سام ابرص ، قال الراجز :

والله لو كنت لمذا خالما

لكتن عبدا يأكل البارص (٧٩)

فجمعوا الاسم الثاني وقد يقال : سوام ابرص
بجمع الاسم الاول وقد جمعت سام ابرص على
البرصة ، وقالوا : ليس في كلام العرب جمع افل

طعنهم حتى اختلطت بعظامهم ، ولقائل ان يقول :
يعني قطعنا الارجل وكرنا الاذرع والاسوق حتى
صارت الكعب مخالطة غيرها من العظام ، وحسن
ذلك لما كان الكعب لا يسمى به غير تلك المنة النائمة
في الرجل ، وغيرها عظم ، ويكون هذا كقوله :

حتى تلقي الفهاق والاقدام (٧٠)

يعني قطمت الرؤوس والارجل فالختلطت
الvehac وهي موائل الرؤوس في الاعناق بالاقدام ،
الا ان المتبنى ما اراد غير المعنى الاول اذ كانت الصنعة
فيه ، والفرض تشبيه كعب الرمح بمقاييس المقام
وجمعه بينهما في الحرب وفي الشعر .

وقال الشيخ ابو الفتاح : ادمنا اي خلطنا
وجمعنا ويدعى للمتزوجين فيقال ادم الله بينكما
وائند :

اذا ما الخير تأدمه بسمن
فذاك امانة الله الشريدة (٧١)

وهذا جيد ولا يمتنع ان يكون (ادمنا) من
الادامة قبل الادامة احسن اذ كان يعني انالم نترك طعنهم حتى
اختلطت المقام بکعب الرمح وخلط الطعن بالقتل
لا فائدة فيه كثيرة للذكر فانهما مختلطان وان لم
يقله ابو الطيب .

وقوله :

كان نجومه حلبي عليه
وقد حذيت قوائمه الجبوبا (٧٢)

شبه النجوم بالحلبي على الليل واراد ان يصفه
بالسبوغ فقال :

وقد حذيت قوائمه الجبوبا ، والجبوب الارض ،
يعني كان الليل جعل الارض له حذاء فهو من السماء
متصل بالارض ويجوز ان يعني بذلك طول الليل يريد
ان الارض اذا كانت له نعلا فاما يقدر على خلумها
لانه يريد المثي فيها وكتنه نوى ان يشبه الليل بفترس
ادهم عليه حلبي من ذهب او فضة وقوائمه متصلة
بالارض ، وكتنه نظر في هذا البيت الى قول امريء
القيس يصف فرسا اغر :

كان الشريا علق في مسامه
بامر اسكتان الى سم جندل (٧٣)

يريد بضم الجندي صلابة حوا فيه الا ان المتبنى
لم يفصح بهذا ولقائل ان يقول : هذه دعوى لا حجة
عليها ، فلم يمرri ان هذا لكما يقول الا ان الشمر

(٧٠) المكربلي ٢/٧٢ وصدره (والذي يضرب الكتاب حتى) .
(٧١) الفرز ١/٢٠ دون نسبة .

(٧٢) المكربلي ١/١٣٩ .
(٧٣) في شرح القصائد السبع لابن الانباري ٧٩ قال : وفي البيت
تفسiran ان يكون وصفا للليل او وصفا للغرس .

(٧٤) المكربلي ١/١٧٢ .

(٧٥) في المكربلي ١/١٧٢ وعجزه (على مقالة من فقدمكم في غيابه).

(٧٦) في المكربلي ٢/١٦٢ وبقائه (ضمنا وانكر خاتم اي الخصر).

(٧٧) المكربلي ٢/٧ .

(٧٨) المكربلي ١/١٥١ .

(٧٩) الترس ١/٢٨٨ وبيان العرب ٥/٧ .

ل احد تأثير في الكواكب اذا بلغ هو ما اراد مخالفها لما اراد الكواكب بل يظن ان بلوغه ما اراد كان مما اراد الكواكب ، وما ذكرناه اظهر وابعد من العنت .
وقوله :

لا تجذبني بضني بي بعدها بقسر
تجزى دموعي مسكونا بمسكوب^(٨٥)
كنى بالبقر عن النساء (ولا تجذبني) دعاء
ولفظه لفظ الامر كما تقول : لا تمت زيد ، اذا دعوت
له ولو كان خبرا لقال لا تجذبني ولا تموت زيد ،
يريد : لا ضنت كما ضنت بعدها وان كن قد
جرت دموعهن كما جرت دموعي وهذا كقوله :

ابديت مثل الذي ابديت من جزع
ولم تجني الذي اجتنبت من الالم^(٨٦)
وقوله ايضا :

تشتكى ما اشتكت من الم الشو
ق اليها والشوق حيث النحول^(٨٧)
وهذا الدعاء كقول الآخر :
فلا يبعد الله الديار واهلها
وان اصبحت منهم برغمي تخلت^(٨٨)
لا يبعد جزم لانه دعاء ولو كان خبرا لكان رفعا .
وقوله :

قالوا هجرت اليه الفيت قلت لهم
الى غيوث يديه والشائب^(٨٩)
يعنى ان مصر لا تعطر اذا مطرت خرب كثير
منها واهلها يدعون الله ويسالونه كف المطر لان
انفسهم متضايقه وبعضاها فوق بعض ولا مسيل
لماهها . فهو يقول : لا مني الناس في هجري بلاد
الفيت فقلت : تعوضت عنها بغيوث يديه وشأبيهما .
قال الشيخ ابو الفتح : يقول تركت القليل من يدي
غيره الى الكثير من نداءه^(٩٠) .

وليس في قوله (هجرت الفيت) ما يدل على
انه هجر القليل من ندى الناس بل يدل على انه هجر
الكثير الى الكثير^(٩١) . وما قاله الشيخ ابو الفتح
بعيد من المحتمل الجيد الا انه لم يتثبت ولو فكر لما
عزب عنه هذا التذر ولو عدتنا مثل هذا زلة لسكان
كتابنا الموسوم بالتجني على ابن جنی مفرطا في الكبر .

على فعلة الا بهذه الكلمة ، يريد اعدوا لي الذاهبي
ومكرروا بي ، ثم قال :

ولو صدقوا في جدهم لحدتهم
فهل في وحدتي قولهم غير كاذب^(٩٠)

فيین بهذا البيت انهم اعدوا له وشایات وكلاما
وادعى انهم ادعیاء الى جدهم وليسا بمنافقين في
انسابهم بل هم كاذبون فقال : لو كتووا صادقين في
انتسابهم لحق لي حذرهم والتوفى منهم ، فاما الان
وقد شاع كذبهم فكل ما وشوا به علي معلوم انه
كذب ، يقول فهل يجوز ان يكون قولهم في وحدتي
صادقا وقد علم انهم كاذبون .

وقوله :

ناس اذا لاقوا عدو فكانوا
سلاح الذي لا توا غبار السلاهب^(٩١)

يريد اذا لاقوا اعداءهم كان سلاحهم عندهم
ما لا يعبأ به كال Fibar الذي تشير خيلهم السلاهب وهذه
الالف واللام التي من ذكرها في شرح قوله (وكذا
الكريم اذا اقام بلدة)^(٩٢) يريد : فكان سلاح اعدائهم
غار الخيل التي ركبوا الطوال ، لقلة احتفالهم به ،
ولولا هذا التاویل لكان تخصيمه السلاهب نافرا
مستهجن ، فقد علم ان الفارس اذا قال : الفرس
سلهب فانيا يعني فرسه الذي هو راكبه ، الا ترى
الى قول حندج بن البكاء قاتل زهير بن جذيمة
(ضربته والسيف حديد والساعد شديد)^(٩٣) كيف
يسبق الى وهمك انه يريد سيف نفسه وساعدته .

وقد قال الشيخ ابو الفتح : خص السلاهب
لانها اسرع فبارها اخف والطف ، وهذا الت محل
لاخفاء به وباضطرابه ، قوله :

يقولون تأثير الكواكب في السورى
فما باله تأثيره في الكواكب^(٩٤)

-- تأثيره في الكواكب : اثارته الفبار حتى لا تظهر
ليلا و حتى يزول ضوء الشمس بالنهار و حتى تطلع
الكواكب بالنهار . قال الشيخ ابو الفتح : وذاك انه
يبلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب تبع له وليس
بعاها .

وهذا وجہ في تفسیر هذا البيت غير ظاهر ،
ولقائل ان يقول : هذه دعوى من تفسيرك ولا يظهر

(٨٥) المکبری ١/١٥١ .

(٨٦) المکبری ١/١٥٢ .

(٨٧) لم يتمقدم شرح هذا البيت كما ذكر المؤلف وربما كان ذلك
بما سقط من منحني المخطوطة . والبيت في المکبری ١/١٩
ويعزره (سال النثار بها ونام الماء) .

(٨٨) الاقانی ١٠/١ ونبه خبر مقتل زهير بن جذيمة .

(٨٩) المکبری ١/١٥٦ .

(٩٠) المکبری ١/١٧٢ والواحدی ٦٢٨ .

المورد

المجلد الثاني

حزيران ١٩٧٣

العدد الثاني

١٢٩٢ - ١٩٧٣ م

دار العربية للطباعة
طبعة الحكومة - بغداد

شِرْع مُكَلَّبُ دِيْوَانِ إِبْنِ الطَّيْبِ الْمَنْبَقِيِّ أَوْ الْفَتْحُ عَلَى فَتْحِ إِبْنِ الْفَتْحِ رَدًّا عَلَى ابْنِ جَنْبِي

تألِيف

إِبْنِ عَلَيِّ بْنِ فَوَّجَرَةِ الْبَرْوَجَرِيِّ

تحقيق الدكتور

حسن غياض

كلية الآداب - جامعة بغداد

القسم الثاني

قال الشیخ ابو الفتح : قال اهدى الطریقین
الذی اتجنب) لانه کان یترك التصد و یتمسک
لیخفی اثره خوفا على نفسه^(٩٤) ، وهذا جائز
ان يكون عنی . الا انا لا ترکھن معناه و احسنه
لهذا الت محل ، وانما یريد اني فارقت من کان
بازا بي و تركت طریقا كان اولی بي ; یتدرج بذلك
الى عتاب کافور وإظهار التدم على زيارته . وهذا
مثل قوله في الآخری :

رحلت فكم باك باجفان شادن
علي وكم باك باجفان ضیفم
وما ربة القرط المليح مکانه
بأجزع من رب العgam الصم
فلو ان ما بي من حبیب مقشع
علوت ولكن من حبیب معمم^(٩٥)

وقوله :

ولله سری ما اقل ثیة
عشیة شرقی الحدالی وغرب^(٩٦)
الحدالی موضع بالشام وغرب جبل وشرقي
مضاف الى ياء النفس یريد جعلتها شرقی وسرت
أ يريد مصر والثیة التثبت اي ما اقل ما وقفت
وتلومت حين سرت لهذا المكان أ يريد مصر ، ثم قال :
عشیة احفر الناس بي من جفوته
يعنى سيف الدولة ، واحفاظ انسدهم
اهتمام في البر بي
واهدي الطریقین الذي اتجنب^(٩٧)
یريد الاولی بي ان اعود الى سيف الدولة الا
اني هجرته ووردت مصر .

(٩٤) المکبری ١٧٨/١ والواحدی ٦٦١ .

(٩٥) المکبری ١٢٥/٢ .

(٩٦) المکبری ١٧٧/١ .

(٩٧) المکبری ١٧٨/١ .

من الليل) اي كأنه قطعة من الليل وقد تم الكلام
به اعني انه غير متعلق بقوله (باق بين عينيه
كوكب) لثلا يظن ظان انه يقول بقى بين عينيه
كوكب فقط فيسقط حينئذ تشبيهه اياه بالليل
وهذه المفظة ومعناها وحدتها من ابي دواد حيث
يقول :

ولها فرحة تللا كالشعرى اف Bates وغم عنها النجوم (١٠٦) .

وقول ابن رمilla ي مدح رجالا :
كان الثريا علقت فسوق نحره
وفي انفه الشعري وفي جيده القمر (١٠٣) .
وان كان مدحا يريد به وضوح المدح
وشهرة شأنه فيه تتباه للقائل ا باق بين عينيه
كوكب ا على هذا المعنى وقوله .
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا
لن بات في نعماشه يتقلب (١٠٤) .

قرأت كتابا منسوبا الى ابي علي الحسن
بن محمد الحاتمي (١٠٥) يذكر فيه ما نقله ابوالطيب
من كلام ارسطوطاليس انى شعره يذكر فيه ان هذا
البيت من قول ارسطوطاليس اتبع الظلم حسدك
لبعنك الذي تنعم عليه (١٠٦) . ويجوز ان يكشون
توهم الهاء في قوله في نعماشه عائدة الى من بات وان
كانت عائدة اليها كلن المعنى ماخوذ ا كما ذكر من
قول ارسطوطاليس وانما الهاء عائدة الى المدح
ومعنى البيت ان انعامه فائض على كل احد فاظلم
الناس من يحسد من نال من خيره اذ كان خيره
مبذولا لكل احد فلم يبق للحد وجسه اذ كان
يقدر ان ينال مثله كل احد (١٠٧) وانما هذا مثل
قوله :

« كائله من يسأل الفيت قطارة » (١٠٨)
وخارج من مخرجه . وقوله ايضا :
لا يحرم بعد اهل بعد نائله
وغير عاجزة عنه الاطياف (١٠٩) .

(١٠٢) المكربلي ١٧٩/١ والواحدى ٦٦٢ .

(١٠٣) اللسان مادة (سوم) .

•

(١٠٤) اخطأ في اسم الرجل وصوابه ابو علي محمد بن الحسن
الحالى .

(١٠٥) الرسالة العائمة ١٥٢ .

•

(١٠٦) المختصر للمعري ٨ .

•

(١٠٧) ومجزءه في المكربلي ٣١٠/٢ (كماله من قال للملك ارقى) .

(١٠٨) المكربلي ٢٨٢/٢ .

•

يريد بهذا كله اظهار ندمه على مفارقة بيف
الدولة والمعنى ظاهر وانتكلف فيه محال (٩٦) .
وقوله .

وعيني الى اذني اغرس كأنه
من الليل باقي بين عينيه كوكب (٩٧) .
انما يجعل عينيه الى اذنه لأن الفرس اسمع
الحيوان ومن امثال انعرب :
(اسمع من فرس يبهماء في غليس) (٩٨) .
والعرب تكتلىء باذان خيلها وآذان ابلها ولهمذا
قال قاتلهم .

اخت قلوصى واكتلات بعينيها

وأمرت نفسى اي امري افعل (٩٩) .
وذاك لأن البهائم تبصر بالليل كما تبصر بنهار
بل هي بالليل أنس وبالنهار اشد وحشة ويقولون
جئته اذا استأنس الوحشى واستوحش الانسى
يعنون ليلا وقيل هذه الكلمة اول من قالها رسول
الله صلى الله عليه . والانس يستوحش باليوم
فلهذا قيل بيهماء في غليس وانعرب تقول اذن
الوحشى اصدق من عينيه ولهمذا قال حميد بن
ثور .

مفزعه تستحيل اشخوص

من الخوف تسمع ما لا ترى (١٠٠) .

والليل خاصية ليست للنبار وذلك ان
الحركات تسكن والاصوات تخفت ولصوص العرب
وشعاليكها تدعى فضل السمع تزيد به صدق
الحس . الم تسمع قول تابعه شرا ليلة خبت الوهط
للشفرى لما ورد الماء : إن على الماء رصدأ واني لاسمع
وجيب قلوبهم فقال الشفرى والله ما تسمع شيئا
وانما تسمع وجيب قلبك فوضع يده على قلبه
فقال لا والله ما هو وجيب قلبي وما كان وجاي
ولكن على الماء رصد فامض انت وعمرو بن براق
فأشروا فستجدان على الماء رصدأ فلمسا ورد
الشفرى لم يتعرضوا له وتركوه فشرب وانصرف
قال والله لقد شربت حتى رویت وورد عمرو فلم
يتعرضوا له فروي وانصرف وقال مثل قوله فقال
لكنهم لا يريدونكم وانما يريدونني نكان الامر
على ما قال في خبر له طويل (١٠١) . وقوله (كأنه

(٩٦) مختصر تفسير معانى المتنبى لأبي المرشد المعري ٧ .

(٩٧) المكربلي ١٧٩/١ .

(٩٨) مجمع الأمثال للميداني ٢٢٩/١ .

(٩٩) الوساطة ٢٩٥ .

(١٠٠) ديوان حميد بن ثور ٧ .

(١٠١) انظر الغير في الامانى ٢١١/١٨ .

وقوله :

ويفنيك عما ينسب الناس انه
الى تناهى المكرمات وتنبـ(١١٠)

قوله (عما ينسب الناس) يبعد قليلاً هذا
البيت عن الفهم وهو من ذلك ظاهر يقول يفنيك
عن النسب ان المكارم كلها تنبـ اليك وظاهرة
ما خوذة من قول القائل وهو ابن ابي طاهر .
خلافـه للمكرمات مناسب

تناهى اليها كل مجدهـلـ(١١١)

وللبيـت باطنـ خـيـثـ وهو سخـريـةـ يـرـيدـ انه
لانـبـ لـكـ لـانـكـ عـبـدـ ثـمـ قـالـ وـاـنـتـ غـنـيـ عـنـ النـسـبـ
بـالـمـكـارـمـ التـيـ تـنـبـ كـلـهاـ اليـكـ كـانـهـ يـسـلـيـهـ بـذـلـكـ
الـقـوـلـ ثـمـ زـادـ دـالـلـةـ عـلـىـ السـخـريـةـ بـقـوـلـهـ فـيـمـاـ
يـلـيـهـ .

وـايـ قـبـيلـ يـسـتـحـقـ قـدـرهـ
معدـ بنـ عـدنـانـ فـدـاكـ وـيـعـربـ(١١٢)

الـاـ تـرـاهـ كـيـفـ سـخـرـ بـهـ وـزـعـمـ انـ القـبـائـلـ
كـلـهـ لـاـ يـسـتـحـقـ شـيـءـ مـنـهـ اـنـ تـنـبـ اليـهـ اـتـرـاهـ
اجـلـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ(١١٣)ـ وـهـوـ اـبـنـ
معدـ بنـ عـدنـانـ وـبـيـتـ اـبـنـ اـبـيـ طـاهـرـ صـحـيـحـ
الـسـبـكـ لـاـنـهـ اـدـعـيـ لـمـدـوـحـ اـنـ المـكـارـمـ تـنـبـ اليـهـ
وـلـمـ يـعـرـضـ لـذـكـرـ النـسـبـ وـقـدـ اـتـيـ اـبـوـ الطـيـبـ بـهـذاـ
فـيـ مـكـانـ آـخـرـ وـهـوـ قـوـلـهـ .

وـتـنـسـبـ اـفـعـالـ السـيـوـفـ نـفـوسـهاـ
الـيـهـ وـيـسـبـنـ السـيـوـفـ الـهـنـدـ(١١٤)

الـاـ تـرـاهـ حـيـنـ تـجـنـبـ السـخـريـةـ كـيـفـ رـاقـ كـلـامـهـ
وـجـادـ وـصـفـهـ وـقـوـلـهـ
لـاـ يـحـزـنـ اللهـ الـامـيرـ فـانـسـىـ

لـاخـذـ مـنـ حـلـاتـهـ بـنـصـيـبـ(١١٥)

هـذـاـ بـيـتـ ظـاهـرـ اللـفـظـ وـالـمـعـنـىـ وـاـنـمـاـ حـملـنـىـ
عـلـىـ اـبـرـادـهـ اـنـ قـرـاتـ اوـرـاقـاـ سـمـيـتـ بـمـساـواـيـهـ
الـتـبـيـيـنـ اـنـشـاهـاـ الصـاحـبـ كـافـيـ الـكـفـاهـ قـدـ اـرـتكـبـ
فـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ الـمـزـحـ عـجـيـباـ لـيـسـ مـنـ طـرـيـقـ الـعـلـمـ
وـلـمـ اـفـادـ غـيـرـ خـيـلـاـ الـوـزـارـةـ وـبـلـخـ الـوـلـاـيـةـ وـلـعـمـرـيـ
لـوـلـمـ يـرـوـ عـنـهـ هـذـاـ الـكـتـابـ لـكـانـ اـجـمـلـ بـمـثـلـهـ اـذـ كـانـ

(١١٠) العـكـبـيـ ١٨٦/١ .

(١١١) الوـسـاطـةـ ٢٢٢ .

(١١٢) العـكـبـيـ ١٨٧/١ .

(١١٣) مـنـتـرـ الـمـرـيـ ٦١ .

(١١٤) العـكـبـيـ ٦٥/٢ .

(١١٥) العـكـبـيـ ١٩/١ .

لم يـتـمـ فـيـ التـهـزـؤـ الـفـارـغـ وـالـكـلـامـ الـلـفـوـ حتىـ اـنـ
ما يـكـادـ يـنـقـصـ شـيـئـاـ مـنـ الـاـبـيـاتـ التـيـ تـقـمـهاـ عـلـىـ اـبـيـ
الـطـيـبـ بـمـاـ يـفـيدـ مـعـرـفـةـ مـخـطـنـاـ فـيـهـ اوـ مـحـبـيـاـ الاـ
مـوـاضـعـ يـسـيـرـةـ كـانـهـ عـشـارـ مـنـهـ بـالـجـدـ لـاـ عـمـدـ فـقـلـطـ
فـيـهـ وـدـلـ علىـ اـنـهـ لـمـ يـفـهـمـ مـاـ رـادـهـ وـلـمـ يـحـطـ عـلـمـ بـمـاـ
كـرـهـ وـهـذـهـ الرـسـالـةـ عـلـمـهـ فـيـ صـبـاهـ وـالـنـزـقـ حـدـادـ
عـلـىـ اـظـهـارـهـ وـمـاـ اـجـدـ مـرـيدـ الـخـيـرـ لـهـ بـكـتـامـهـ
عـلـيـهـ فـمـنـ الـاـبـيـاتـ التـيـ رـدـهـ هـذـاـ الـبـيـتـ يـقـولـ
وـلـانـدـرـيـ لـمـ يـحـزـنـ اللهـ سـيفـ الدـوـلـةـ اـذـ اـخـذـ
بـنـصـبـ مـنـ الـقـلـقـ اـتـرـىـ هـذـهـ التـسـلـيـةـ اـحـسـنـ عـنـ
اـمـتـهـ(١١٦)ـ ،ـ اـمـ قـوـلـ اـوـسـ :

اـيـتـهـاـ النـفـسـ اـجـمـلـ جـزـعـاـ
اـنـ الـذـيـ تـحـذـرـ بـنـ وـقـعاـ(١١٧)

فـقـدـ اـخـطـاـ فيـ مـوـضـعـيـ اـحـدـهـمـ اـنـهـ ظـلـ اـنـهـ
يـقـولـ كـلـمـاـ حـزـنـ الـامـيرـ حـزـنـ فـقـطـ فـظـنـ اـنـ يـحـزـنـ
رـفـعـ لـاـنـهـ اـخـبـارـ وـلـوـ فـلـنـهـ ذـلـكـ لـاـ اـسـتـفـهـمـ فـقـالـ لـمـ
يـحـزـنـ اللهـ سـيفـ الدـوـلـةـ اـذـ اـخـذـ ابوـ الطـيـبـ
بـنـصـبـ مـنـ الـقـلـقـ وـهـذـاـ خـطـاـ وـيـحـزـنـ جـزـمـ وـالـنـونـ
مـكـوـرـةـ لـاـتـقـاءـ الـاـكـنـينـ وـهـوـ دـعـاءـ كـمـ اـنـقـولـ لـاـ يـمـتـ
زـيـدـ وـلـاـ تـشـلـ يـدـكـ فـيـقـولـ لـاـ اـصـابـكـ اللهـ بـحـزـنـ فـانـيـ
اـحـزـنـ اـذـ حـزـنـ اـذـ حـزـنـ فـانـيـ يـقـولـ لـاـ حـزـنـنـ اللهـ وـسـائـعـ فـيـ
الـدـعـاءـ مـتـعـارـفـ اـنـ يـقـالـ لـاـ حـزـنـنـ اللهـ وـلـاـ نـالـنـيـ بـحـزـنـ
غـيـرـ مـنـكـ وـلـاـ مـنـيـ عـلـيـهـ وـلـوـ كـانـ كـماـ ظـلـهـ لـمـ يـكـنـ مـنـ
كـلـمـ الـقـلـاءـ اـنـ يـقـالـ لـاـ يـحـزـنـ اللهـ زـيـداـ فـانـيـ
مـشارـكـهـ لـاـنـ كـوـنـهـ مـشـارـكـاـ لـزـيـدـ لـاـ يـكـونـ سـبـاـ لـاـنـ
يـعـرـفـ اللهـ حـزـنـ عـنـ زـيـدـ لـاـنـهـ كـلـامـ محـالـ وـلـاـ رـيبـ
اـنـ مـنـ يـظـنـ هـذـاـ بـهـلـاـ الـبـيـتـ يـقـولـ مـاـ قـالـهـ الصـاحـبـ
لـكـنـ بـلـخـافـهـ وـالـفـلـطـ .ـ اـلـثـانـيـ اـنـهـ قـالـ
اـتـرـىـ هـذـهـ التـسـلـيـةـ اـحـسـنـ اـمـ قـوـلـ اـوـسـ وـاـنـ هـذـاـ
الـبـيـتـ لـيـسـ بـتـسـلـيـةـ وـاـنـمـاـ هوـ دـعـاءـ لـلـمـدـوـحـ
وـلـيـحـبـ اـنـهـ عـلـىـ مـاظـنـهـ قـائـلـ هـذـاـ القـوـلـ فـكـيفـ يـكـيـفـ
تـسـلـيـةـ اـخـبـارـهـ اـنـ اللهـ تـعـالـىـ لـاـ يـحـزـنـ سـيفـ الدـوـلـةـ
لـاـنـ التـبـيـيـنـ شـرـيكـهـ فـهـلـاـ ظـاهـرـ وـتـرـكـ الدـلـالـةـ عـلـىـ هـذـهـ
الـزـلـةـ غـيـرـ سـائـعـ(١١٩)ـ مـعـ ماـ قـصـدـ نـالـهـ مـنـ الدـلـالـةـ عـلـىـ
غـامـضـ اـبـيـاتـ هـذـاـ الـفـاضـلـ وـالـلـهـ الـمـعـينـ وـقـوـلـهـ .

وـمـنـ سـرـ اـهـلـ الـارـضـ ثـمـ بـكـىـ اـسـىـ
بـكـىـ بـعـيـونـ سـرـهاـ وـقـلـوبـ(١٢٠)
سـرـهـ اـيـ اـسـدـ الـبـيـمـ مـاـ يـسـرـونـ بـهـ فـاـذـ بـكـىـ

(١١٦) اـلـكـشـفـ مـنـ سـاـواـيـهـ شـرـ التـبـيـيـنـ لـلـصـاحـبـ ١٥ .

(١١٧) شـرـ الحـمـاسـةـ لـلـمـرـنـوـلـيـ ١٠٦٧/٣ .

(١١٨) بـيـاضـ فـيـ اـلـأـصـلـ .

(١١٩) مـنـتـرـ الـمـرـيـ ٥١ .

(١٢٠) العـكـبـيـ ٤٩/١ .

وفي قول أبي تمام :
وليس يصرف طيب الوصول صاحبه
حتى يصاب بناي او بهجران (١٢٦)
وفي قوله .

قد علمت مازئت انما
يعرف فقد الشس عند المفب (١٢٧)
وقوله

سمجت ونبهنا على استماجها
ما حولها من نمرة وجمال
وكذاك لم تفرط كابة عاطل
حتى يجاورها الزمان بحال (١٢٨)

وقوله

بين وبين فلدها فلما تعرف فقد الشموس حتى تفيا (١٢٩)
وقد فسر هذا المعنى بالبيت الذي يليمه
الا انه عاد مستقبحا لفعل الدهر وذاما له بعد ما
تفح عنه وبعدها ذكر ان له عذرا وايادي عندها
فقال

وللترك للإحسان خير لحسن
اذا جعل الإحسان غير ربيب (١٣٠)

وفي الاوراق المسوية الى الصاحب تهزء بهذا
البيت مستظرف قال ومن تعقيده الذي لا يشق
غباره و لاتدرك اثاره قوله : وللترك للإحسان
البيت وما اشتك ان هذا البيت ارفع عند ابنته (١٣١)
من قول حبيب .

وقلت للحوادث استبطني نفقا
فقد انا لك احسان ابن حسان (١٣٢)
فما ادرى امن قوله : تعقيده الذي لا يشق
غباره اتعجب ام من تشبيهه هذا البيت بيت ابى
تمام وكلا الامرين عجيب اما زعمه انه قد عقد فوجه
التعقيد ما لا نعلم فانه لم يقدم لفظة ولا اخر اخرى
عن موضعها ولا غرب في المتن ولا في اللفظ وانما
قال ترك الاحسان خير لحسن اذا لم يرب احسانه

ساعدته تلك العيون والقلوب التي كان سرها فبكت
ببكائه وهذا مأخذ من قول يزيد بن محمد الملبى :
اشركتمونا جيمما في سروركم

فلهموا اذ حزنتم غير انصاف (١٣١)
وقد قصر ابو الطيب في صنعة هذا البيت
وذاك انه قال اهل الارض فعم بهذا القول ثم قال
بكي عيون فنكر وخص ولو قال بكي بالعيون التي
سرها والقلوب لكان اجود لتكون عيون اهل الارض
وتلوبهم مساعدة عذر البكاء وكان اثير لمعنى
الا ان الوزن لم يساعد ولو قال من سر قوما لكان
قد استوفى المعنى ولم يختل اللفت و هو دقيق
فتأمله و قوله .

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بذنب (١٣٢)
كانه يعتذر للدهر يقول وان كان يسيء في وقت فقد
احسن في وقت فلولا انه جمع بيننا فاولاانا هذه
المنة لكننا لا نعد عليه ذنبنا بتفرقه شملنا وقد اكثر
الشمراء في هذا المعنى ونبيها هو قريب منه
فمنه قول أبي تمام .

والحاديات وان اصابك بؤسها
 فهو الذي ابناك كيف نعيمها (١٣٣)
وكان قوله

ونذيمهم وبهم عرفنا قدره
وبضمها تبين الاشياء (١٣٤)
من هذا الباب ايضا الا ان في البيت الاول
فضلا وهو نفحه عن الدهر وتصويبه لما اثاره وعدل
من يذمه على اساءته بعد احسانه وليس في قوله
(ونذيمهم وبهم عرفنا فضلها) غير انه يقول اظهر
حسن فضائله قبع اخلاق اللئام اذا قربوا اليه
وبيانه في قول البحري .

وقد زادها افراط حسن جوارها
خلائق اصغار من المجد خيب
وحسن دراري الكوابك ان تسرى
طوالع في داج من الليل غيوب (١٣٥)

-
- (١٢٦) ديوان ابن تمام بشرح التبرزي . ٢١٠/٣ .
(١٢٧) الوساطة . ٢٧٧ .
(١٢٨) ديوانه بشرح التبرزي . ١٢٠/٤ .
(١٢٩) المصدر السابق . ١٦٦/١ .
(١٣٠) التبرزي . ٥٣/١ .
(١٣١) الشف عن مساويه شعر التنبي ١٥ وفيه (اوقع هذه
حطة مرفة) .
(١٣٢) ديوان ابن تمام بشرح التبرزي . ٢١٠/٣ (مع حلال
بسيد في الرواية) .

(١٣١) الوساطة . ٤٠٩ .

(١٣٢) الكبير . ٥٢/١ .

(١٣٣) الوساطة . ٢٧٧ .

(١٣٤) الكبير . ٢٢/١ .

(١٣٥) ديوان البحري . والوساطة . ٢٧٨ .

اتصر للجلي عزاء وحشة
نؤجر اوسلو سلو البهائم (١٣٨)

وقال محمود الوراق :
اذا انت لم تصبر عزاء وحشة
صبرت على الايام صبر البهائم (١٣٩)
والى هذا المعنى اشار ايضا بقوله :
سهرت بعد رحيلي وحشة لكرم
ثم استمر مريضي وارعوي الوسن (١٤٠)
وقوله :

ذكرت به وصلا كان لسم افزبه
وعيشا كانى كت اقطعه وثبا (١٤١)
اراد بالمراعين جميعا فصر زمان الوصل
فاما المصراع الاول فانه يقول كانه لم يكن لقرره
كما قال عبدالصمد بن العدل :

شباب كان لسم يكن
وشيب كان لسم ينزل (١٤٢)
واما المصراع الثاني فيقول كان قصر اوقات
كل نعمة فيه قصر وقت الوثب فكان كل زيارة من
الحبيب وثبة وكل ساعة من اللقاء وثبة وكل يوم
من الاجتماع وثبة ولم يمر لمن كان قول القائل .
ويوم كابهامقطة مزيين
الي صباح غالب لي باطل (١٤٣)
اجاد والقائل :

ظللنا عنده دار ابى نعيم
بيوم مثل سالفة الذباب (١٤٤)
بالغ فالوثب في هذا المعنى الذي قصده ابو
الطيب البغ واحسن وقد وقع في هذا البيت سهو
على القاضي ابن الحسن على بن عبد العزيز
الجرجاني فانه ذكره في كتابه الموسوم بالواسطة
فادعى انه اخذ من الهدلي حيث يقول :
عجبت لسمي الدهر يعني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر (١٤٥)

(١٢٨) ديوان ابى تمام بشرح التبريزى ٢٥٩/٢ .
(١٢٩) الوساطة ٢٢٨ .
(١٣٠) المكبرى ٤/٤ ٢٢٧ .
(١٣١) المكبرى ١/٥٨ .
(١٣٢) الوساطة ٢٢٤ لعل بن جبلة المكون وهو في ديوانه
الذى جمعه ذوى ثاڭر العائى ٦٦ ول محمود الوراق فى
عيون الاخبار ٢٢٦/٢ .
(١٣٣) لجرين لي ديوانه ٢٨٤ والفر ١٦١/١ .
(١٣٤) الفرس ١٦١/١ .
(١٣٥) الوساطة ٢٢٥ .

الا ترانا حين فكينا النظم وجعلناه نثرا اتينا بمثل
لنظه سواء من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم
ولا تأخير فليت شعرى اين التعقيد واما قوله ما
اشك ان هذا البيت اوقع عند حلقة عرشة من
بيت حبيب فلا اعلم ما التجاور بينهما والتشارك
ولعله رأى اشتراكهما في لحظة الاحسان تشابهما
وحبيب يقول : قل للحوادث جدي في المهرب
وانخدلي نفقا في الارض فقد اظللك احسان هذا
المدوح وهو يعنى على آثارك فليت شعرى ما هذا
المعنى من المعنى الاول والسلامة من هذا القول
اسلم لكل لبيب (١٣٣) وهذا البيت مثل قوله
ايضا :

ابدا تسترد ما تهب الدنيا (م)
فيما ليت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهم (م)
وخل يفارد الوجد خلا (١٣٤)
وقوله .

اشد الفس عندي في سرور
تيقن عنه ماحبه انتقالا (١٣٥)
وقوله .

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها
بخبث ثنت فاستلبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفاته
سكون عزاء او سكون لفوب (١٣٦)

اراد بالخبث الجزع وبالطيب الصبر اي اذا
جزع الكريم لمصيبة في اولها راجع امره فعاد الى
الصبر والتسليم لله تعالى ولنفظ البيت متهمجن
اذا اقام الخبث مقام الجزع ولم يتقدمه ما يوجد
ويفهمه (١٣٧) وانما اراد بذلك قول الناس خشت
نفسى لهذا الامر قال ابو علي الحاتمى اخذه من قول
ارسطوطاليس : من علم ان الكون والفساد يتعاقبان
الانسان لم يحزن لورود الفجائع الا ان قول
ارسطوطاليس تسلية وهدایة الى طريق العقل وقول
ابن الطيب يريد به ان الكريم مراجع لعقله صبور
على عزانه مفترع للمعظام وهذا معنى مطروق كثيرا
لا يقتصر فيه الى احد وفي البيت الذي يليه تبيان لما
اراد وانما هو معنى قول ابى تمام :

(١٣٨) مختصر المري ٥٢ .
(١٣٩) المكبرى ١٣١/٢ .
(١٤٠) المكبرى ٢٢٦/٢ .
(١٤١) المكبرى ١/٥٥ .
(١٤٢) مختصر المري ٥٣ .

تأخرت استبقى الحياة فلم اجد
 لنفي حياة مثل ان اتقدم (١٤٩)
 وازداد تقصيرًا ابو تمام اذ كرر معنى هذا
 المصراع الاخير في بيت بلطفين مختلفين فقال .
 سلفو ابرون الذكر عقبا صالح
 ومضوا يمدون الثناء خلودا (١٥٠)
 والمصراعن معنى واحد بلطفين مختلفين
 والخاء ايضا عرقت لهذا المعنى الاخير دون الاول
 بقولها :
 نهين النفوس وهنون النفوس (م)
 يوم الكريهة ابقي لها (١٥١)
 وقوله :
 فكيف اذم اليوم ما كنت اشتمني
 وادعو بما اشكوه حين اجاب (١٥٢)
 يريد كيف اذم الشيب وكنت اشتبيه وهذا
 بعد قوله :
 منى كن لي ان البياض خضاب
 فيخفي بتبييض القرون شباب (١٥٣)
 وقوله وادعو بما اشكوه من قولك دعوت
 الله بكذا وكذا اذا سأله اياه وهو في قول الاول :
 ودعوت ربى بالسلامة جاهدا
 ليصحي فاذا السلامة داء (١٥٤)
 وان شئت من قولك دعوت بغلان اذا دعوه
 اليك كقول عنترة :
 دعاني دعوة والخيول تردى
 فما ادرى ابا سمي ام كتّانى (١٥٥)
 يريد اني دعوت الشيب الى نفسي وابو الطيب
 يقول كيف ادعو الله بما اذا اجبت اليه شكونه يعني
 كيف ادعو الله بالشيب ثم اكرهه وهذا من قول
 ابن الرومي
 هي الاعين النجل التي كنت تشتكى
 مواقمها في القلب والراس اسود

قال اخذه منه فجعل ابو الطيب المعنى وثنا
 وقد ملح في اللفظ (١٤٦) هذا قول القاضي رحمة
 الله وهو عجب منه مع علمه بالشعر وغوصه
 الى المعانى الدقيقة وكونه من النقد في الدروة العليا
 واذا زل الشیخ ابو الفتح في معنى بيت عذرناه
 لكونه عن صناعة الشعر بمعزل فاما القاضي ابو
 الحسن فللاعذر له وانما جنایة المجلة وحاشى
 لله ان ادعى الفضل على تلامذتيما فكيف عليهما
 ولعل السهو ان يتفق على في كثير مما اظنني احرزت
 اطرافه من هذا الكتاب فضلا عما سواه الا ان
 الدلالة على السهو واجبة وتجنب موقف النهي
 على من به اقتديت مما اعوذ بالله منه وبحواله
 وقوته استنس وشو حبي ونم الوكيل فاتول
 ان الهذلي لم يرد بالمعنى المُشي الصريح فيجعله
 ابو الطيب وثنا وانما اراد من قوله : سعيت بغلان
 الى الامير سعيا وسعابة ولعمري ان السعاية اشهر
 في مصادر هذا الفعل الا ان المعنى القياس الذي
 لا محيد عنه وبطردنا الى ذلك ان معنى البيت لا
 يتم وغرض قائله لا يحصل الا بما ذكرناه . يقول
 لم يزل الدهر يسعي بي اليها ويسمى بالمكروه بينما
 فلما اتفق ما بيننا بالفرق سكن الدهر من تلك
 السعاية الا ترى انه ان اراد المعنى الذي هو المُشي
 لم يكن له معنى ول يكن ما ذكره القاضي ابوالحسن
 رحمة الله سائفا ومشي الدهر بينهما من غير
 الفداء ملما و قوله على مضي الزمان على
 وصلهما فقط محمولا فما يصنع قوله . (فلما
 اتفق ما بيننا سكن الدهر)

اترى الزمان لما وقع الفراق سكن عن المُشي
 ومل الفلك من الدوران والزمان انما هو استمرار
 دورانه فلا مجاورة بين بيت الهذلي وبين ابي
 الطيب اذن في شيء مما ذكره (١٤٧) وقوله :

فحب الجبان النفس اورده التقى
 وحب الشجاع النفس اورده الحربا (١٤٨)
 هذا البيت ظاهر المعنى وانما اوردناه ليدل
 على حن نقله لهذا المعنى من كلام لارسطوطاليس
 النفس التجوهرة تابع مقاربة الدلة جدا وترى
 منها في ذلك حياتها والنفس الدنية بالضد من ذلك
 وقد اكثر الشعراء في ذلك الا انهم لم يأتوا بالضدين
 في بيت كما اتى به فاما الحسين بن الحمام المري
 فأنه اتى بمعنى النصف الاخير في قوله .

-
- (١٤٩) شرح العمامة للمرزوقي ١٩٧/١ .
 - (١٥٠) الوساطة ٢٤٠ والقرن ١٧٣/١ .
 - (١٥١) الاطيبي ١٤٢/١٢ .
 - (١٥٢) المكربلي ١٨٩/١ .
 - (١٥٣) المكربلي ١٨٨/١ .
 - (١٥٤) الصنافتين ٢٨ .
 - (١٥٥) ديوان هنترة ٢٧٠ .

-
- (١٤٦) الوساطة ٢٤٥ .
 - (١٤٧) مختصر المري ٥٦ .
 - (١٤٨) المكربلي ٦٥/١ .

يبترين من قعيدة واحدة الا القليل النذر بل لا يتجنب مثل ذلك الطابيان ومن له تعرس بالشعر تعرسه فدواوين جميع الفحولة مملوءة من التكبير ما خلا هذا الديوان الواحد فان التكبير عنده مستشنع وفي دينه مسترذل وقوله (الى غير اللقاء) لا يريد الحرب وانما يريد الى غير لقاء الخود يريد به بينما فلاة تقطع الى غير لقائها على العادلة المتعالمة في قول الشعراء لا ومل الا ان تقر بنا اليه اابل والا ان تقطع اليها الفلوات وهذا كثيير فاما ان ظن ظان انه يريد لقاء الحرب كان ذلك خطأ وذلك ان مثله من الشجعان لا يدعى اني احوب الفلوات الى غير اللقاء ولغير الحرب بل لم يجر للحرب هاهنا ذكر ولم يقتضبا كلام فتأمله بصع لك وقوله .

واكشر ما تلقى ابا المك بذلة
اذا لم تحن الا الحديد ثياب (١٦١)

١٣٦ - المکری / ١٩٨٠

(٤٦٢) المكري ١٩٥/١ والواحدي ٦٨٣ .

(٢٦) مختصر المري . ٦ .

فما لك تأسى الان لما رأيته
وقد جعلت ترمي سواك وتممد^(١٥٦)
وانما هذا بعد قوله (مني كن لي) اي مشبب.
هذا مني ، كن لي اي كنت اتمنى لما كانت شبابا ان
يتناى لي خضاب شبابي الاسود بالبياض فتنيف
اشتكى الشيب الان وقد بلغته وانما كان يتناه
لوقار الشيب ولا بهته وقد زعم القاضي ابو الحسن
انه مأشوذ من قول العباس :

وهذا المعنيان بينهما بعد المترفين كما ترى
اما بيت المتني فما قد مضى القول فيه ومعنى
البيتين اللذين زعم انه اخذه منها اني كنت اشكو
من الحبيب احوالا واتقم منه ذنوبا فلما صرت فيما
هو اشد منها من بعده عنى وفراقه لي صرت ابكي
على تلك الايام التي كنت ابكي منها لانها كانت تهون
مع قربه مني ثم قال القاضي ايضا واخذ من قول
عبدالله بن محمد المھلی :

وكم سدرك أمنية كان داؤه
بادر أكها والغيب عنده محجوب (١٥٩)

نها لعمري هو حمني بيت المتنبي الذي تدمنا ذكره وهذا ايضا من جنابية المجلة وهو بعد اجل من ان يخفي عليه لو تأمل و قوله .

وللخود منى ساعة ثم ينتـا
فلاة الـى غير اللقاء تجـاب (١٦٠)
قال الشيخ ابو الفتـح في تفسـير هذا البيت
يقول انما اجـتمع مع المرأة ساعة وباقي دهـري للـفـلة
والـمامـه وتركـ شـرح ما النـاس اليـه اـحـرج وـفيـ الـبيـت
خـباء غـامـض نـحب الدـلـالة عـلـيـه لـلـلـاـ يـتوـهم سـواـه
مـتوـهم فـيـزـلـ . قوله (الـجـابـ) لـيـسـ منـ الجـوابـ وـكـيفـ
يـكونـ مـنـهـ وـقـدـ مـضـىـ فـىـ هـذـهـ التـصـيـدـةـ (ـوـادـعـوـ
بـماـ اـشـكـوهـ حـيـنـ يـجـابـ)ـ فـكـيفـ يـوـطـيـ وـهـ يـجـنـبـ
فـيـ شـعـرـ تـكـرـيرـ الـلـفـظـةـ الـوـاحـدـةـ فـيـ حـسـنـ الـبـيـتـ
فـضـلـاـ عـنـ الـقـافـةـ فـلـاـ تـكـادـ تـحدـ لـهـ الـلـفـظـةـ مـكـرـرـةـ فـيـ

السنة (١٥٦)

الواحة ٧٢٣

• الوسادة ٢٦٧ (١٥٨)

• الوسادة ٢٧١ (١٥٦)

١٦٠) السعري ١٩٢/١

—
—
—

وقد ألم بهذا المعنى الا انه غيره الى باب اخر
الشيخ ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان
المعزى انشدته لنفسه :

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه
أن الماء نظير الماء في الزرق (١٦٨)

وقوله:

و مقابر بمقابر غسادرتها
أقوات وحش، كن من أقواتها (١٦٩)

يقول رب جيش جعلته بجيش مثله قوت
وحش كانت خلقت اقوانا لتلك المقادب يعني قتلت
الجيش وتقدير الكلام ورب مقابر تركتها اقوان
وحش بمقابر مثلها وانما جعل الوحش اقوانا
للمقادب يريد انه جيش يطارد الوحش ويصطادها
ويقتونها على عادة العرب في الافتخار بكثرة الطرد
كما قال ايضا :

عليقى مراجعىه وزادى ربده (١٧٠)
اي زادى نعامة الربد اي اصطادها فاكلها
وند قال اشاف فى بيت آخر يصف جيشنا .

وَذِي لَجْبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ امَامٌ
شَاهٌ وَلَا الْوَحْشُ المُثَارُ بِالْمَلَمِ (١٧١)

يعني أن هذا الجيش لا يسلم منه طائر ولا
وحتى لانه يصيده . وفي البيت سؤال وهو ان يقال
فكيف ينتقى ما ينتقى الناس من الوحش وإنما
يُنتقى الناس احد منها كاللصين والذئب والنمر
واشباهها فالجواب ان العرب كانت اذا ظفرت
 بشيء مما سمياه اكلت من لحمه الا ترى الى
 قوله القائل :

فُلْتُ خِيَامَنَهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ
وَاقْلَمْتُ عَنْهُ وَهُوَ مُنْعَفٌ وَرَدٌ (١٧٢)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ الْبَحْرِيِّ الَّتِي أَوْلَاهَا:
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَفَاءَ وَلَا عَهْدٌ .

حکی باسنا د انه سمع الابیات منها في صفة
الذئب من بدوي ينشدها لنفسه فتحلها وضمنها
هذه القصيدة وانت اذا ميزت القصيدة اتفقت انها
من نتائج خاطر غير خاطر البحتري ولهم اظهر في
اناء القصيدة من دراري النجوم في الليل بهيم
وفيها يقول :

وغير الدمشقي قول العدد
ة ان علينا ثقيل ومب

هذا البيت ظاهر المتن واللفظ الا ان القاضي ابا الحسن ذكر في كتاب الوساطة ما هو سهو عليه في هذا البيت فاحببت الابانة عنه رواه (قوله الوشاة) ثم قال قد عتب عليه هذا البيت و قالوا جعل الامراء يوشى بهم وليس بائنة ان يقال وشى فلان بالسلطان الى بعض رعيته ولو قيل ذلك في اميرين لكان قد قصر بالموشى به ثم قال المحتاج عن ابن الطيب اصل الوشاعة استخراج الحديث بالمسألة كما يوشى الرجل جري فربه بتحريره وهمزه وقد يجوز ان تحمل الكلمة على اصلها ويجعل هؤلاء وشاة لما اتوه بهذا الخبر والكلام هو الاول عندي والغدر ضعيف لمصربي ان كل ما اورده بدءاً وعوداً ضعيف وذلك انه غلط في الرواية فأخذ في الت محل لغلطه وقد قرأت هذا الديوان تصححاً ورواية بالعراق على علماء عدة ورواية ذات كثرة فما وجدت احداً يروي عنه هذه الرواية وهذا ابن جني ما فمن كتابه الفر غير قول العداوة ولو اننا حرفنا الروايات عن وجوهها ثم اخذنا نتحمل للمحال تفاصلاً لما قدرنا عليه والزيادة في الكلام مما لا حاجة اليه ومعنى البيت انك تأخرت عن نصرة اهل الشغور وكان الدمشقي مقيماً بها يحارب المسلمين ويفره ان الاعداء يرجفون بذلك ثقل البدن على كل وقوله .

سرب محسانه حرمت ذاتها
دانی الصفات بعيد موصوفاتها (١٦٦)

قوله سرب هو خبر مبتدأ ممحض كأنه يقول
هواي سرب او سؤلي ومرادي او ما اشبه به
ومحاسنه مبتدأ ثان خبره الجملة من قوله
حرمت ذواتها يعني حرمت ذات محاسنه وذوات
محاسن السرب هي السرب يعني اي حرمت
وصال هذا السرب وتقدير الكلام هواي سرب
حرمت ذات محاسنه وقوله (داني الصفات بعيد
موصوفاتها) صفاته دائنة لأنها الفاظ هو قادر عليها
متن شاء وصفها الا ان الموصفات ببيانات
عنه وهن السرب وكأنه قد لاحظ قول القائل :

فقلت لاصحابي هي الثمن فسوءها
قريب ولكن في تناولها بمقدار (١٦٧)

(٨٦) شروح سقط الزند ٢/٦٨٨ .

٢٢٨/١ العكبري (١٦٩)

(١٧) وصدره في المكسيكي ٢٢/٢ (يختلف التهجير لي كل موجه)

١٧١ (العکری) ١٢٠

١٨٦ ديوان البحيري (١٧٢)

١٦٠ (١) العكيري / ١.١

١٦٥ (٧٧) الوساطة .

٢٢٥/١ العکبری (٦٦)

(٦٧) لابس عيّنة في الاعانى .

لا حقيقة^(١٧٩) والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة
فشبه غرر الجياد ببياض ايادي هؤلاء المدودحين في
الناس فأجادوا حسن قوله .

العارفين بها كما عرفتهم
والراكبين جددوهم أ Mataهـا^(١٨٠)

هذا البيت يتحمل معنيين أحدهما وهو
الظاهر أن هذه الخيول تعرفهم وهم يعرفونها لأنها
من نتائجهم وعنى أنها تناولت عندهم فجدد هؤلاء
المدودحين كانت تركب أمات هذه الخيول وهم اليوم
يركبون بناتها ولو ساعده الوزن لقال والراكبين
آباوهم ليكون أصح في التقابل^(١٨١) وهذا المعنى
سواء وقوله في أخرى .

لعل بنיהם لبنيك جند
ناول قرخ الخيل المـار^(١٨٢)
وانشدني الشيخ أبو العلاء لنفسه في هذا
المعنى :

بنات الخـيل تعرفـها دـلوك
وصـارـخـة وـآلـىـنـ وـالـقـانـ^(١٨٣)

هذه كلها من بلاد الروم يقول كان ابوك يغير
بماتها في هذه الديار فهي تعرفها وهذا المعنى على
ظهوره وايراد الشيخ ابي الفتاح اياه في كتاب الفسر
ليس بذلك السالف عندي لما اذكره وهو ان توالي
الابيات يدل على غير ما حكى يقول :

ومـقـاتـابـ بـمـقـاتـابـ غـسـادـرـتـهاـ
أـقوـاتـ وـحـشـ كـنـ مـنـ أـقـوـاتـهاـ
أـقـلـتـهاـ غـارـرـ الجـيـادـ كـأـنـماـ
أـيـدـيـ بـنـيـ عـمـرـانـ فـيـ جـبـاهـتـهاـ
الـثـابـتـينـ فـرـوـسـةـ كـجـلـوـدـهاـ
فـيـ ظـهـرـهـاـ وـالـطـمـنـ فـيـ لـبـاهـ
الـمـارـخـةـ وـهـاـ كـمـاـ عـرـفـتـهـمـ
وـالـرـاكـبـينـ جـدـدـوـهـمـ أـمـاتـهـاـ^(١٨٤)

فهو يصف خيل نفسه التي قاتل عليها عدوه وليس
يصف خيل المدودحين اللهم الا ان يدعى مدع انه /
قاتل عن خيل المدودحين وفي هذا تبو ويعنى انه
قادها اليه والمعنى جيد لانه يريد انه يقود الخيول
إلى النصراء من نتائجه والمعنى الثاني هو الذي

كلانا به ذئب يحدث نفسه

بصاحبه والجد يتعشه الجـدـ^(١٧٣)

فأخبر اني مثل الذئب احدث نفسي باكله كما
يريد اكلني وايسا فـاـنـ الـحـرـ^(١٦) والـبـرـايـعـ آـكـلـ شـيءـ
لـلـحـومـ^(١٧) والـعـربـ /ـ تـاـكـلـهـ لـاـخـفـاءـ بـذـلـكـ مـنـ فـعـلـهـ
الـخـلـفـاءـ اـنـ الـوـاتـقـ لـاـ اـحـتـضـرـ دـخـلـ اـيـتـاخـ وـهـوـ اـكـبـرـ
مـنـ فـيـ الدـوـلـةـ لـيـعـلـمـ هـلـ فـاظـ اـمـ بـهـ رـمـقـ فـلـمـاـ
اقـبـلـ نـظـرـ اـلـيـهـ الـوـاتـقـ نـظـرـ مـنـ قـدـ عـلـمـ مـسـرـادـهـ
فـتـرـاجـعـ هـيـبـةـ مـنـ طـائـرـ الـلـبـ حـتـىـ دـخـلـ نـصـلـ سـيفـهـ
بـيـنـ الـحـائـطـ وـبـابـ الـبـيـتـ فـسـقطـ فـانـدـقـ الـبـيـفـ كـلـ
ذـلـكـ رـعـبـ سـنـ نـظـرـ الـوـاتـقـ فـلـمـاـ كـانـ بـعـدـ سـاعـةـ
وـقـضـيـ الـوـاتـقـ نـجـهـ اـفـرـدـ فـيـ بـيـتـ وـشـفـلـتـهـ بـيـمـةـ
الـخـلـافـةـ فـاـذـاـ نـجـرـذـ قـدـ اـنـتـزـعـ اـحـدـيـ عـيـنـيـهـ
فـاـكـلـهـاـ فـتـعـجـبـ النـاسـ مـنـ عـيـنـ اـصـابـ مـثـلـ اـيـتـاخـ
فـيـ عـظـمـ الشـانـ مـنـ نـظـرـهـاـ مـاـ اـصـابـ ثـمـ بـعـدـ سـاعـةـ
اـكـلـهـاـ اـخـسـ الـحـيـوانـ .ـ وـفـيـ الـحـكـاـيـةـ الـمـرـوـفـةـ اـنـ بـعـشـ
الـعـربـ سـلـلـ مـاـ الـدـيـ تـاـكـلـونـ مـنـ حـيـوانـ الـبـرـ
قـالـ كـلـ مـاـ دـبـ وـدـرـجـ اـمـ جـبـينـ قـالـ فـلـتـهـنـ اـمـ
جـبـينـ الـعـافـيـةـ^(١٧٤) .ـ غـنـيـ عنـ كـلـ تـطـوـيـلـ وـقـولـهـ :

اقـبـلـتـهـاـ غـارـرـ الجـيـادـ كـأـنـماـ

أـيـدـيـ عـمـرـانـ فـيـ جـبـاهـتـهاـ^(١٦٥)

اقـبـلـتـهـاـ الخـيـلـ اـيـ اـقـبـلـ بـهـاـ وـسـرـتـهـاـ
مـقـبـلـهـ لـهـاـ كـمـاـ قـالـ الرـاعـيـ :

يـمـشـيـ مـشـيـ الـمـجـانـ الـادـمـ اـقـبـلـهـاـ

خـلـ الـكـوـدـ هـدـانـ غـيـرـ مـهـاجـ^(١٧٦)

وـعـنـيـ بـالـاـيـدـيـ هـاهـنـاـ النـعـمـ مـنـ قـولـهـمـ لـفـلـانـ
عـنـدـيـ يـدـ بـيـضـاءـ وـقـدـ جـرـتـ الـعـادـةـ فـيـ جـمـعـ
يـدـ النـعـمـ بـالـاـيـدـيـ وـهـيـ جـمـعـ الـجـمـعـ وـفـيـ يـدـ الـاعـضـاءـ
بـالـاـيـدـيـ وـقـدـ اـسـتـعـمـلـ اـبـوـ الطـيـبـ هـذـهـ فـيـ مـكـانـ تـلـكـ
فـقـالـ :ـ «ـ فـتـلـ اـيـادـيـ رـبـدـاتـ الـأـرـجـلـ»ـ^(١٧٧) .ـ

وـقـدـ جـاءـ ذـلـكـ عـنـ الـعـربـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ اـشـعـارـهـ
فـمـنـهـ قـولـ عـدـيـ :

نـحـنـ الـهـنـاـ اـذـ اـسـتـهـنـاتـ

وـدـفـاعـاـ عـنـكـ بـالـاـيـدـيـ الـكـبـارـ^(١٧٨)

يـعـنـيـ بـالـنـعـمـ الـضـخـامـ وـبـيـاضـ يـدـ النـعـمـ مجـازـ

(١٧٢) ديوان البحترى ١٨٦ .

(١٧٣) انظر الحيوان ٢٨٥/٦ .

(١٧٤) المكربى ٢٨٨/١ .

(١٧٥) لم نجد له في ديوان الراعي وهو في مختصر المري ٦٥ .

(١٧٦) وعجزه في المكربى ٤٠/٢ (الارها امثالها في الجندل).

(١٧٧) ديوان عدي بن زيد ٩٤ .

ردي الوصال سقى طلولك عارض
لو كان وصلك مثله ما اقتضاها^(١٩٣)

فانه يعظم شأن السقيا الذي يدعسو به ولا
يرضى بان تكون سقيا غير متأهله ولقد احسن في
هذا النحو القائل :

سقى الجيرة الفادين وسمى عارض
هزيم العيا سبط الرواقين ممزع
بحب كاجفانى وبرق كحرقتى
ورعد كاعوالى وغيث كادمى^(١٩٤)
يريد بذلك تعظيم شأن بكانه وقد قال الشيخ
ابو الفتح غير ما قلناه ولم يعد الصواب لكتنا قلنا
براينا وقوله .

فإذا نوت سفرا إليك سبقتها
فاضفت قبل مضانها حالاتها^(١٩٥)

هكذا رواه الشيخ ابو الفتح وكذا روته ايضا
عن عدة شائخ الا ان الصواب عندي ان يرى
سبقناها بالتون لما انا ذاكرا وهذا البيت بعد
قوله :

لا نعذل المرض الذي يك شائق
انت الرجال وشائق علانها^(١٩٦)

والهاء في سبقناها عائدة الى الرجال يقول انت
تشوق الرجال وتشوق علانها لانك فرد عجيب في
جميع محاسنك فكل احد يستيقظ اليك حتى
الامراض وانما يريد بذلك اقامه العذر للحمى
وتحسين امرها كما يفعل الشعرا بالاحوال الدمية
للمعدوحين فيقول اذا نوت الرجال السفر اليك
سبقت الرجال العلات فجاءتك فقبلها لانها اعراض
وأولئك جسوم والاعراض اخف فاضفت قبل ان
تضيف الرجال العلات فلهذا قلت الصواب (سبقناها)
فاما اذا رويت سبقتها فيفتد من حيث ان
المدحوم معلوم انه ليس يسافر الى الرجال
وانما يصح سبقة للرجال اذا سافر اليهم قبل ان
يسافروا اليه فاذا كان التنبئ قد قاله بالثاء
فيحتاج له الى تحمل وهو ان يقال سبقت اضافتها
باضافة حالاتها وفيه بعد والمضاف مصدر اضفت
كما ان المقام مصدر اقمت والمضاف مصدر
اصبت^(١٩٧) والمضاف مصدر ضفت به اذا نزلت

اورده يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من
طلال مراسه لها^(١٨٥) والخيل تعرفهم ايضا لأنهم
فرسان وتد قال ابو الطيب ايضا .

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والطعن والضرب والقرطاس والقلم^(١٨٦)

وهذا ظاهر ومن امثال العرب «الخيل تعرف
من فرسانها بهم»^(١٨٧)
وقوله .

(والراكبين جدودهم اماتها) يريد بذلك ان
جدودهم ايضا كانوا من ركاب الخيل اي انهم عريقوون
في الفروسية ويوضح معنى ذلك ما اشده الشيخ
ابو العلاء ايضا لنفسه :

باب الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر^(١٨٨)

هذا هو الاشباه والمعنى الاول غير متمنع^(١٨٩)
وقوله :

سبقت منابتبا التي سقت الوردى
بيدي ابي ايوب خير باتهما^(١٩٠)
الهاء في منابتها عائدة الى النفوس في البيت
الذي تقدمه وهو .

تل النفوس الفالبات على العلى
والحمد يغلبها على شهوتها^(١٩١)

يدعو لهذه النفوس ومنابتها بالسقيا ويقول ان
منابتها لم تزل تدقى الوردى يعني ان آباء المدحوم
وقومه كانوا كلهم مفضلين على الناس فسبقت
منابت هذه النفوس كما لم يزالوا يقون الناس
وجعل للنفوس منابت لما اراد ان يدعو لها بالسقي
وانما تحتاج الى السقي المنابت ثم قال سبقيت بيدي
ابي ايوب يريد بذلك ان سقيا يديه اعظم السقيا
وهـ وأفضل قومه وخير من نبت فيهم وليس الفرض
ان يدعو لقوم ابي ايوب بفضائل ابي ايوب عليهم
ولكن الفرض تعظيم شأن عطائه كانه لو دعا بـ
يسبقهم الفيت لكان دون سقى يدي ابي ايوب وهذا
ظاهر^(١٩٢) ويزيده ظهورا قوله ايضا :

(١٨٥) الواحدى . ٢٨٠ .

(١٨٦) المكبرى ٣٦٩/٣ .

(١٨٧) مختصر المري . ٦٨ .

(١٨٨) شرح سقط الزند ١٤٠/١ .

(١٨٩) مختصر المري . ٦٨ .

(١٩٠) المكبرى ٢٢٠/١ .

(١٩١) المكبرى ٢٢٠/١ .

(١٩٢) المكبرى ٢٢٠/١ والواحدى . ٢٨٠ .

(١٩٣) المكبرى ٣٦١/٢ .
(١٩٤) مختصر المري . ٧٠ .
(١٩٥) المكبرى ٢٢٤/١ .
(١٩٦) المكبرى ٢٢٣/١ .
(١٩٧) المكبرى ٢٢٤/١ والواحدى . ٢٨٢ .

الفتح فلم يعرض لهذا القول^(٢٠٥)، وإنما قال هذا الشك والاستفهام منه كقول ذي الرمة.

أبا ظبيـة الـعـاء بـين جـلـاجـلـ وـبـين النـقاـنـتـ اـم اـم سـالـ^(٢٠٦) وـقـوـلـهـ .

ثـنـى عـلـى قـدـر الـطـمـانـ كـانـمـا مـفـاصـلـا تـحـت الـرـمـاحـ مـسـراـوـدـ^(٢٠٧) ما عـرـضـ لـتـفـيـرـ هـذـا بـيـتـ الشـيـخـ أـبـو النـعـنـ رـحـمـهـ اللـهـ وـقـدـ زـعـمـ الـقـانـيـ أـبـو الـحـسـنـ أـنـهـ مـنـ الشـعـرـ الـذـيـ عـتـبـ بـهـ وـزـعـمـ أـنـهـ مـقـلـوبـ^(٢٠٨)، وـانـمـا يـصـحـ الـعـنـوـنـ لـوـ قـالـ كـانـا الـرـمـاحـ مـفـاصـلـا مـسـراـوـدـ وـشـبـهـ هـذـا بـقـوـلـهـ طـلـعـ الـجـوـزـاءـ وـاتـحـبـ عـلـى الـعـوـدـ الـعـرـباءـ وـقـوـلـ الشـاعـرـ .ـ «ـ كـانـهـ رـعـنـ قـفـ يـرـفـعـ الـآـلـاـ»ـ^(٢٠٩)، وـعـنـدـهـ أـنـ الـرـاـوـدـ وـهـيـ جـمـعـ مـرـوـدـ بـلـ الـكـحـلـ وـعـنـدـيـ أـنـ الـرـوـدـ فـيـ هـذـا بـيـتـ هوـ الـسـمـارـ الـذـيـ فـيـ حـلـقـهـ يـدـورـ فـيـهـ .ـ لـفـظـةـ اـثـنـيـهـ مـوـلـدـةـ وـقـدـ اـسـتـعـمـلـهـ بـعـشـ الـمـدـنـيـنـ مـعـ تـاـخـرـ مـنـ أـبـيـ الطـبـ زـمانـهـ إـلـاـ أـنـهـ جـوـدـ مـاـ شـاءـ .ـ

إـلـيـ بـعـرـافـ النـقاـوـتـ يـمـنـيـ مـهـبـ النـعـامـيـ وـاجـعـلـ الـلـيلـ مـرـوـدـ^(٢١٠)

إـلـاـ تـرـىـ أـنـهـ لـاـ يـصـحـ مـعـنـىـ هـذـا بـيـتـ إـلـاـ يـكـونـ الـرـوـدـ هوـ الـسـمـارـ الـذـيـ يـضـرـ لـلـفـرـسـ لـتـدـوـنـ الـحـلـقـةـ مـعـهـ كـيـفـ مـاـ دـارـ وـمـعـنـىـ بـيـتـ التـنـبـيـ حـسـنـ جـداـ عـلـىـ هـذـا التـأـوـيـلـ يـشـبـهـ مـفـاصـلـهـ لـرـعـةـ اـسـتـدارـتـهـ إـذـ اـنـتـ عـنـانـهـ عـنـدـ الـطـعـانـ بـسـمـارـ الـرـوـدـ تـدـورـ حـلـقـتـهـ كـيـفـ مـاـ اـدـيـرـتـ يـرـيدـ لـيـنـ اـنـعـاطـفـهـ فـيـ الـمـيـدانـ وـعـنـدـ الـطـرـادـ وـلـيـسـ يـرـيدـ كـوـنـ الـرـمـيـعـ نـىـ مـفـاصـلـهـ إـذـ طـعـنـتـ وـلـوـ كـانـ أـرـادـ ذـلـكـ لـمـ قـالـ تـحـتـ الـرـمـاحـ لـاـنـ الـمـفـاصـلـ إـذـ طـعـنـتـ حـصـلـ الـرـمـيـعـ فـيـاـ وـحـصـلـ بـعـضـ الـمـفـاصـلـ فـوـقـهـ وـبـعـضـهـاـ تـحـتـهـ نـلـاـ مـعـنـىـ إـذـ لـتـوـلـهـ تـحـتـ الـرـمـاحـ وـالـمـعـنـىـ الـذـيـ ذـحـبـ إـلـيـ الـقـاضـيـ غـيرـ غـرـيبـ وـلـاـ حـنـ يـرـيدـ كـذـنـ الـرـمـاحـ نـىـ مـفـاصـلـهـ أـمـيـالـ الـكـحـلـ يـنـفـلـ فـيـهاـ كـمـاـ يـنـفـلـ الـلـيلـ فـيـ الـعـيـنـ أـيـ يـدـخـلـ وـهـذـا رـدـيـ، مـمـتـنـعـ لـشـيـءـ أـخـرـ وـهـرـ اـنـ خـصـ الـمـفـاصـلـ وـلـيـسـ كـلـ الـطـعـنـ فـيـ الـمـفـاصـلـ

(٢٠٥) ليس الأمر على ما زعم فقد فسر أبو النفع ذلك البيت ونقطه عنه المكري ٤٤/١ والواحدى ١٠٧.

(٢٠٦) ديوان ذي الرمة ٦٤٤.

(٢٠٧) المكري ١/٢٧٠.

(٢٠٨) لم يذكر البرجاني هذا البيت في الوساطة ولم يقل فيه شيئاً.

(٢٠٩) للتابطة الجعدي في شرح أدب الكتاب للجواليتي وصده (حتى لحقنا بهم نعدي فوارستا).

(٢١٠) مختصر المربي ٧٩.

بهـ كـمـاـ إـنـ الـقـيـلـ مـصـدـرـ قـلـتـ وـالـمـصـرـ مـصـدـرـ صـرـتـ وـالـمـصـيفـ مـصـدـرـ صـفـتـ بـمـكـانـ كـلـاـ وـكـلـاـ إـذـ اـقـمـتـ بـهـ صـيـفـ وـقـوـلـهـ :

جلـلاـ كـماـ بـيـ فـلـيـكـ التـبـرـيـعـ أغـلـاءـ ذـاـ الرـشاـ الـأـغـنـ الشـيـعـ^(١٩٨)

كـثـيـرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ تـكـلـمـواـ فـيـ هـذـاـ بـيـتـ وـوـفـواـ حـقـهـ مـنـ قـرـائـحـهـ وـمـضـىـ أـكـثـرـ الـكـلـامـ فـيـ تـجـوـيزـ حـذـفـ النـونـ مـنـ قـوـلـهـ (ـ فـلـيـكـ)ـ وـالـذـيـ يـلـقـاهـ سـاـكـنـ وـتـمـحـلـوـ لـهـ مـعـاذـيـرـ وـانـمـاـ اـتـيـتـ بـهـ لـنـكـتـةـ عـرـضـتـ فـيـ مـعـنـاهـ قـالـ القـاضـيـ أـبـوـ الـحـسـنـ خـالـفـ بـيـنـ مـعـنـيـيـ الـمـصـرـاعـيـنـ وـمـشـلـ هـذـاـ كـثـيـرـ فـقـدـ جـاءـ عـنـهـ مـاـ نـاقـشـ الـمـصـرـاعـ الـثـانـيـ بـهـ الـمـصـرـاعـ الـأـوـلـ مـثـلـ قـوـلـ زـهـيرـ .ـ

قفـ بـالـدـيـارـ الـتـيـ لـمـ يـعـفـهـ الـقـدـمـ بلـىـ وـغـيرـهـاـ الـأـرـوـاحـ وـالـدـيـمـ^(١٩٩)

ومـثـلـ قـوـلـ بـشـارـ :

لـمـ يـطـلـ لـلـيـ وـلـكـ لـمـ اـنـمـ وـنـفـيـ عـنـيـ الـكـرـىـ طـيـفـ الـمـ^(٢٠٠)

قالـ القـاضـيـ وـبـيـنـ الـمـصـرـاعـيـنـ اـتـعـالـ لـطـيـفـ وـحـرـ انهـ اـخـبـرـ عـنـ عـظـيمـ تـبـرـيـحـهـ وـشـدـةـ اـسـفـهـ وـبـيـنـ الـذـيـ اـوـرـئـهـ التـبـرـيـعـ وـالـأـسـفـ هوـ الـرـشاـ الـأـغـنـ الـشـيـعـ شـكـكـهـ عـلـيـهـ شـبـهـ الـفـرـلـانـ عـلـيـهـ فـيـ غـلـانـهـ^(٢٠١)ـ قـلـتـ وـيـحـتـمـلـ مـعـنـيـ الـطـفـ مـنـ هـذـاـ وـهـوـ أـنـهـ يـرـيدـ مـسـاـ غـلـاءـ هـذـاـ الرـشاـ الـأـقـلـوبـ وـابـدـانـ الـمـشـاقـ يـهـزـلـيـاـ وـيـمـضـهـاـ^(٢٠٢)ـ وـيـرـجـعـ بـهـ كـمـاـ صـرـحـ بـهـ فـيـ بـيـتـ آخـرـ نـحـابـهـ مـنـحـيـ غـيرـ الـفـزـلـ وـهـوـ قـوـلـهـ :

وـتـرـتـيـعـ دـوـنـ بـنـتـ الـأـرـضـ فـيـنـاـ فـمـاـ فـارـقـتـهـاـ إـلـاـ جـدـيـاـ^(٢٠٣)

وـقـدـ صـرـخـ بـعـضـ الـمـدـنـيـنـ بـهـذـاـ مـعـنـىـ فـقـالـ .ـ

يـرـعـيـ الـقـلـوبـ وـتـرـتـيـعـ الـفـرـلـانـ بـرـوـقـةـ وـشـيـحةـ^(٢٠٤)ـ فـكـانـهـ يـقـولـ التـنـبـيـ لـيـكـنـ عـظـيـمـاـ مـثـلـ ماـ حـلـ بـيـ تـبـرـيـحـ الـهـوـيـ اـتـظـنـونـ غـلـاءـ مـنـ فـعـلـ بـيـ هـذـاـ الفـعـلـ الـشـيـعـ وـالـلـهـ مـاـ غـلـاؤـهـ إـلـاـ قـلـوبـ الـمـشـاقـ فـهـذـاـ الـطـفـ مـاـ ذـكـرـهـ القـاضـيـ أـبـوـ الـحـسـنـ رـحـمـهـ اللـهـ فـاماـ الشـيـخـ أـبـوـ

(١٩٨) المكري ١/٤٤٣.

(١٩٩) ديوان زهير ٩٠.

(٢٠٠) الوساطة ٤٤٢.

(٢٠١) الوساطة ٤٤٢.

(٢٠٢) المكري ١/٢٢٣.

(٢٠٣) المكري ١/١١١.

(٢٠٤) الوحادي ١٠٨.

(٢٠٥) الوحادي ١٠٨.

ظنه انه اذا تهزا توهن الناس فيه انه يعلم ما لا يعنونه ولقد جود ابو الطيب حيث يقول :
وكم من عائب تسولا صحيحا
وآفته من الفهم السقين (٢١٦)
ويقول ايضا :

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلا (٢١٧)

اما سبك البيت فاحسن سبك يريد انك تشبه اباك وابوك يشبه اباها وابوه اباها فانت ابوك اذا كان فيك اخلاقه وابوك ابوه الى آخر الآباء فليت شعرى ما الذي استقبحه وقد جاراني بعض اهل العلم فقال استقبح قوله : حمدان حمدون وحمدون حارث . وليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ ولا المعنى ولنسلم له ان حمدان وحمدون لفظتان مستهجنتان فكيف نصف الرجل اسمه هذا فهل يستimir له ابدا غير اباه او يسميه بلفظة حنة يخترعها ولقد كان الذنب في ذلك للباء لا للمتنبي .

وقد قال ابو بكر محمد بن دريد الاذدي في بعض قصائده .

وقيس بن عمر بن العبيد بن ضاطر
انما على ساس ميرا فجمعهما (٢١٨)
وقال :

وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
وعمر بن كلثوم شهاب الراقي (٢١٩)
فما الذي غض من قوله ضاطر ضاطر اس
الرجل وهل اقبع من ضاطر وقد قال ابو الطيب
ايضا .

حدق يدم من التسوائل غيرها
بدر بن عمارة بن اسماعيل (٢٢٠)
فرد اسماء آبائه على ما قال بقتيبة بن
الحارث بن شهاب وكما قال الآخر :
فسودعي غيري وداع صب
ربعة بن جعدة بن كعب (٢٢١)

(٢١٦) المكري ٤/٤١٠ .
(٢١٧) المكري ٣/٤٢٨ .
(٢١٨) لم نجده في شعر ابن دريد ، وكذلك ذكره المعربي في مختصره ٨٣ .
(٢١٩) لم نجده في شعر دريد ، وذكره المعربي في مختصره ٨٣
ويعزه منسوب للفرزدق في نوارد اللغة لابي زيد ٣٦ .
(٢٢٠) المكري ٣/٤٢٥ .
(٢٢١) لم نجده عليه .

وليت هي ايها بمقابل ولا معنى لتخفيضها وكان الاولى لو اراد ذلك ان يقول فرانصها تحت الرماح مراود او جواشنا اما الفرائص فلانها مقابلة وما الجواشن فلانها مستقبلة العدو ويمتنع ايها ما ذهب اليه لقوله (ثنى على قدر الطعان) فاذا كانت الرماح في مفاسيلها كالميال في الجفون فما حاجته الى ثنيتها وما الحاجة الى قوله (على قدر الطعان) وانما يقول يعني نى الطعان يمينه وشماله واى ناحية يلتف اليها عنانها وعلى قدر الطعان ان يكن على بعد منها او على قرب فان التشني مع قرب الطعان ممتنع جدا وليس كل الخيل تفعل ذلك (٢١١) الا ترى الى قول القائل يصف فرسا .

وادا عطفت بـ على باورده
لتديره فكانه بركار (٢١٢)
 مدحه بذلك التعطف وهذا يعرفه من جرب
 وشاهد المعركة وليس من عمل القافي رحمة الله قوله :

وانت ابو البيجا ابن حمدان يا ابته
تشابه مولود كريم والد
 وحمدان حمدون وحمدون حارث
 وحارث لقمان ولقمان راشد (٢١٣)

هذا المعنى من احسن معانى هذه القصيدة
 والبيتان من خيار ابياتها وما لاحد من الشعراء
 قصيدة على هذا الوزن الا وهذه احسن منها
 واجود فليعلم ذلك وقد تهزا منه الصاحب ابو
 القاسم فقال ولم تتفكر مستحسن لجمي
 الاسامي في الشعر تقول الشاعر :

ان يقتلوك فقد ثلت عروشهم
 بعتيبة بن الحارث بن شهاب (٢١٤)
 وقول الآخر (عياذ بن اسماء بن زيد بن
 تارب) واحتلى هذا الفانيل على طرقهم فقال :
 وانت ابو البيجا ابن حمدان . . .

البيتين . وهذه من الحكمة التي ذكرها
 ارسطوطاليس وأفلاطون لهذا الخلف الصالح وليس
 على حن الاستنباط قياس (٢١٥) . هنا كلامه فليت
 شعرى من اتعجب من استباحه ما هو احسن
 شعره ام تهزوه الذي لا يليق بما نحن بعده ام من

(٢١١) مختصر المعربي ٨٠ .
(٢١٢) لكتشاجم في ديوانه ٢) وليه (موروده) .
(٢١٣) المكري ١/٢٧٧ .
(٢١٤) الواحدي ٦٦ .
(٢١٥) مساويه الثاني ١٦ .

الشيخ ابو الفتح وما فائدة البيت ووجه تأويله
عندى ما اقول وذلك ان جيحان من ارض
آمد على مسافة بعيدة لا يصل فيها احد
بمرى ثلاث ولو ان قاتلا قال سربت الى الكوفة من
بغداد لفهم عنه انه وصل الى الكوفة اذ سرى اليها
من بغداد ويجوز انه يفهم عنه انه سرى الى السر
الكوفة ولم يصل اليها ولكن الكلام بعضه
يدل على بعض لا سيما من عادة العرب الاختصار
والاقتصر فنحن نفهم من قول أبي الطيب (سربت
إلى جيحان من أرض آمد) انك وصلت الى هذا
النبر من آمد في ثلاث ليالٍ يصح معنى تعجبه
بقوله :

(لقد ادناك ركبنا وابعدا) ولولا ذلك لما كان
لتعجبه وجه قوله ثلثاً يزيد في ثلاث فلما حذف
حرف الجر نصب واعمل فيه (سربت^(٢٤٧)) وقوله:
هنيئا لك العيد الذي انت عبده
وعبد لم من سى وضحى وعيده^(٢٤٨)

تكلم الشيخ ابو الفتح على العيد بكلام من باب
التترف واعرف عن معنى البيت وقوله انت
عيده يزيد تحل له انت محل العيد في القلوب اذ كان
العيد مما يفرح الناس له فكذلك هذا العيد يفرح
بوصوله^(٢٤٩) اليك كما قال في مكان آخر :

جاء نيروزنا وانت مراده
وورت بالسدي اراد زناده^(٢٥٠)
وقوله : ذكر اسم الله على اضحيته كقوله تعالى : « وانعام لا يذكرون اسم الله عليه^(٢٥١) ».
وقوله تعالى : فاذكروا اسم الله عليها صاف فادا
وجبت جنوبها فكلوا منها^(٢٥٢)

فذكر اسم الله عليها واجب على المسلمين
فيزيد انت عيد لكل مسلم وقوله :
يدق على الانكار ما انت فاعسل
فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدأ^(٢٥٣)
قال الشيخ ابو الفتح هذا البيت مثل تسون
عمار الكلبي .

وعلى ما فعل ابو تمام حيث يقول :
عبدالملك بن مسالح بن علي (م)
ابن قسيم النبي في نسبة^(٢٤٤)
وليس فيها معنى قوله « وانت ابو الميجا
ابن حمدان يا ابنه »

وقد فرد ايضاً تشابه مولود كريم والسد
فكأنه علم الشعراء ان شبه الابن بالاب مما يمده
به ويراد به صحة النسب وطيب المولد وقد غلط
الصاحب ايضاً في رواية البيت فاتما هو (ذؤاب بن
اسماء بن زيد بن قارب) واوله (قتلنا بعبدالله خير
لداته) وهو للدرید بن الصمة في ايات ذكرها أبو
عبيدة معمر بن الشنی في مقاتل الفرسان واولها هذا
البيت وبعدة :

وعبا قتلناه بحر بلاده
بمقتل عبدالله يوم الدنایب
ولولا سواد الليل ادرك ركنا
بذي الرمث والارطى عيافى بن ناش
فلليوم سميت فزاره فاصبروا
لوقع القنا تنزو نزو الجنادب
فان تدبروا ياخذنكم في ظهوركم
وان تقبلوا ياخذنكم في الترارب^(٢٤٥)

ذكر ابو عبيدة قال انشد هذا البيت عبد الملك
بن مروان فقال كاد يبلغ بيته آدم . فاما قوله
هذه من الحكمة التي ذكرها اسطوطاليس وافلاطن
فلا يقاس به كلام ولا فهم فهمه اترى من باب
الفلسفة ان يقال فلان مثل ابيه في الشبه ام هو
من المعانى الفامضة التي لا يفهمها الا الفلسفه
فسبحان من سخر له هذا الكلام وما كنا له
مقرنين^(٢٤٦) . وقوله :

سررت الى جيحان من ارض آمد
ثلاثاً لقد ادناك ركبنا وابعدا^(٢٤٧)

لم يفسر هذا البيت الشاعر ابو الفتح
تفصي شافيا وهذا كلامه قال جيحان نهر اي ادناك
سيرك من النهر وابعدك من آمد^(٢٤٨) وهذا
ايدك الله كلام غير مفيد اذ كل من سار من موضع
الى موضع اخر فقد ادناك ركبناه او فرسخا
من حيث انفصل عنه ولو سار غلوة او فرسخا
فما وجه المدح في هذا اذا تأولناه على ما تساوى

(٢٤٧) مختصر المري ٨٥ .
(٢٤٨) العكبري ١/٢٨٥ .
(٢٤٩) العكبري ١/٢٨٥ والواحدى ٥٣ .
(٢٥٠) العكبري ٢/٧٢ .
(٢٥١) الآية ٢٢١ من الانعام .
(٢٥٢) الآية ٣٦ من الحج .
(٢٥٣) العكبري ١/٢٨٩ .

(٢٤٤) العكبري ١/٣٧٩ .
(٢٤٥) الاصمعيات ١١١ ولم يذكر البيت الاول .
(٢٤٦) مختصر المري ٨٣ .
(٢٤٧) العكبري ١/٢٨٣ .
(٢٤٨) العكبري ١/٢٨٣ والواحدى ٥٣ .

فقلت واحدة فيها جوابهم
وانفلل القول بالإيجاز ينقطع
ما كل قولٍ مثروحا لكم فخذوا
ما تعرّفون ومالهم تعرفوا فدعوا
حتى يصير إلى القوم الذين غدوا
بما غذيت به والقول ينتفع
فيعرفوا منه ما أفاد به
حتى كافني وهم في لفظة شرع
كم بين قومٍ قد احتالوا لمنطقهم
وبيْن قومٍ على اعترافهم طبعوا
وبيْن قومٍ رأوا شيئاً معاينة
وبيْن قومٍ حكوا بعض الذي سمعوا
و قوله :

فأرقتك فاذا ما كان عندك **قبل الفراق اذى بعد الفراق** يد(٤٣٦)

اي كانت منكم احوال اكرهها فكانت قبل الفراق عندي اذى فقد صارت بعده الفراق يدا عندي لاني اتلى اذا ذكرتها عنكم وترهبني فيكم فبقي على الحقيقة يد اذا كانت سببا للسلو عنكم ونفر ذلك بقوله بعده :

اذا تذكرت ما بيني وبينكم
اعان قلبي على الوجد الذي اجد (٢٣٧)
يريد اني اجد عليكم و جدا يشال مني فاذا
تذكرت ما صنعتم من قبع الصنيع اعan قلبي على
الوجd الذي عرض له و سلاني و سبرني قلبي
نصب لانه معمول به من اعan و فاعله ما بيني وبينكم
وقوله ما بيني وبينكم يريد من احوال الهوى و قبع
الجزاء على حبي لكم وقد خفف الشيخ ابو الفتح
في تفسير هذين البيتين ولم يات بكثير فائدة
وقوله :

اليوم عهدمك ناين الموعـد
هيـبات ليس ليـوم عهـدمك غـد (٢٣٨)

قال الشـيخ أبو الفـتح اـني اـموـت وـقـت فـراـتكـم
فـلا اـعـيش إـلـى غـد ذـلـك الـيـوم فـلـيـس لـذـلـك الـيـوم غـد
عـنـدي هـذـا عـلـى مـا ذـكـرـه رـحـمـه اللـهـ إـلـا أـنـ الـبـيـت
لـا يـتـكـشـف مـعـنـي سـائـرـه بـهـذـا الـقـدـر مـنـ القـوـلـ وـأـمـا
مـعـنـاه الـيـوم عـهـدمـك أـيـ الـيـوم أـخـرـ يـوـمـ اـجـتـمـعـنـا فـيـهـ
فـعـرـفـونـي مـتـى الـمـوـعـدـ بـالـلـقـاءـ إـذـا اـنـتـرـقـنـا ثـمـ تـدارـكـ
بـقـولـهـ (ـهـيـباتـ لـيـسـ لـيـومـ عـهـدمـكـ غـدـ)ـ قـنـولـهـ أـيـنـ

ما كل قولٍ مشهورٍ حالكم فخذلوا
ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا^(٢٤)
وختم كلامه . وهذا البيت لعمري من البيت
الذى ذكره ولقائل ان يقول منه اخذه لولا ان عمار
الكتبى محدث قد ادرك زماننا وهو رجل بدوى
امي كنه انشدت له قصيدة على فصاحتها ملحونة
اولها :

**بات نعيمة والدنيا مفرقة
وحال من دونها غيران مزعوج
يقول فيها في مقدمة ناقه :**

تَسْدِيْد مَا بَيْنَ حَادِيْبَيَا بَذِيْبِيَا خَصْل
كَالْبَرْد نَصْفَانَ هَدَابَ وَمَنْسُوح
اَلْ اَنَا نَعْرِفُ اَوْلَا مِنْيَ الْبَيْتِ لَهُ تَكَفَ فِي
كِيفِيَةِ اَخْذِدَهُ فَانْ كَانَ قَدْ سَمِعَهُ الْمُتَبَّيِ فَانْهَ لَمْ
يَأْخُذْ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ نَقْلَهُ اَلِيْ مَعْنَى اَخْرَ فَنَمَا اَنْ يَقَالُ
هَذَا شَلَّ هَذَا وَيَسْتَ الْكَلَامَ فَتَقْسِيرُ بَيْنَ وَمَعْنَى
هَذَا الْبَيْتِ اَنْ مَا يَبْنِدُهُ مِنَ الْكَارَمَ يَخْفِي عَلَى اَنْكَارَ
الشَّعَاءِ فَيَذَكُرُونَ فِي اَشْعَارِهِمْ مَا يَقْبَرُ مِنْهُمْ
وَيَتَرَكُونَ مَا يَخْفِي عَلَى اَنْكَارِهِمْ وَلَيْسَ يَرِيدُ اَنْ
الْمُتَدَبِّرُونَ يَأْخُذُونَ مَا ظَبَرَ مِنْكَ وَيَتَرَكُونَ مَا خَفِيَ لَاهَ
لَوْ اَرَادَ ذَلِكَ لَا اَتَى بِالْأَنْكَارِ وَلِتَالِ: يَدِقُ عَلَى الْكَرَامِ.
وَلَوْ اَرَادَ ذَلِكَ لَا قَالَ (يَتَرَكُ مَا يَخْفِي وَيَؤْخُذُ مَا
بَدَا) . وَكَانَ الْاَبْلَغُ فِي الْمَدْحَ اَنْ يَقُولُ اَذَا نَعْلَتْ فَعْلَانِ
لَمْ يَبْتَدِ اَلِيْ نَعْلَ مُثْلِهِ اَحَدٌ ثُلَمْ يَنْتَ اَنَّهُ كَمَا قَالَ فِي
مَكَانٍ آخَرَ :

نكبو وراعةك يابن احمد فسرح
ليست قوائمين من الابيات (٤٣٥)

واما قول عمار فيعني ان قوله ادق من
ان يفهموا جمبعه فخذلوا ما عرفتهم ودعوا مالهم تعرفوا
قتلهم الى المذبح ابو الطيب واقام دقة صنعه في اثناء
المكارزم دقة معنى الشاعر واول الابيات :

ما ذلت من المُستعربين ومن
قياس نحوم هذا الذي ابندعوا
ان ثلت قافية بكرة يكون لها
معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرعنوا
قالوا الحنت وهذا الحرف منخفش
وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وفربوا بين عبدالله واجتهدوا
وبين زيد فطال الثرب والوجع

- ٢٢٦) المكيري / ١
- ٢٢٧) المكيري / ١
- ٢٢٨) المكيري / ١

(٢٤) المكتباني / ٢٨٩ و فيه الكلابي ولعميدته العينية الاتي
ذكرها في معجم الادباء / ٥ / ٢٦ وبهجة المجالس / ٦٩ / ١ .

(٢٥) المكتباني / ٣٢١ و فيه الكلابي ولعميدته العينية الاتي

وانما جنبه دم سائل اذا اسخنته ضربا وتركت
الارض وانما هي جنة يريد اذا صحت يآل جلمة
اجتمعت اليك فبابك كل واحد كانك اذا نظرت الى
رجل بعينك اشرعت اليه رماحا وحلت عليه بسيوف
كانه قال صع يآل جلمة يتركك وهذه حalk من
البيبة في القلوب (٤٤) نان قال المحنع عن الشيخ
ابي الفتح انه ذهب بقوله تقطي عينك كما تقطي
الاشفار الى ما اوردناد من معنى البيبة لخسور
السيوف والرماح لا على تشبه الشفر بالرمح او
غنامه مفناه مطلقا فما يدعه اذا كان الرجل لم
يأت بمعنى التقطية البتة وقد ادعا عليه الشيخ
ابو الفتح لفظا ثم زاده توكيدا بان قال كانه ماخوذ
من قول القائل : سدوا شعاع الشمس بالفرسان
ومعنى الد والتقطية واحد وما اراده ابو الطيب
يعزل عنهم ولو قال كانه من قول القائل .

عناد سبمان له کلما
اراد قتلی بیما .^{۲۶۱}
کان اسله له واصوب واما الیت الثنتی فاز
ضممناه الى هذا الیت لان بينهما تعلقا نورده ان
شاء الله . قوله : حی یرید به جلیمة ای جلیمه
حی یشار اليك ایها المدوح انک مولاهم ای
سید وهم ایضا الوالی ای السادات یرید انک لم
تدهم وهم سادة البشر وكثیر من النسخ المعتمدة
وجدنا فيها حتى یشار اليك ولم نزوه الا ان هذه
الرواية سائفة لطيفة يعني انهم مجتمعون حولك
لا يختلف عنک منهم احد اذا صحت يآل جلیم فعل
الموذین المذعین لك بالفضائل والرئاسة
والسوعد لك عليهم^(۲۶۷) فهذا هو المتعلق بينهما
وان کان قد تخلصنا قوله :

من كل اكبر من جبال ثمامة
قلباً ومن جود الفوادي أجود(٤٤٨)
كانه توکید للمعنى وتعظیمه لثباته اعقبه
ذكره سؤدد المدوح عليهم معا ذكره من
فضليه و قوله :

انى يكون ابا البرية ادم
وابوك والثقلان انت محمد(٤٤٩)
في اللحظة تقديم وتأخير اذا تصورته
يشبه المعنى وتقديره كيف يكون ابا البرية ادم وابون

الموعد . كانه نهى على نفسه ما أنته وقال ما سؤالك
عن موعد اللقاء وانت لا تحين بعد فراهم (٣٩)
فلأجل هذا الاستدرار الذي لم يوضحه استفهم
معناه ولم يعرض الشيخ ابو الفتوح لشرحه
وقوله :

اليوم عهدمكم هو من قول الشاعر .
وآخر عهد منه يوم لقيته
باسفل وادي الدوم والثوب يغسل (٤٠٠)
وليس من العهد الذي هو العقد في مثل
قول الحرث بن حلزة :
واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم (م)
فيه المعهود والكتلاء (٤١١)

وكثيراً ما يستعمل العهد مكان الوعد اذا كانا من باب المونقة فلما قال اليه عهدهم فلما كان الموعد فجمع بين اللغظتين اشتبه على من سمعه وظن انه يقول اليه عهدهم الذي وعدتوني فانجزوا وعدى فلذلك وجب اظهار ما اراده ابو الطيب وقوله :

صبح يال جلهمة تذكر وانمسا
 اشفار عينك ذا بيل ومبند
 حي يشار اليك ذا مولاهيم
 وهم الموالى والخليقة اعبد (٤٤٢)
 أما البيت الاول فقد فسره ابن جني تفسيرا
 مضطربا فانه قال اي تحدق بك الرماح والسيوف
 فتفطى عينيك كما تفطىها الاشفار (٤٤٣) وهذا كأنه
 من قول الآخر .

وَإِذَا دَفَعُوا لِزَالَ يَوْمَ كَرِيمَةٍ
سَدَوا شَعَاعَ الشَّمْسِ بِالْفَرَسَانِ (٤٤)

هذا تفسيره وعندى ان الامر بخلاف ذلك
وما بالسيوف والرماح تغطي بيا عينيه
دون سائر اعضائه بل اي موضع في هذا البيت لفظه
يدل على التقطية ولم يتكلف ما يقعر تمحله فيقال
كثرت عليه الرماح والسيوف حتى صارت كأنها غطاء
على عينه اذا مد بصره والعين قد تبصر ما في السماء
ولا تغطيه عليها الرماح ولا السيوف هذا والشاعر
يقول غير ما ذهب اليه ويريد غير ما تمحله وانما
قوله (لزاك وانما اشفار عينك) كقولك تركت
انما عنده سماء هائلة وتركته

• ٢٨ (١٤) / ٣٣٨-٤ (العدد العادي) ، المكـ.

لئے نہیں ملے ہے :

٩٢) مختصر المعرى .

السكنري ١ / ٢٨٨

٢٤٩) المكري / ٢٤٠)

الحادي ٧٢ (٢٢٩)

۲۰) میں عید الرحمن فی دیوانہ ۵۲) ۔

^{٢٥} شرح القصائد العشر للتبريزى .

(٢٤٢) العَسْكَرِيُّ / ٢٢٨

(٢٣) العكبي ١/٢٢٨ والواحدي ٧٨ .

(٢١١) دون مزو في المعتبري ٢٤٨/١ وفيه (بالغرمان).

عريفها اذا بلغ الحال في دروسها فلا سبيل الى معرفتها(٢٥٧).

و قوله :

منى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد (٢٥٨)

قال الشيخ ابو الفتح اى كن ما في وجبي من
الشيب نابت في سواد عيني تكرها له (٢٥٩) وهذا
كما قال الشيخ ابو الفتح وعبارة احسن من
هذه اولى وذلك ان العين لا ينبع فيها الشعر
الابيش ولا الاسود ولو كانت العين من الاعضاء التي
ينبع فيها الشعر لما ضرها الشعر النابت فيها ولو
ضرها ذلك لما بلغ التكره له حيث يضرب به المثل
والاولى ان يقال : اذا نظرت عيني الى شيب فكانها
عابثة بياضا نزل في سوادها من البياض المستكرة
الذى ينزل فيه من العلة ولعل الشيخ ابا الفتح
تجنب هذه المقالة لانه راه اضاف الى الشيب فظن
انه لابد في العين من شعر ايضا ليصح فيه معنى
البيت وتوصيل بياض الشيب في العين زائد في معناه
وحسنه وذلك انه يريد بياضا متهجنا مستقبحا
كبيان الشيب (٢٦٠) كما قال البحرى

وَدَدَتْ بِيَافِي السِّيفِ يَوْمَ لَقِينِي
مَكَانَ بِيَافِي أَشِيبَ حَلَّ بِمُفْرَقِي (٣٦١)
وَبِيَافِي السِّيفِ لَا يَحْلِ بالْمُفْرَقِ وَأَنْتَ السِّيفُ
يَحْلِ بِهِ فَارَادَ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْبِيَاضِينَ وَهَذَا
وَأَضَعُ كُثُرَةً وَقُولَهُ :

متى ما ازدلت من بعد الناهي
فقد وقع انتقامي في ازيدادي (٢٦٣) قوله :

(قد وقع) يحتاج له الى تغير للا يتوجه
فيه ما يستنزل عن المعنى يقال وقع زيد في
المكروه ووقعنا في وعث من الارض وقع قلبي
في تبعة وكذلك يقول وقع شبي في الزيادة وقع
شرق الغلام في انتقام المعنى ان الازيد باد بعد
الانتهاء نعمان كانه يريد ان النهاي هو بلوغ
الاشد واستيفاء اربعين سنة فاذا ازدادت بعدها
نفخت القوى وعدت انتقض بعدما كنت ازيد (٤٦٣)
وكانه من المعنى الذي له :

محمد وانت الشقلان يريد انه اذا كنت انت الشقلين
وابوك محمد فاذا ابو انبرية ابوك لا غيره وقوله
والشقلان انت يريد الجن والانس اي انت تواظبهم
ف فلا وقد تكرر هذا المعنى في شعره فاظبب ذلك
قوله :

« ومتلكك الدنيا وانت الخلاق » (٥٠٠) وليس
يقال في هذا اهنت من خود لكيشرته على السن الناس
وقد اورد الشيخ ابو الفتح حكاية عن ابي تمام
مستحسنة وجعلتها انه اخذ هذا المفنى من قول
ابي نواس :

وَلِيَسْ لِلَّهِ بِمَا تَنْكِرُ
 ان يجمع العالم في واحد (٢٥١)
 وهذا كنه من الآية ان ابراهيم كان امه صلى الله عليه وعلي آله وقوله :

وَلَا الْدِبَارُ إِلَّا كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا
نَشَكَ أَنِّي وَلَا أَشَكُ إِلَى أَحَدٍ (٢٥٣)

قال الشیخ ابو الفتح نه يبق في فشل للشكوى
ولا في الديار ايضا فشل لان الزمان ابلها(٢٥٤) وهذا
على ما قاله الشیخ ابو الفتح وغير هذا التفسير اولى
لما أنا ذاكره وهو ان هذا التفسير يوجب ان يكون
المراد لا أنا اشكوا الى احد ولا الديار تشكو الي
لجهائنا ودروها(٢٥٥) فكانه قدم آخر الكلام قبل
اوله فصار مضطربا من المحتمل السائع لا من
الظاهر البازر والاحدد ان يكون قوله :

« ولا الديار التي كان الحبيب بها ». عطفا على قوله « ما الشوق مقتضها مني بهذا القدر » (٢٥٦)، كانه يقول ولا الديار تقنع مني به ثم فسر لا يحال لا تقنع منه به فتال شكرى إلى أي أنها شكرها سائغ وهي مما لا يعقل تشكى إلى بيروسها وزوال جمالها وأنا لا يحسن إن الشكرى إلى أحد لانني من يعقل ولا يحسن بي أثبات الحب وإنشاء السر فيكون عطف نفيا على نفي تقدمه لا عطف على جملة لم تأت بعد وما يزيد المعنى الذي ذكره ترذيلا قوله لا تشكى إلى الديار لأنه لم يبق فيها فضل للشكرى فكيف

(٢٥.) وصدره في العكيري ٢٥٠/٢ (هي الفرض الافتراض) .

(٤٥١) الوساطة ٢٥٤ .
 (٤٥٢) الابه ١٢. من انتم .
 (٤٥٣) ٢٠٢٦ ٢٢. كـ ٢٢ .

(٢٥١) المعتبري / ٤٤٩ .
 (٢٥٢) المعتبري / ٢٤٩ والواحدي ١٠٤ .
 (٢٥٣) المعتبري / ٤٤٩ والواحدي ٦٧ .

(٢٥٦) مصدر في المكاري ١/٢٩ (حتى أكون بلا قلب ولا كبد).

۹۳

٢٥٧) مختصر المعرى

٢٥٨) المكسيك (١/٢٩)

٢٥٩) المكسيكي

مختصر المعرفة

(ج) دعوان بالخطه

دیوان ابظیری ۱۲۴

٤٦٢/١٠٣) المخبري .

٩٨ - مختصر المعربي (١٢٢)

البعد بعدها حقيقة والتقارب قرباً حقيقة وكتبه في
المجراي الاول نظر الى قول ابن المعتز :
الى على البعد والتفرق
للتقرير بالذكر ان له ثلاثة (٢٧٠)

اَنْلَى فِعَالٍ بِهِ اَكْثَرُهُ مَجْدٌ
وَذَا الْجَدِ فِيهِ نَلَتْ اَوْ لَمْ اَنْلَى جَدٌ جَدٌ
بِهِ بِمَعْنَى دَعْ اَكْثَرُهُ وَكَيْفَ اَكْثَرُهُ اَنْلَى
لَوْ تَأْتَى لَهُ الْوَزْنُ لِتَقْالِ اَنْلَى فِعَالٍ مَجْدٌ فَكَيْفَ اَكْثَرُهُ
اَوْ بِلَهٗ ، فَدَّ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ اَبْنُ جَنْيٍ بِنْحُورِ الْوَرْقَنَيْنِ مِنْ
الْكَلَامِ وَلَا مَعْنَى لِتَكْرَارِهِ وَمَعْنَى هَذَا الْمُصْرَاعُ اَنَّ لَا
أَنْعَلَ شَيْئًا اَلَا وَمَفْزَاعَيِ الْجَدِ وَإِيَاهُ الْحَسْرُ وَالْيَهُ اَدَابُ
كَانَهُ لَوْ صَرَحَ بِالْاَقْلِ لِتَقْالِيْنِ يَوْمِيْ مَجْدٌ وَأَكْلِيْ مَحْدٌ وَشَرِبٌ
مَجْدٌ وَاحْذَى مَجْدٌ وَعَطَائِيْنِ لَوْ صَرَحَ بِالْاَكْثَرِ لِتَقْالِ
غَرْبِيْرِيْ بِنْفِيْ وَدَخْولِيْ فِي الْمَالِكِ وَسِيرِيْ فِي الْمَفَاؤِزِ
وَلَقَائِيْ الْمُلُوكِ وَتَبَيْهِ عَلَيْهِمْ . وَامَّا نَسْوَلَهُ اَوْ ذَا
الْجَدِ فِيهِ نَلَتْ اَوْ لَمْ اَنْلَى جَدٌ ، فَالْجَدُ حُوْ فَدَ
الْهَنْزَلُ وَانْجَدُ بِمَعْنَى الْحَظْ وَالْبَخْتِ يَقُولُ جَدِي
وَتَشْمِيرِيْ اَلِيْ هَذِهِ الْفَايَةِ فِي طَلْبِ الْجَدِ هُوَ بَخْتٌ
وَحَظٌ وَنَلَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَانَّ نَلَتْ مَا اَرِيدَهُ اَوْ لَمْ
انْلَهُ فَازْ ، مَحْظَظٌ وَمَسْخُوتٌ وَفِيْهِ :

تد بعثتـا باربعين مهارا
 كل مهر مدائـه انشـاده
 عدد عـشـة ترى الجـسم فيـه
 زائـدا لا يـراه فيـما يـزادـه (٢٦٤)
 ولـاجـل هـذا انـي بـد بـعد قولـه :
 متـى لـجـحظـتـ بـياـضـ الشـيبـ عـينـي
 نـقـدـ وـجـدتـهـ منـهاـ فـالـسـوـادـ
 وـقولـهـ « نـقـدـ وـقـعـ اـنـتقـاسـيـ فـيـ اـزـديـادـيـ »
 يـرـيدـ قـدـ اـبـتـداـ نـقـصـانـيـ يـزيـدـ وـهـذـاـ المـعنـيـ مـنـ
 قولهـ :

ونجدت حتى كدت تخجل حائلا
 للمنتهى ومن الرور بكماء (٢٦٥)
 على ان المعنى من قول القائل :
 واسر في الدنيا بكل زيادة
 وزيادة الدنيا هي النقص (٢٦٦)
 والاول نبأها جميعا قوله : « وحبك داء
 ان تصح وتسلما » (٢٦٧) وقوله :
 وابعد بعذنا بعد التدانى
 . وقب قينا قب المصاد (٢٦٨)

قال الشيخ ابو افتح اي بعد بعذنا مثل
التدانى كان يتنا وقرب قربنا مثل . قرب البعاد
كان يتنا اي قربني اليه بحسب ما كان يبني وبينه
من بعد وهذا تفسير واضح الا اذا نزيده شرحا
اذا كان البيت معقد اللفظ جدا فنقول ان قربنا
وبعذنا متفقون بهما وقوله بعد التدانى وقرب
البعاد منصوبان على المصدر كقول الشاعر : له
صریف صریف القعر بالمسد^(٢٦٩) . وله نهیق نهیق
الجماء .

يريد كنفيق الحمار . وقد يقال في العبارة
عن تفسير هذا البيت لفظ آخر يزيده وضوحا
وهو انه يقول قبل ان اجتمعنا كان انقرب بعدها
والبعد قربا لأننا كنا على البعد متواصلين وعلى
قرب الضمير متباعدين فلما اجتمعنا صار

(٢٦) العكيري ٢٧٥ وفيه (أربا لابراه) .

العنبرى ٢٦٥ (١٩٧١).

(٢٦٧) لعميد بن نور في الصناعتين ٢٨ وابله (أدي بصري
الد رابي بعد صحة).

(٢٦٨) الوساطة ٢٢٩ وفيه (وزيادتي فيها هو البعض).

٤٥٨/١ المکتبی (٢٦٨)

(٢٦٩) النابة لـاللسان (صرف) وصدره (مقلوبة بدخيس الطف بازها) .

وقبض نسوانه ثرف وعزز
وقبض نوال بعض القوم ذـ٢٧٥ (٢٧٥)
على انه وان خذله الوزن ومنعه استيفاء
غرضه فقد علم انما يريد شدة فرحة بالعطاء
حتى كان من يسأله يمن عليه فما اثار ما
جاء نظير هذا في شعره وشعر غيره واجوده قول
القائل :

وانك لا تدرى اذا جاء سائل

النت بما تعطبه ام هو اسعد (٢٧٦)
ثم اتبع هذا البيت معنى يشبه ان يكون
مبتكرا وما حله على الرضى بهذا اللفظ الموجه
الا ما نواه في الثاني وهو قوله :

شكري لهم شكران شكر على الندى
شكرا على الشكر الذي وهبوا بعد (٢٧٧)

في هذا المعنى مع تعسفه فيه اغرب مما مضى
اذ يقول شكروني على اخذ نوالهم شكرتهم على
شكري لهم شكريين وقوله الذي وهبوا بعد .
جعلوا الشكر الذي اتوه له هبة ثانية منهم وصار
مستحسننا وزينة في المعنى والمعنى (٢٧٨)
وقوله :

وشامخ من الجبال اقود
زرناه للامر الذي لم يعهد
للشيد والتزهه والتمرد (٢٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح انما قال لم يعهد اي ان
الامير مشتفول بالجد والشمير عن الله
واللعي (٢٨٠) . والتفسير على ما حكاه ان كانت
الرواية لم يعبد بضم الياء لا محيس عنه والاجود
عندي هو ما ارويه ثم يعبد بفتح الياء ويكون
شميرا للشامخ من الجبال يعني انه لم يعبد
الشيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه
الا هذا الامير العظيم لعظم شأنه الا تراه يقول :

فرد كافوخ الببر الاسيد
يسار من مضيقه والجلمد
في مثل متن المد المقد (٢٨١)

فوصفة بالارتفاع والوعورة وضيق الطريق
فهذا اراد بقوله : لم يعهد . الا تراهم يمدحون
بالصيد ومطاردة الوحش على ان عامة شعراً مربوطاً
القياس وكثير من الشعراء بعده افتخار بالطرد
وقد مدح ابو الطيب كثيراً به ولم يستنكف لاحد
من المدحدين منه (٢٨٢) كقوله :

وذى لجب لاذو الجناح امامه
بناج ولا الوحش المثار بالمال (٢٨٣)

وقوله لعنة الدولة :

لم يبق الا طرد السعالي
في القلم اتفاقية الهلال
على ظهور الابل الابل (٢٨٤)

وخص الابل الابل لانها عندهم من الجن
وكذلك القلم عندهم ينتشر فيها الجن فوق ما
ينتشر في الفضاء وقوله :

احلما نرى ام زمانا جديدا
ام الخلق في شخص حي اعيدا (٢٨٥)
يريد بحي رجلا واحدا دعته الضرورة الى
ذلك وانما هذا معنى قول ابي نواس
وليس لله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد (٢٨٦)

او انه اراد الزيادة في هذا المعنى يعني ان
الخلق الحالين ايضاً اعيدوا في شخص حي فحسن
حي بهذا التقدير وهذا كقوله ايضاً :

ولقيت كل الفاضلين كانوا
رد الا له نقوsem والا عمر (٢٨٧)

ومثله له :

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم
والله اذا ما جمعت واحد فرد (٢٨٨)

قوله :

ياعدن حبا يجتمعون ووصله
كيف بحب يجتمعون وصله (٢٨٩)
الحب المحبوب فعل بمعنى مفعول مثل طحن

- (٢٨٢) مختصر المري ١٠٦ .
- (٢٨٣) العكبري ١١٢/٤ .
- (٢٨٤) العكبري ٢٢٢/٢ .
- (٢٨٥) العكبري ٣٦٢/١ .
- (٢٨٦) الوساطة ٢٥٤ .
- (٢٨٧) العكبري ١٧٠/٢ .
- (٢٨٨) العكبري ٢٨١/١ .
- (٢٨٩) العكبري ١٩/٢ .

- (٢٧٥) العكبري ٧٥/٤ .
- (٢٧٦) ابن الراجح التلبي في خزانة الادب البغدادي ٦١٥/٣ .
- (٢٧٧) العكبري ٧/٢ .
- (٢٧٨) مختصر المري ١٠٦ .
- (٢٧٩) العكبري ١٢/٢ .
- (٢٨٠) العكبري ١٣/٢ والواحدي ٣٤٥ .
- (٢٨١) العكبري ١٢/٢ .

لا تحبوا ربعكم ولا طلبه
اول حي فراقكم قتا (٢٩٦)

ومعنى هذا البيت ان هذا الوادي به من الوحشة لرحيل هؤلاء الافغان عنده ما بقلوبنا فاما قول ابي الفتاح اي قتله الوجد لفقدهم ظليس في البيت ما يدل على اقتل ولا القتل مما يتوجه على القلب دون غيره من الاعضاء ولا ادرى من اين اتى بهذه اللفظة الاجنبية في تفسير هذا البيت الظاهر وقوله :

انا اليوم من غلماته في عشيرة
لنا والد منه يفديه ولد (٢٩٧)

قد كان يجب ان يقول في عشيرة ولد منه
الا ان له عادة في قطع الكلام الاول قبل استيفاء
الفائدة واتمام الخبر وقد فعل ذلك في كثير من
شعره (٢٩٨) وسنذكر بعضه فمه قوله :

واني مُنْ قومْ كَانْ نفوْنا
بها ائفْ انْ تكُنْ اللحْمْ والعَقْمَا (٢٩٩)

وكان يجب أن يقول كان ذنوبي لهم ليتم الكلام
الاول هذا على الظاهر المتعارف وقد كان الذي
يذهب اليه في هذا الباب قويا جدا لكرته في كلامه
وحملهم الكلام على المعنى فصر لهم الضمير عن
وجهه وترك رده مع الحاجة اليه وذلك لأن المضر
بالضمير الثاني هو الاول في حقيقة الكلام وان اختلفت
علماتها ولو لم يأت الا قول الله تعالى (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات انا لنضيع اجر من احسن
عملما) (٣٠٠) قوله (والذين يمسكون بالكتاب
وأقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين) (٣٠١)
لکنني واقعی اذ ليس في الخبر ما يرجع الى الاول
والذين من الاسماء التواقس فإذا جاء ذلك
في اسماء محتاجة الى صلاتها فهي في غيرها اولى
وممثل هذا من الشعر القديم قول الراجز :

يا ابجر بن ابجر يا انتا
انت الذي طلقت عالم جمعنا
فند احسن الله وقد اساتنا (٣٠٢)

بمعنى مطحون وسالك بمعنى مسلوك وذبح بمعنى مدبوح وتباعدن بمعنى يبعدن قال الله تعالى (ربنا باعد بين اسفارنا) (٢٩٠) اي بعد بينها وقد قريء بعد ايضا ومعنى البيت ليس من العويس الفاضم واتنا وعر ملكه على الافهام بتقوله يجتمعن وكانه اتى بهذه اللفظة ليصح بها الوزن كانه يقول يبعدن عن حبيبا وصله موجود كان بكونها فكيف اطعم في حبيب صده موجود فوضع يجتمعن موضع الوجود والكون وقد فسر هذا البيت تقوله :

ابي خلق الدنيا جيبا تديمه
فما طلب منها جيبا ترده (٢٩١)

وهذا البيت هو الاول بعینه لا اختلاف بينهما
في شيء من الوضع ولا المعنى وفي شعره كثير مما
نسر الايات السابقة بالتالية فعنها قوله في هذه
القصيدة :

فلا ينحل في المجد مالك كل
فينحل مجد كان بالمال عقده (٢٩٢)

شہر قاں:

فلا مجده في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده (٢٩٣)
هذا المعنى هو المعنى الذي تقدمه بعيشه
ومثله كثير .

اذا انت اكرمت الکريم ملکته
وان انت اكرمت اللئيم تمردنا
نوضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى (٢٩٤)

وقله:

يواه به ما بالقلوب كانه
وقد رحلوا جيد تأثير عقدة (٢٩٥)
قال الشيخ أبو الفتح قوله (به ما بالقلوب)
إي قد قتل الوجد لفقدتهم فيجرى هذا مجرى
قوله أيضا

٢٩٦ (٢٦٤/٢) السكري .

٢٩٧() العکری ٢/٢

٢٩٨) مختصر المري ١.٨

٢٩٩) العکسی / ١٠٩

الكهف . زمان الاعيّة (٢٠٠)

(٢٠١) اذية ١٧. عن الامر

٢٠٢) لـ حزانة الادب [الجذع]

٢٠.٢) لـ خزانة الادب للبغدادي ١٢٣ ، ١٢٠/٢ .

١٩٢٦ء ۱۹ من سیا۔

٢٩١) المكثري ٢/١٩ .

٢٩٢) المکبّری ٢٢/٢ .

٢٩٢) العکبری ٢/٤٢

٢٨٨/١ المکبری (٢٩)

٢٠/٢ التكبيري (٢٩٥)

كلام ابن جبني . ونزل ايضاً لولا انا سمعنا مثلثة
من الشعر لعرب لرددناه قلت وتد نج ابو انصب
في هذا النسب حتى قال :

أنا الذي نشر الأشعى في نجف
وأنصفه أنتي بـ ٣١١

وكان ا
فِي مُلْكِهِ فَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ

ابا الرايم الثناء وسلام
فيه سبب ذلك المذهب ^{١٦٣}
واعن :

كتاب من سبعة مائة وسبعين مائة وسبعين
ونه نفتح حرب فانك نازل (٣١٤)
ونه استقرت شعره كله في جدته لا ينزل
عن هذا المذهب في كل ما مدح به فنادق اورد
فسميرا في ذم رده الى الكلام الاول تفاديا
ان يخاطب به مواجهها او يرده الى نفسه مخبرا
فتقى قال : « انا الذي نام ان نبيت يقطانا » (٣١٥)
الا تراه كيف هرب من ان يقول انا الذي
نممت لما كان كلام ذم لفظا ولم يوئث الاخبار به
عن نفسه وهذا من ادق ما في شعره من
الحسن وادله على حكمته واستيلائه على قصب
السبق في شعره . وجريير قد خلط هذين
المذهبين في بيته فقال :

الله نسراً يصطليهما عدوكم
وحرباً لما الجاتم من ودائياً
وبساط خير نيكم يمينه
وقافش عنك شعاليها (٣٦٦)

كان أنواعاً جب أن يقول أنت الذي طلق ومن ذلك قول أبي النجا :

يا ابها الذكر الذي قد سمعتني
ونفعتنى وطردت نم عيالا (٤٠٣)

كان يجب أن يتلون قد ساعني ومثله «أنا
الذى سمعت مني حسنه» (٣٠٤)، انتقام
وبحسب أن يقول سمه وفوله:

وانت التي حبت سفرا الى بدا
الى واوطاني بلاد واهما (٣٠٥)

والكلام وانت انت حبيت وقول كشي :
وانت التي حببت كل قسيمة الى
وما تدرى بذالك الاقتـائـر (٣٠٦)

وَمُثْلِهِ :
وَأَنْتَ اللَّهُمَّ مَنْ تُرِكَ سَدِيقٌ فَلَا يُسْدِي
يُرِيكَ نَصِيرٌ مَا أَبْقَيْتَ إِلَّا أُوْزِي لِي (٣٠٧)

وانت اللي ربيت ذا المك ناشئنا
وليس له انم سواك ولا اب (٣٠٩)

قال انس بن مالك روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبو الفتح» كلامه غير مرأة في هذا
فأعترض بقولي ألا ينادى الذكر على لفظ الخطاب
كان أبلغ وأمده سبعة يرده على لفظ الغيبة لأن
لو قيل وانت الذي ربى ذا الملك لم يأد الصمير من
لفظ الغيبة فلما قال ربيت فقد خاطبه وكان أبين
ونعمري أنه تکما ذكر ولكن أحتمل على المعنى عندنا
لا يسوغ في كل موضع ولا يحسن (٣١٠). هـ

٢٦٧/٣ العکری (۲۱)

٢١٢ (٤/٤) العکری .

٢١٢) العکری ٢/١٨١ .

١٢) العسكري ٢/١٦٣ .

(٣١٥) وصلدرم في العسكري

من نوم) .

(٢٦) دیوان حمیر ٢/٨٢

• 600 •

٢٠٢ . الوساطة (٧)

^{٤٠} للإمام علي (رض) في المعتبري ٤/١٨٧ .

(٢٠٥) لکثیر بن عبدالرحمن لی دیوانه ۳۶۲ ۰

٢٠٦) دیوان کتبہ ۳۶۹۔

٤٩٦ - دیوان مجتبی لیلی

(٤.٨) تمهيد لـ*أوست* : (٤.٩) الفرعون (١٦٦) (٢٣)

٢) مختصر المحتوى:

—
—
—

هي "نفرس تنفس ورويشت تسر
ومنزك الدنيا وانت تحيطني"^(٣٢٣)
وقوله :
ووهدت محل تبرئ وعد لانه
سيء سهل الخدش القوى وعده^(٣٢٤)

قال الشيخ ابو الفتح يقول السادس اذا وعد
وغير ذلك زونه لمحنة وفروع موعوده نسب
هذا كما قرر الا اننا نزيد الفتن بياناً يقول كأن
من كان وانياً بمواعيده فوعده تثير فعله اي كنه
اذا وعد شيئاً فتفعله لركن الشر ايه وندة
الاعتماد عليه^(٣٢٥) وتقيض هذا قوله :
اسمعت ازوج من سر خازنا ديدا
انا الشىء وامانى المواعيد^(٣٢٦)

وهذا حزق يقول ان شر لاتعب على خازن
ونذ على بدبي اذا كان ابراء من المواعيد لا من المثل
والمواعيد لا يتبع فيها الخزان والايدي وكذلك
قوله :

جود اتزجال من الايدي وجوده
من اللسان فلا كانوا ولا الجود^(٣٢٧)
وقوله :

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها
وجناء حرف ولا جراءه قيدود^(٣٢٨)
وقال الشيخ ابو الفتح لولا ما اطلب من
العلى لم تقطع بي الفلاة ولا المبالك ناقه هذه حالها
ولا فرس هذه صفتة^(٣٢٩) قلنا لابد للفتح من
بيان اشفي من هذا القول في جناء حرف فاعله ثم
تجب وما اجوب بها بمعنى الذي وموسعها التصب
وقد وسعها موسع الفلاة اي لم تجب بي الفلاة
التي اجوبها بها وترك مفعول اجوب لانه معلوم
مفهوم والباء في بها قبل الذكر وهي للجناء

(٣٢١) المكري ٢٥٠/٢ .

(٣٢٢) المكري ٢٨/٢ .

(٣٢٣) المكري ٢٨/٢ والواحدى ٦٦ .

(٣٢٤) المكري ١١/٢ .

(٣٢٥) المكري ٢٢/٢ .

(٣٢٦) المكري ٢٩/٢ .

(٣٢٧) المكري ١٨٥/١ .

(٣٢٨) مختصر العربي ١١٢ .

وام تجر العادة باستثناء ما يجري هنا
المجرى من الاعراب الا انه لما تعلق بالمعنى واردا
التبيه على مذهبه في اكثر شعره تاذتنا الشرارة
الى ببراده وأما قوله « ثنا والد منه يغديه ولده »
يريد ان انجاري في العادة ان يغدي الوالد ولده
نفسي يقول فدبيه اعني كقول القائل :

« نذت بنتي وفدتني امها^(٣١٧) ، ونذلت
المشروب ، يحصل شن ويندى لكيز^(٣١٨) ، وخرد
ان اخرين احدهما شن والاخر لكيز كان شن بارا باسمه
فكان يحملها على ظهره في اسفاره وكانت الام
ائى لكيز اميل وكانت تغدي لكيزا وهي على عاتق
ابتها شن . فيقول ابو الطيب كافور لنا بمنزله
والاول الا اننا نحن نغديه ولا يغدتنا هو وكأنه يريد
بذكر الوالد التعريض له بأنه خحي والد زين ولد ابن
طعيم تربية الوالد وكرر ذلك فقال :

انما انت والد والاب القاطع اما

خزي من واسيل الابراز^(٣١٩) ،

وقوله :

وانت الذي ربيت ذا اثلك ناشئا^(٣٢٠) ،

وقوله منه كما يقول رأيت من زيد اسدا

ولي منك اخ شقيق وقوله :

يختلف من لم يأت دارك غاية

ويأتي فيدرى ان ذلك جهد^(٣٢١)

قال الشيخ ابو الفتح اي اذا اجتب
الانسان في بلوغ الغاية فانما مقصدك دارك لانها
النهاية هذا ما قاله رحمة الله . الا انه يحتاج
لهذا البيت الى فضل تبيان قوله . « يخلف
من لم يأت دارك غاية » اي الغاية دارك ونهاية
ما يأتيه مكتسب المجد ان يقصدك ونهاية
ما يأتيه مكتسب المال قصده فلن لم يأت دارك فقد
خلف غاية لم ياتها فاذ اثارها علم ان ذلك جبه في
اقتناء المكارم واكتساب المال وانفرض ان قصده
هو نهاية الامال كما قال :

(٣١٧) في النسر ٦٦/١ وصدره (بنيتي ومحانه اسمها) .

(٣١٨) مجمع الامثال ١٢٨/١ .

(٣١٩) المكري ٢٣/٢ .

(٣٢٠) المكري ١٨٥/١ ومجده (وليس له ام سواه ولا اب) .

(٣٢١) المكري ٢٨/٢ .

انه عيب بهذا وقيل ان العود يعني عود الطيب
ليس بذري رائحة فيفني عند الشم او يفرغ ايه من
بنن ثم قال وقد قال المحتج عنه انه لا يباشر بيده
الموت قبض روحه تقرضا واستقدارا فيحمل عودا
من الاعواد التي هي قطبان او قطعة خشب من
اي شجر كانت ليقبضها به^(٣٢١) . ولعمري ان
المتوهם على ابي الطيب انه يعني عود الطيب لعجز
وان الاحتجاج عنه والنفع دونه من الكلف التي
كفاها الله وهذا الشيخ ابو الفتح فسر هذا البيت
فقال اي لا يباشر الموت انفهم وقت قبضه اياما
فربه مثلها هذا كلامه^(٣٢٢) . الا تراه اورد غرض
الرجل بدأ من غير تعرير على محال او توهם نغير الواجب

^(٣٢١) الوساطة ٧٧ .

^(٣٢٢) مختصر المعري ١١٤ .

والجرداء فكانه لو واتاه الوزن لقال لولا العلي
لم تجب بي الوجناء ما اجوبه بها من فللاة ومهمة
ونظير هذا البيت قوله وان كان مدخلا افتخارا :
في سبيل العلي قتالك والسليم^(٣٢٣)
ام وهذا المسير والاجتنام^(٣٢٤)
وانما شرحنا هذا الشرح للا يتوجه متوهם
ان الهاء في بها راجعة الى العلي . قوله :
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يده من ثبات عسود^(٣٢٥)
هذا البيت ظاهر المعنى وقد تكلف له القافي
ابو الحسن رحمة الله ما كان غنيا عنه وذكر

^(٣٢٣) المعتبري ٢٤٤/٢ وفيه (وهذا المقام) .

^(٣٢٤) المعتبري ٤٢/٢ .

المورد

المجلد الثاني

أيلول ١٩٧٣

العدد الثالث

شرح مشكلات ديوان أبي الطيب المتنبي
او الفتح على فتح أبي الفتح
رداً على ابن جنى

٢١٦

ابی علی بن فوڑہ البروجردي

تحقيق الدكتور

سنتے نیاضتے

كلية الاداب - جامعة بغداد

القسم الثالث

او قدتها بين العقة فشخصين (م)

بعونه كما يلسم النساء (٣٣٣)

(٢٣) السابع الملحق . ٢٠

٢٦٦) المکبیری ١/٢٤٤
٢٦٧) دیوان بشادر ٥٦٥

فما في تسامي الموت في الحرب سبة
على شاربيه فاسقني منه وشربها (٣٤٢)

والى قول الآخر :

أسود شری لاقت أسود خفیة
تُساقط على حرد دماء الأسود (٣٤٣)

وقوله :

كلما قال نائل انما منه
سرف قال آخر ذا اقتصاده (٣٤٤)

قال أبو الفتح اي فليس على نائله قياس وهذا
مثل لان النائل لا يقول شيئاً هدا على ما قاله
الشيخ ابو الفتح الا انه لم يشف واساء في بعض
العبارة وقوله : قال آخر ذا اقتصاده
ذا اشارة الى النائل الاول الذى قال انا سرف كان
النائل الثاني كذلك اذ كان اعظم منه فقال بل هو
اقتصاده وقول اي الفتح فليس على نائله قياس
عبارة ردية وعي في الكلام فانه لو كان ابو الطيب
قال ذلك لكان قد نسب المدح الى الهوج اذ كان
معناه انه ربما اعطى القليل من يستحق الكثيرواعطى
الكثير من يستحق القليل وكان كقول القائل :

كأنها خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرم (٣٤٥)

وقوله في هذه القصيدة يصف سيفاً :

كلما استل ضاحكته ايأة
تزعم الشمس أنها أرآده (٣٤٦)

الايأة فوء الشمس والريء الترب
ووجهه أرآد ورئدان كذلك في الجمهرة وانشد فيه
يصف :

قالت سليمي قوله لريدها
ما لابن عي مقبلًا من شيدها
بذات لوث عينها في جيدها (٣٤٧)

فالشمس مؤنثة والايأة مؤنثة ولا ذكر لها هنها
ترجم اليه الباء في ارآده الا السيف وايأة نكرة يحتاج
لها الى فميم يرجع اليها في باقي الكلام فان كانت
الباء في أنها راجعة الى ايأة فالهاء في اراده امما
للشمس واما للسيف وان كانت الهاء في أنها للشمس
فالهاء في ارآده لا تصلح ان ترجع الى ايأة لأنها مؤنثة

(٢٤٢) لقطري بن الغناعة في شرح الحمامة للمرزوقي ٦٨٢/٢ .

(٢٤٣) الاشوب بن دمبلة في اللسان (حرد) .

(٢٤٤) العكبري ٤٩/٢ .

(٢٤٥) لم نعثر عليه .

(٢٤٦) العكبري ٥٠/٢ .

(٢٤٧) دون نسبة في جمهرة اللغة ٢٢١/٣ .

عن الكرينة والمرطبة الكرينة البريط والعربطة
الطنبور وقالوا هما كرنة بالفارسية اي صناعة واردبنة
اي الية الحمل وقد قيل ان الكرينة المفنية وانشدوا
بيت الطرماح .

يغسر مداههن كـل مولول
عليهـن تستـكـيـهـ ايـديـ الكـراـيـنـ (٣٣٦)

وقد يقال ميت يحمل على اغواوه فيذكر الميت
ليعلم انك اردت الجنائزه ولو لا ذلك ما علم ان الاعواوه
اغواوها قوله .

انـعـبـدـ لـيـسـ لـحـرـ صـالـحـ بـأـخـ
نوـانـهـ فيـ تـيـابـ الـحـرـ مـوـلـوـدـ (٣٣٧)

لم يفسر هذا البيت الشيخ ابو الفتح ولا بد له
من تفسير هذا تعرض بابن طفح يقول كان
لا يجب ان يرکن اليه ولا يتخذه اخا وصاحبـاـ
لو انه حر ولد في تياب حر والباء في قوله لو انه
عائدـهـ اـلـىـ ولـدـ اـبـنـ شـفـعـ كـنـ يـتـوـلـ اوـ انهـ حرـ لـاـ
اتـخـدـ الـعـبـدـ اـخـاـ يـرـيدـ هوـ وـنـ زـنـاءـ وـلـوـ لـذـلـكـ لـاـ
رـضـىـ بـيـدـ الـيـضـيـةـ يـفـرـيـهـ بـهـ وـيـذـمـهـ عـلـىـ
تسـلـيـطـهـ (٣٣٨) وـقـوـلـهـ :

وـعـنـدـ طـمـ الموـتـ شـارـيـهـ
انـالـنـيـةـ عـنـ الدـلـ قـنـدـيـدـ (٣٣٩)

القـنـدـيـدـ الـخـمـرـ وـقـيـلـ هـيـ التـيـ فـيـهاـ الـأـفـاوـيـهـ
والـطـيـبـ وـانـشـدـواـ بـيـتـ الـأـعـشـىـ

بـيـابـلـ لـمـ تـعـرـ فـجـاءـ سـلـافـةـ
تـخـاطـ قـنـدـيـدـ وـمـسـكـاـ مـخـتمـاـ (٣٤٠)

يرـيدـ انـ الـنـيـةـ عـنـ الدـلـ طـيـبـ كالـقـنـدـيـدـ كـانـهـ
أـوـ اـمـكـنـ أـنـ يـقـالـ انـ الـنـيـةـ عـنـ الدـلـ عـلـ اوـ ماـ
أشـبـهـ وـهـذـاـ كـقـوـلـ القـائـلـ :

الـدـوـتـ أـحـلـ عـنـدـنـاـ مـنـ الـعـلـ
لـاـ عـارـ بـالـمـوـتـ اـذـ الـمـوـتـ نـزـلـ (٣٤١)

إـلـاـ إـنـ فـيـ الـخـمـرـ مـعـنـيـ السـاقـيـ الـذـيـ يـسـتـعـمـلـ
فـيـ الـمـوـتـ وـالـحـرـ وـلـيـسـ فـيـ اـنـعـلـ ذـلـكـ وـهـمـ يـقـولـونـ
وـرـدـ الـمـوـتـ وـسـقـيـتـهـ الـمـوـتـ وـلـيـسـ لـفـيـهـاـ مـنـ الـأـطـاـيـبـ
هـذـهـ الـمـسـاـرـكـةـ فـيـ الـلـفـظـ إـلـاـ تـرـىـ إـلـىـ قـوـلـ القـائـلـ :

(٢٤٦) ديوان الطرماح ٨١ .

(٢٤٧) العكبري ٤٢/٢ .

(٢٤٨) مختصر المعري ١١٥ .

(٢٤٩) العكبري ٦/٢ .

(٢٥٠) ديوان الاشتى ٢٩٢ .

(٢٥١) تاريخ الطبرى ٥١٨/٤ ونول الشعر (نحن بنى فبة
أسحاب العجل) .

اوله . والآخر قوله صونا نه من ان فقد فقد ذان
ابو الفتح انه يعني ان لو لم يفتش لفقد ونيت شعري
كيف يفقد هذا من بين السيف وكلها غير
مغشاة بفضة فما يفقد والآخر قوله :

لثلا يأكل جفنه وقد علم ان السيف قد يأكل
جفنه ولا يفقد وانما يفقد اذا كان ذلك الجفن
وصلحه له من بعد وقد يحل ايضاً بهذا القوiz
من حيث ان السيف اذا غشي بفضة منسوجة لم
يتمكن من اكله جفنه لأن تلك الفضة لا تجعل على
مكان حده ونو جعلت عليه تدان السيف مافيا فيها
لانها مطولة دقيقة جداً والذي عن ابو الطيب غير
ما حكى وانما شبه اثره بنسج الفضة على جفنه فهو
اذا كان من الفرنن المسمى المزد اشبه شيء بنسج
حتى ان في السيف المجلوبة من بعض بلاد اترنوك
سيوفاً حدوتها فولاذ ومتونها حديد من المذيل
وهو المسمى بالفارسية (ترماهن) يهز احدهما
ثم يعطى طرفه فلتقي مع قائمته ثم يخلق فيمود
الى استوانه وعلى متونها كاحن ما يكون من
النسج فيزععون انها تخد من حديد يمطر كلها
تمطر الفضة فاذا صار على دقة الوتر نسج منه
على هيئة التكة فاذا فرغ من نسجه نفع عليه حتى
اذا صار ناراً طرق فانحدرت تلك القوى وتلزست
فاذا برد كشف عنه بالمداوس والبس حدا من
الثابر قان^(٣٤) (٣٥) الجيد فلا ترى فرندا احسن من
فرندها وهي تقد الفارس وتهتك الدرع بلينها
ومضائتها فقد ادعى ابو الطيب لحذقه بصنعة الشعور
ان ما نسج على جفنه من الفضة تصوיר لما على منه
من الفرنن فعل ذلك به اراده ان لا تفقده العين
بكونه في غمده بل كانها ناظرة اليه ولم يرد بقوله
خشية فقد خيبة ضياعه وذهابه بل اراد انه
لحنه لا يشتئي مالكه ان يفقد نظره بأغماده^(٣٥)
فقد مثله في جفنه فانظر كيف اضطراب هذا الفاضل
وكيف تمحل فلم يظفر ولم يحل وقوله في وصف هذا
السيف :

وتقلىدت شامة في نداء
جلدها منفاته وعتاده^(٣٦)

قد كنت ذكرت هذا البيت في كتابي الموسوم
بالتجني على ابن جنى واوردت ما حضرني من
خطئته فيما نسخه به وحضرني الان ما لم اورده
سابقاً وانا اعيد قوله وما انقم منه ثم اتبעה بما

(٣٤) كلمة فارسية تعني معن الفولاذ .

(٣٥) العكبري ٥٠/٢ والواحدي ٧٤٤ .

(٣٦) العكبري ٥١/٢ .

فيها علامة تأبى وقد اهمل ابو الفتح هذا الفحص
حتى لم يطر خبيئاته وارآد جمع الشمس وایادة
اما موحدان والذي عندي في هذا البيت انه ذكر
الشمس اذ لم يكن تأبى لها حقيقاً واضطرت اتفافية
ان تذكره وقد فعلت انعرب مثل ذلك كثيراً كقول
السائل :

فلا مزنة ودققت ودققها
ولا ارض اقبل ابقالها^(٣٧)

وقول الاعشى :

ارى رجلاً منهم اسيفاً كائناً
يضم الى كثحيه كفاماً مخضباً^(٣٨)

وقد فعل ابو اطيب مثل ذلك في قوله :

ومخيب العذال فيما املوا
منه وليس يرد كفاماً خاباً^(٣٩)

فاما وجه جمعه الارآدوا لايادة موحدة فانه
حملها على المعنى في قوله كلما سل فانه عن سلات
كثيرة فكل سلة رئد للشمس وفي البيت نظر آخر
وهو ان الرئد الترب وانما يقال فلانة رئدة
فللانة اي هي في سنها ولا فائدة لكون السيف رئداً
للشمس في السن بل الفائدة في ان يكون ضوءه مثل
ضوئها في النظر والقول في ذلك عندي انه اقسام
الرئد مقام النظير والشبيه اتساعاً في الكلام وتعويلاً
على دلالة الخطاب^(٤٠) وقوله :

مثلوه في جفنه خثية الفقد
ففي مثل اثره اغماده^(٤١)

هذا البيت يحتاج الى اشباع في التفسير
والذى قاله ابو الفتح كان جفن هذا السيف مغشى
فضة منسوجة عليه فكانه حکوه ببقاء الفضة التي له
على جفنه صوناً من فقد لثلا يأكل جفنه هذا
كلامه^(٤٢) . وفيه زلل كثير في مواضع سأبینها
لك فافهمه فاحد ما زل فيه قوله حکوه ببقاء الفضة
التي على جفنه مع قوله كان مغشى عليه بفضة
منسوجة فان كان المعنى ما حکاه فکسان يجب ان
يفشى بفضة مطروقة مصفحة ليكون نقاوها مثل
نقائه وهبته كهيبتة فاما المنسوجة فلا نقاء لها
وقد زعم انها كانت منسوجة فقد نقض آخر كلامه

(٣٧) في لسان العرب ٦/١١ لعامر بن جوين الطائي .

(٣٨) ديوان الاعشى ١١٥ .

(٣٩) العكبري ١٢٩/١ .

(٤٠) الواحدي ٧٤٤ .

(٤١) العكبري ٥٠/٢ .

(٤٢) العكبري ٥٠/٢ .

في مذموم كما قد ذمت بدرك ثم قال في حمد احمده
يريد ذمهم مع حمده اي اي ففي بمعنى مع كما يقول
مر وهو يقرأ في سيره اي مع سيره ومثله قرول
الشاعر :

وَقْنَةٌ

و كنت اسيف قائمه اليهم
وفي الاعداء حدث والفارار
ذمت بالبلدية شفتا
وامي خلف قائمه الحيار (٣٦٢)

فأقلها المروج موات

فَإِنْ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَا حِزْبَ لَهُمْ وَلَا شَيْءٌ

يعنى ان فمها ليس ابزار بل هي مصنوعة
مشمرة وذلك انها تستى اللبن وتقاد وتجري
حتى تعرق فمها ذلك الجيد والطين .

انفتح ابي . ذكر ابو الفتح : قوله جلدھا منفاته
وعناده اي ما يلي هذا انسيف مما تقدمه وتأخر
نه من بزة كالجلد حول الشامة وقوله جلدھا
اي الجلد الذي يكون فيه هذا ما اورده فيل من
مخبر عنه من اين استنبط انه عنى الجلد
حول الشامة وما الذي يمكن ان يعني جلد الشامة
نفيها .

وإذا كان ذهب تمنى ما حكى بهذه النسخة فقبل وجلدها أى اتجاه ألمى يكنون فيه
وهن هذا إلا من سبب التوفيق والذى كنت حكى
ستماعا واستفاده من التشريح أبي العلاء احمد
بن عبدالله بن سليمان المغرى انه يعني ان
الحمد لما عليه من الحلى والذهب انفس من السيف
كان محل بمئين دنانير فجعل الحمد جلدا اذ جعل
اسيف شامة والذى لاح في آتنا انه جائز ان يعني
بجلده ظاهره الذي عليه الفرند لأن نفس ما في
السيف فرناده وبه يقالى بسومه اذ كان قطعه مما
لا يبعد في بعده نسجوية وإنما يستدل على جودته
حيث نردد فيما مما لا ينتفع ويخرج به البت
من أن يكون مقررا بآسيف وغايا منه بعد ما
مدحه . وقوله في صاد :

ذم افزدان الیه من احبته
ذم من بدره في حمد احمده (٣٥٧).

قال ثغر النفع البناء في احبته عائدة على
العاشر وابناء في بدره واحمد جميما عائده على
ائزمن والخاعل المفسر في ذم الثانية عائد على العاشر
ايضا والبدر هو المفسر واحمد هو النبي جعل
نفسه احمد الزمان اي ليس في الزمان احمد آخر
منذ ٣٢٨) وقيل ايضا اي فائزمن يدم معنى
هجر احبته ابن ويعمله اي يحمد احمد نفسه
ونجاتة وهذا انتبه على ما فسره الا اذا نزيله
وفسحوا وبيانا وتقول فيه غير ما قاله ايضا اذ
كون البت سنا ستعصب كثيرا على افهام قوم .
قوله : ذم الزمان اليه . فهو من قوله : احمد
انيك الله واذه زيدا كما قال ايضا : اذم الى هذا
الزمان احيته ٣٥٩١ . وقوله : من احبته جائز ان
نكون البناء للعاشر كما ذكر والاولى عندي ان تكون
عائدة على الرمان يزيد احبة الناس فيه اضافته
انى الزمان لاني فيه كانه قال الزمان له كل الاحنة

٢٤٧) العکسی ۲/۸۲ .

• ٨٠/٢ (٢٠١٨) المکبری

(٢٥٩) عجزه في المكابي ١/٣٧٤ (فاملهم فلم وأذمه)
وقد :

(٢٣) مختصر الموى، ١٥١

٢٦١) لاشمع الملاهي في فنون الاداب ١/٢٢٠

٢٦٢) العکری ١٠٢/٢

٢٦٢) المكري ١٤/٢ .

قد تكلّف ومن كم وجه بعيد قد تمحلّ المعنى
اقرب اليه من ايند الى الفم والا يعلم انه اذا اراد
ان الخمر قد خاللت المسك والمسك قد خامرها
يجب ان ينشد : خمر مخامرها مسک يخامرہ
لان المسک مذكر والخمر مؤنثة .

وقد يعتذر عنه معتذر فيقول إنما عنى بهذا
القول أن الملك والخمر قد خامر بعضها بعضاً فجاءه
بعارة يحتمل ما ذهبت إليه وما انتدرا به عنه
فلعله يرى أن ذلك شذوذ وليس بواضح وكان الأولى به
أن أراد ما يزعم أن يقول الخمر قد خانقت
الملك والملك قد خانثها فكان هذا الفحث أقرب
إلى ما يدعوه ولا يشنّ ذاً أن أنه يروم سياقه نفاذ
البيت وقوله :

اوشك انك فرد في زمانیسم
بلا نشیر فقی روحسی اخاطر د(۳۷۰)

ربما اشتبه هذا "البيت على كثيير من المطلعين
فنحن نووضح قوله اخاطره حر من الخطأ الذي
يكون بين التراهتين قال سابق فلان فلانا على خطأ
مائة ناقة وما انبنيا وخارطت فلانا على كذا
اي راهنته وقد نقل باعهته قال الشاعر :

من شاء بایعته مالی و خلقته
ما نکمل الیم فی دین اپنے سطراً (۶۷۱)

وليس هو من الخطر الذي هو الندب ولا المخاطرة بالكم والذنب وهي تحري يكتما من الخياء والكبر يقول فمن شاك في ذلك فاني اباعيده فسي روحى وروحه فناكتفى بالأول لعلم المخاطب قوله :

الىك ابن يحيى بن ابيه تجاوزت
في الميدان لحبابي والدم التغير (٣٧٢)

قد اتفقت بعض التشعبين برواية الشعر
بفتح الشين وينفرد انه يعني ليزالنا لم يبق لنا
الحم ولا دم الا النهر وحدد ونم يرو ذلك احد
عن ابي الطيب وما هو الا من وساوس الشيطان
والذى يروى عنه الشمر بكسر الشين ويحتمل
من المعاني وجوها كثيرة كلها جيد فاحدها وهو
الذى اتى به ابو الفتح اى انى ائما كنت اختبرنا
بمدحكم واحدو لها به فاصون بذلك نعموا
ودمنها(٣٧٣) هذا لفظه ومعنى ثان وهو ان يعني

ومنه قول الراجز :

انضجهن الطبخ طبخ الصرعىين
والقوود مد القود حتـ. بميمون (٣٦٤)

فإذا فعل ذلك بها اشتد حمها وذابت
شحومها فخفت أبدانها لتجرى وأما الشعير
فهي الحسان المتأخر وفلان ذو شارة اي ذو هيبة
وهو رجل شير ومنه قول الراجز :

كأنها من بدن وشاردة
والحال حالي النقي والحجارة
مدفع مثناء الى قرآن د(٣٦٥)

ومنه قول زهیر :

والشواري في غير هذا الشأن - تقال في المدعى
أبدي الله شوارك وحكي ابن ربيع - أخذت الديبة
مشوارها إذا حنت حيثها في هذا البيت وفي
مشارتها أنشد أبو زيد في نوادره :

ولا هي إلا ان تقرب وصلها
علاة كناز اللحم ذات مشارق (٣٦٧)

· والهزال بكسر الهاء لا غير جمع هزيل وانما
· اتينا بهذا البيت لما سمعنا قوما يرون هزال
· يظنونه مصدر هزلت الذهابة ولو اتي المصدر لاتي
· معه بمصدر مثله فقال لا هزال ولا سوار وقوله .

من كل أحمر في آنيابسه شنب
خمر مخامرها مسك تخامر د (٣٦٨)

الباء في مخامرها عائدة على الخمر وخمرا
رفع بالابتداء ومخامرها ابتدأه ثان ومسك خبره
ومخامرها مع مسک جمهة من مبتدأ وخبر محلها
اشرف لانها خبر خمر والباء في تخامره نسيم
الشعب يعني ان خمرا قد خامرها المسك بخامر
ذلك الشعب هذا مقتني في تفسير هذا البيت وقد
ركب ابو الفتح في تفسير هذا انبية مركبا معبا
فلم يحل بطائل قال خدر بدل من شب كنه قال
في ابياته خمر ثم قال يقول الخمر قد خالصت
المسك والمسك قد خامرها (٣٦٩) فانتظر من كم نوع

(٢٦٥) لم نعش عليه .

(٣٦٥) لم ينشأ عليه

卷之三

卷之三十一

۱۱ (۷۳)

١٦٦ / العبري ٤٢

٦١ . والواحدي ١١٦/٢ العكبري (٢٦٩)

قال ابو الفتح معنى انبثت ان هذه الايسل كلها واقفة في هذا الخرق ليست تذهب ولا تجى وذلك لسعته فكتبتها ليست تبرح منه كما قال الآخر .

(يمسي به القوم بحيث اصيحو) (٣٨١) ، اي فكما نحن في ظهور هذه الايسل لا نبرح منها في واسط اكونارها فكذلك هي كأن لها من ارض هذا الخرق كورا وظهرا فقد اقامت به لا تبرحه الا تراه يقول بعد هذا :

يخدن بنا في جوزه وكانتا
على كرها او ارضه معنا سفر (٣٨٢) ،
واخذى هذا المعنى السري الكندي فقال :
وخرق طال فيه السير حتى
حبنا يسير مع الركاب (٣٨٣) -

قد جود ابو الفتح في هذا التفسير على انه لا يمتنع ان يقال ثني ان العيس منه في وسطه سائرة كما انا من الكور على واسطته ولم يتعرض لوقوفها ولا براحتها ومما يؤكد هذا قوله :

(يخدن بنا في جوزه) فلو اراد انها كالواقفة لما قال يخدن وانما يريد ان سيرها لا يعني منقطعه كثير شيء والجوز الوسط فاما قوله كاننا على كرها فلا ريب انه يعني ان الكرها لا تقطع بالسير لأنها كلما انتهى من يسير عليها الى حيث بدا منها لم يكن ذلك لها نفاذًا بل احوج ان يبدأ ايضا ثانية فلم يكن لسيره انقطاع مثل الكواكب فانها كلما قطعت الى اخر البروج وهو الحوت لم يكن لها عن الحمل مجيد ولفظ البيت الثاني ادل على ما ذكره ابن جنی من البيت الاول ولم يعد الصواب نیما اتى به وقد فسّر شرح هذا البيت ما ادعى القاضی ابو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني رحمة الله على ابی الطیب من الغلط في قوله :

وردن الرهيمة في جوزه
وباقیه اکثر مما مضی (٣٨٤)

فقال كيف تكون نافته اکثر مما مضی وقد قال في جوزه والجوز الوسط ثم تحمل له عذرا من جنس ما قد مضی (٣٨٥) آنفا في شرح قوله وخرق

(٣٨١) الذي الرمة في ديوانه ٦٦ وفيه (كانوا امسوا بحيث أصبحوا) .

(٣٨٢) المکبیري ١٥٢/٢ .

(٣٨٣) الفرس ٢٨١/١ .

(٣٨٤) المکبیري ٤١/١ .

(٣٨٥) لم يذكر القاضی شيئاً من هذا في الوساطة .

نعله وانه لا قرۃ له ولا مال ولا وسيلة الا الشعر نادام اللحم والمدم مقام المثال والوسيلة لان الانسان بينما يتسلل انى السیر ويكون كقوله ايضا :

لناسی ربیل الردیف ولا
بانسوت يوم الرهان اجددها (٣٧٤)
وهو يريد نعله ومعنى ثالث وهو انه يعني نافته لم يبق لها من حزابا دم ولا لحم وانما بقي لها السعر فقط كأنه يريد جميع ما تحمله هو الشعر حتى ان لحمها ودمها ابا شعر .

ومعنى رابع وهو اجودها كلها وهو ان يعني ابا كتبها شعر قد نجس نافته فكلها شعر اذا كان كلها لحمها ودمها و كانه لو قدر لقال لحمها ودمها وعظمها وعصبها وما اشبه ذلك ولا يريد ان ظم هزا ولا جيدا بل يريد غلة الشعري على راكبها (٣٧٥) ويكون كقونه في هذه القصيدة بعينها :

« حہ انساں الا انہم من مکارم » (٣٧٦)

ای تجموا مکارم وقوله :

وترکك في الدنيا دویا کانما
تداویل سمع المرء ائمه العشر (٣٧٧)

وذلك ان الصماخين اذا سدا سمع الانسان في اذنه دویا عذیما وقد تكلمت الاطباء في ذلك وفي ماهینه بكلام ما نحن بصدده وقد روى عن عائشة رضي الله عنها ابا ابيه قالت « من سره ان يسمع صوت الكوثر فليضع سبابته في صماخيه » (٣٧٨) وقد احسن الشاعر المحدث في نقل هذا الخبر الى معنى آخر بقوله :

فاحشر صماخيك بسبابتي
كيفك تسمع للدموعي خریرا (٣٧٩)

كانه يقول ان ذلك الدوى خریر دموعي كما قالت عائشة رحمة الله عليها ان ذلك الدوى صوت الكوثر او كسوته وقوله :

وخرق مکان العیس نیه مكاننا
من انیس فیدواسته الكور والظهر (٣٨٠)

(٣٧٤) المکبیري ٢٠١/١ .

(٣٧٥) مختصر المکبیري ١٢٥ .

(٣٧٦) وعجزه في المکبیري ١٢٧/٢ (يعني بهم حفر وبعدو بهم سفر) .

(٣٧٧) المکبیري ١١٩/٢ .

(٣٧٨) نفسبر ابن کثیر ٢١٤/٦ .

(٣٧٩) دون نسبة في المکبیري ١٤٩/٢ .

(٣٨٠) المکبیري ٢ ١٥١ .

مكان الميس وعندى ان المخطئ القاضي فانه لم يفهم البيت فنجنى له ثم اعتذر بما قد وضعه الله عنه وند تقدم هذا البيت قوله :

فيا لك ليلاعلى اعکش
احم البلاد خفي الخسو

فقد فلن القاضي ابو الحسن ان جوزه
انهاء لليل وانه كقول شمر بن ابي ربيعة :
وردت وما ادرى اما بعد موردي
من الليل ام ما قد مضى منه اكتر (٣٨٧)

ولعمري انه لو كان كما ظن لكان كلامه
محلاً حيث يقول : وباقية اكثر مما مضى وانما
الباء في جوزه لاعكس فان اعكس مكان واسع
والرهيمة ماء مكانه وسط اعكس لهذا كلام صحيح
ثم قال : وباقية اي بافي الليل فقد بان ان المعني
لم يفهمه من رده والبيت صحيح السبك
وقوله :

فران تلaci الصلت فيه وعسamer

كما يتلقي الهنداوي والنصر (٣٨٨)

قال ابو الفتح يربيد جديه من قبل ايه
وامه ورفع قرانا بفعل مضمر كانه قال انجب به
قران هذه حاله وصفته وشبه اجتماعهم بقران
الكواكب تشريفا لهم(٣٨٩) جود ابو الفتح في هذا
الشرح وتعقبه بما لا حاجة به اليه وهو قوله شبه
اجتماعهم بقران الكواكب ولا يعلم في اي موضع من
بيه شبه ذلك كان القرآن حرام ان يكون الا للكواكب
الا يكفي قران العلل وعامر في المصاهرة
بينهما غفر الله لابي الفتح ما ابعد مرامه وادل تائمه
وقوله :

اليك طعنا في مدى كمل صحف

بكل وآلة كل ما لقيت نحسر (٣٩٠)

الواة الناقة الشديدة وإنما ذكر التحر لانه ذكر الطعن والعرب تذكر مع الطعن التحور والكل يكتفى بقول الراجز :

تبكي عواليم اذا لم تختضن

من ثغر اللبات يوماً والحجب (٣٩١)

٢٨٦) العكبوی ۱/۰

١٩١ دیوan عمر بن ابی ربیعة (٣٨٧)

TAN (188)

(٢٩) العنكبوت ١٠٥/٢ والواحدي ٢٨٧ .

١٥٦/٤ المخبري .

• ۲۰۰

وتوال الافوه :
علموا الطعن مع
وادراع النز
وابياء عنسي الـ
قطعت تحـ

فهناك معرض الكلية ويروى تحت لباده . واما قوله الآخر :
نقته في الكلية : فطمته في الـ - قـ ، فـ حـ

فأيما عنى انه نقيه في المزينة وهو مسؤول
قطعنه في درره فاخرجه من صدره ولذلك قال
ابو الطيب ايضا :

من طاعني ثفر الرجال جاذر
ومن الرماح دملاج وخلالخ (٣٩٥)

وعنى بالطعن انه عمد قتله وهلاكه كما
تعمد بالطعن قتل الرجل وهلاكه فكذلك طعن
هذا في مدى هذا الصحف ليبيده ثم قال كلما
لقيته هذه الوآدة مرت فيه نافذة كما ينفذ الطعن
في النحر فكانها لطمفي رمح وكان الصحف ومداه
نحر يقصد بالطعن وكأنه لو تمكنت لقوال كلما
لقيت من المفاوز نحر ليصبح له المعنى الا ترى
ان النحر ايضا داخل في الكل وما لا تقطعه النافذة
كثير مما لا يسار فيه بناقة وإنما يقطع ما يسار
فيه بظاهر ومثل هذا سواء قوله :

فزل يا بعد عن ايدي ركتاب
لها وقع الاسنة في حشاكا (٣٩٦) : وقوله :

وَجَنْبِي قَرْبُ السَّلَاطِينِ مُقْتَلًا
وَمَا يَقْتَلُنِي مِنْ جَمَاجِبِي النَّسْرِ (٣٩٧)

قال ابو الفتح المقت البغض اي كان الطير
ينتظر قتلي السلاطين ليأكل من احومها
هذا شرح مفن ولقيت بعش المتكلمين الذين
يزعمون انهم لقوا ابا الطيب وقرأوا عليه شعره
بزعم انه حبس على هذا البيت وقال له على بن

١٢) دیوان الافوه (۳۹۲)

(٢٩٣) لسان العرب (لِبْ) وصدره ؟ ولقد شهدت الخيل يوم طرائفها .

اللسان (كيد) .

٣٩٥) العکری ٢٥٢/٢ .

٢٩٦) العکیری ٢٩٥/٢

٣٩٧) العکری ٢/١٥٧

• ٢٨٩ (٣٦٨) الوحدى

حسن هذا في صنعة الشعر وهذا واثباهه مالا
فائدة في الاصفاء اليه قوله :

لاني وعيني وانفؤاد وهمتني
اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر (٤٠٥)

الاود جمع ود وهو الصديق وودود حكاما
الشيخ ابو الفتح عن محمد بن الحسن عن
محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى واستشهد
بشهادة وقال يقول لاني وعيتني وفؤادي وهمتني
تود نسانك وعينك وفؤادك وهمتكم والشطر النصف
أي وهي شعرها فكانها شفت منها فشارت
شطرين فلشدة محبتها لك كأنك شقيقها هذا
تفير شاف وقوله ذا اسمها اشارة الى اسم وكان
يجب لو تمكنت ان يقول هذه اسماؤها والشطورة
لانها كثيرة ولكن الوزن اضطره الى ذلك وفي
شعره من مثل هذا

**الثابتين فروسة كجلودها
في ظاهرها والطعن في لياتهما (٤٠٦)**

والشطر جائز ان يكون عطفا على اسم
ويجوز ان يكون عطفا على الاود الا ان الاحسن
ان يكون عطفا على اسمها لانها موحد والاود جمع
فهذا من اجناس الذى عرفتك في اول الكتاب ان
غرضه فيه التعمية فقط والا فما اتفاقيه في هذا
البيت مع ما فيه من الافطراب ورکوب الجماز
وقوله :

باد هوک صبرت او لم تصبرا
وبكالك ان لم يجر دمعك او جری (٤٠٧)

حتى أبى عن أبي الطيب انه قيل له خالفت
بين سبك المترعين فوضعت في المصراع الاول ايجابا
بعد نفي تزيد سبرت اولم تعبر ووضعت في
المصراع الثاني نفيا بعده ايجاب وهذا مخالف
لما يستحسن من صنعة الشعر فقال في الجواب
الذى كتبت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت
بينهما من حيث المعنى وذاك ان من سبر نه يجر
دمعه ومن نه يعبر جرى دمعه فيما جواب جيد
وخطابة مليحة الله انت بتحتها وفي البيت نفس
آخر يهز قوله :

وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى . فالمائل
ان يقول كيف يبدو البكاء اذا لم يجر دمعه وعزم
هذا "سؤال جوابان احدهما انه يعيش ما في سؤاله"

محمد الانطاكي ما هذه الجراة علي ومواجهتك
اي اي بهذا المقال في السلاطين وانا منهم واعتذر بان
قال انما عنست مقتهم اي اي لا مقتى لهم وعنست
النسر الاخذ والاختطاف يقال نسرت النسر نسرا
اي خطفت وعنست بالجحاجم الاكابر والسداد
فقلت له فيما ضئع بقوله :

ولا تحين المجد زقا وقينة
فما المجد الا السيف والفتكة أبكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى
لك انهيات السيد والعسكر المجر (٣٩٩)

فلم يحر جوابا وهذا من الكذب الذى لا يبارك
الله فيه اذ الرجل له في ذاك عادة وهو يعده
جراة وقدرة وقتلة احتفال الا تراه يقول :

مدحت قوماً وان عثنا نظمت لهم
قصائداً من آنات الخيـل والحسنـ
تحت العجاج قـوافـيـا مضمـرـة
اذا تنوـشـدن لم يـدخلـن في اذـنـ (٤٠٠)

وہنہ

ميماد كل رقيق الشرتين غدا
ومن عصى من ملوك العرب والمعجم (٤٠١)

وَسَلَّيْهَا التَّعْمِقُ كَيْفَ تَشَدُّ قَوْلَهُ :

ينقلون ظلال كل مطهّم
اجل الفاليم وربقة السرحان (٤٠٢) :

فأني شدته على ما رويت فقال : أنا أروي عنه
حل الفلم وربقة السرحان يريد أن هذا الفرس
في عدوه تحلك الثلبة من عذال قلت : فما باله
بجعنه كربة السرحان أنترى السرحان مربوقاً
فيه ما ينبع به انفرس فقال بل عنى أنه اذا طارده
لم يفته فدنه مربوق كقول أمري ، القيس « قيد
الاوابد هيكل » (٤٠٣) فثبتت الربقة تحبس كالقييد
و كذلك الإجل يحبس بالارت هذا ازدواج وتشابه
فما الذي يسوقنا إلى هذا التناقض في المعينين (٤٠٤)
الثاني مررت رحن الشفيف في سبع عذوه وربقة
السرحان سقطت للذنب في عجرمه عن العذوات فكيف

٢/٦٩ (الكتروني)

٢١٢/٣) المعتبري .

الصيغة المعاصرة

٢٠٢) الميري : ١٧٩

(١٢٠٢) ديوان أمرىء الديس ١٩ و تمام البيت :

(وَقْدَ اشْدِي وَالثَّيْرَيْ وَكَنَافَهْ)

بِخَجْرَدِ فِيدِ الْأَوَابِدِ هِيَكُلٌ)

١٢٦ متحف المغربي

١٥٨/٢ انعکسی

٢٩٩/١ نامه‌ی ۱۴۰۷

١٦٠/٢ المکتبی (٤,٧)

يطلب فيه خبيثة وقد سمعت من يرويه الجمايل
كانه جمع جماله مثل قعوره وصقروره وخيوطه
وقد جمع جمالات وهو في التنزيل^(٤١٢) وذلك غير
ممنوع في البيت قال الشاعر :

ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا
رتع الجمايل في الدرن الاسود^(٤١٣)
وقوله :

خنثى الفحول من الكماء بصفته
ما يلبسون من النحديد معصر^(٤١٤)

يريد لون العصفر وهو احمر يريد الدم
ولونه اي جراحاته اي اهم العظيمة شأنها الصابفة
دروغهم بلون العصفر خناهه اي جعلهم للبسهم
العصفرات وهي من ليس الاناث والمشبهين بهن
الا ترى الشاعر يقول :

ان انت لم تطلبوا باخيكم
فنذروا السلاح ووحشوا بالبرق
وخذلوا الماحل والمجاسد والبسوا
نقب النساء فبئس رهط المراهق^(٤١٥)

وقوله :

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة
الشمس تشرق والسحب كنهورا^(٤١٦)

شبه طلعته لنورها بالشمس وجوده لكنته
بجود السحاب والكتهور التراكب يقول من عادة
السحب اذا اجتمع مع الشمس سترها وفيك
هاتان الفضيلتان لا ترد احداهما الاخرى وقد كرر
هذا المعنى فقال في مكان اخر :

قمرا نرى وسحباتين بموضع
من وجهه ويمينه وشماله^(٤١٧)
وفي قصيدة اخرى .

شمنا وما حجب السماء بروقه
وحرى يعود وما مرته الربيع^(٤١٨)

فهذا المعنى من الحسن والبيان كما ترى
وقد حرف الرواية اذ لم يفهم البيت فجاء باذنى

(٤١٢) يقصد قوله تعالى (كانه جماله صفر) الآية ٣٢ من المرسلات

(٤١٣) لم نعثر عليه .

(٤١٤) العكبري ١٦٥/٢ .

(٤١٥) لام عمرو بنت وقمان في شرح الحمامة للمرزوقي ٤/٦٥

(٤١٦) العكبري ١٧١/٢ .

(٤١٧) العكبري ٢٤٨/٣ .

(٤١٨) العكبري ٢٢٩/١ .

اذا تكلم من نفمة الحزين وشجو البaki والزفير
والنهيؤ للبكاء والجواب الثاني ان يكون بكاك عطفا
على الضمير في صبرت كانه يقول صبرت وصبر
بكاك فلم يجر دمك او لم تصبر فجري دمك
وهذا اجدد الجوابين وقوله فيها :

تعس المهاري غير مهري غدا
بمصور لبس الحرير مصورة
نافت فيه صورة في سترة
لو كنتها لخفيت حتى يظهر^(٤١٩)

قوله بمصور اي بانسان كانه صورة من
حسبه لبس الديباج المصور دعا على الابل كلها الا هذا
البعير الذي عليه المحبوب وكذلك الهاء في سترة
كان دون هذا المحبوب ستر عليه صورة فهو
ينافسها على قربها منه ثم قال لو كنت هذه
الصورة لخفيت حتى يظهر للرائين لكن هذا
الستر - ليس يخفى وقد اعترض عليه من لا علم
له بطريقة الشعر فقال حقيقة هذا المعنى غير
متصورة اذ لو كان النبي تلك الصورة فخفى
ليظهر لكان ظهوره للناس مما لا يفيد ابا الطيب وانما
ظهوره للناس يفيد وهو فيهم ليراه وسائل هذا لا
معرفة له بطريق المعاني اذ كان للشاعر ان يتمنى
الحالات على ان ابا الطيب لم يتمن محلا وانما رأى
سترا يحول بينه وبين حبيبه فقال لو كنت مكان هذا
الستر لاختفيت حتى يظهر ذلك المحبوب ولم يتمن ان
يظهر له او لغيره بل تمنى ظهوره فقط والفائدة نزهة
الابصار في رؤيته^(٤٢٠) وقوله :

وادا الحمائل ما يخدن بنفف
الا شقق عليه ثوبا اخضر^(٤٢١)

لم يعرض ابو الفتح لتفسير هذا البيت وانما
ذكر الغريب . وقوله شقق عليه ثوبا اخضر
وانما يعني بالثوب الاخضر الكلأ والعشب وشققاها
اباه رعيها له حتى يصير كالثوب المشقوق لما راعى
الوسط وترك الحافات وان شئت كان شققها اباه
سيرهن فيه كقول طرفة :

يشق حباب الماء حيزوها بها
كما قسم الترب المقابل باليد^(٤٢٢)
وال مقابل الذى يلعب بالتراب يقسمه بيده

(٤٢٠) العكبري ١٦١/٢ .

(٤٢١) مختصر المري ١٤٥

(٤٢٢) العكبري ١٦٢/٢ .

(٤٢٣) ديوان طرفة ٣ .

وانما هو ابعد هوز حطي قرشت وهذه الكلمات الفت لحفظ العدد تايلفا حسنا تكتب بها الاعداد فلا تقطع عند وصل ولا تصل عند قطع وقد زعموا انهاء اسماء الله تعالى الا انها مشتركة للعرب والفرس وانروم وتشبيهه لانعطاف الاسنة باستداره هذه الحروف كشهه الحافر باليم حيث يقول :

لو مر يركض في سطور سة
احصي بحافر مهره ميماتها (٤٢٣)

وكتشبته الحافر ايضا بالعين في قوله :
اول حرف من اسمه كتب
سنابك الخيل في الجلاميد (٤٢٤)

الا ان الجيد في تشبیه تعطف الرماح ما قاله
الشيخ ابو العلاء المعری حيث يقول :

وتعطفت لعب الصلال من الاسى
فالزج عند النهزم الرعاف (٤٢٥)

فلعب الحياة وتعطفها حن في تشبّيه
استداره الرمح اذا التوى وتعطف(٤٢٦) وقوله :
هذا برزت لنا فهجت رسينا
ثم انصرفت وما شفيت نسبيا(٤٢٧)

قد تقدم ذكر هذا البيت في كتاب التجني على ابن جني ونحن نكرره هنا ليكون الكتاب كاملا قد نهى ابو الفتح على المتنبي حذفه حرف انداء من هذى وهذى تصلح ان تكون وصفا لاي فحذف ياء مع اي اجحاف وذلك لا يجوز عند البصريين وقد فسر قول الله تعالى (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم) قال اراد يا هؤلاء بناتي وهذا عند البصريين غير جائز وسمعت الشيخ ابا العلا المعربي يقول هذى موضعية موضع العذر وأشاره الى البرزة الواحدة كانه يقول هذه البرزة برزت فهجهت رسينا (٤٢٩) وهذا تأويل حسن لا حاجة معه الى اعتذار وتوله :

كشفت جميرة العباد فلم اجد
 الا مسوداً جنبه مرؤوساً (٤٣٠)

واثنى عنى انردينى حتى
دار دور الحروف في هواز (٤٢٠)

لم يعمل ابو الفتح في تفسير هذا
البيت شيئاً و هو يقول اثنتان اسنه عنى

وتمعطف تعطف الحروف كاستدارتها في
كتابة هواز لان الهاء دائرتان والواو مستديره الاعلى
مستديره الاسفل والزاي مستدير ولو ساعدته
القافية فقال في هوز لكان انصواب الا ان العرب
تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت فتقول
بلغت ابا جاد وهو وازا

وفرضيات كما قال الاول:

تعلمت باجحاد وآل مرامر
وسودت اثوابی ولست بکاتب (٤٢١)

وَكَمَا قَالَ أَبُو حَنْشَفَةِ الْبَرَامِكَةُ :
وَجَادُهُمْ بَذَلُ النَّدِيِّ يَلْهُمُونَهُ
وَمَعْجَمُهُمْ بِأَنَسِيفِ فَرْبِ الْقَوَانِسِ (٤٢٢)

١٩) مجمع الامثال ١.٩/١ ومعناه جاء بالكتب والباطل .
٢٠) المكبيري ١٨١/٢ .

(٢١) دون عزو في لسان العرب ١٧١/٥ .
 (٢٢) المكري ٢/١٨١ وفيه (بالسوط ثرب الفوارس)

٢٢١/١ العکری (۴۲۱)

٢٦٦/١ العکری)٤)

٢٥) شروح سقط الزند

١٥٦) مختصر المعرى (٢٦)

١٩٣/٢ (٢٧) الْكَبِيرِي

٤٨) آية ٧٨ من هود

(٢٩) مختصر المعرى ١٥٨

^(٤٩) مختصر العزى، ١٦٦؛ المكـ٤، ٢/١٩٣ وـ١٩٤ من هود.

١٩٨/٢، العکس: (٤)

به «٤٣٩» ولو اراد الفشن لما اتى بال محل لأن ذا
الفن يعرف غشه فقط ولا حاجة منه بمعرفة
نزلته ومحلته وهذا قوله :

ويختن الناس الامير برأيه
ويغضي على علم بكل مخرق (٤٤٠)

وقوله :

ملك منشد القاريض لديه
يضع الشوب في بدبي بزار (٤٤١)
وله مثله كثير وانما هذا البيت كقول علي بن
الجهم :

كلمني لحظك عن كلما
اضمره قلبك من غدره (٤٤٢)

ولعل الصاحب لما رأه ذكر الفدر ووجد بيت
ابي الطيب مأخوذا منه ظن انه لابد من اقامة الفشن
مقام الفدر ومثله للخلع :

اما تقرأ في عيني عنوان الذي عندي (٤٤٣)
والاول فيه قول التقفي :
تخبرني العينان والقلب كاتم
ولا جن بالفضاء والنظر الشزر (٤٤٤)
ومثله كثير وقوله :

اتي خبر الامير فقيل كروا
فقلت نعم ولو لحقوا بشاش (٤٤٥)

روى ابو الفتح فقيل كروا بفتح الكاف وفسره
فقال كان ابو المشائر استطرد للخليل وولي يس
ابديها ثم جاء خيره انه كر عليهم راجعا اي فلو
لحق بشاش لوثقت بعودته (٤٤٦) هذا تفسير يتبع
الرواية ولعمري انه اذا روى كذا كان التفسير
هذا مع سماع الخبر ولم يرو غير ابي الفتح كروا
بفتح الكاف ووسمت الى نسخ غير واحدة شاميات
في كلها كروا وليس التفسير الا ما اقول ولا الرواية
الا بالضم يقول اتي خبر الامير ظفره بالعدى
قيقيل لنا عشر المستحبين واللاذين به كروا

(٤٣٩) الآية ١٨٩ من الاعراف .

(٤٤٠) العكبري ٢١٥/٢ .

(٤٤١) العكبري ١٨٢/٢ .

(٤٤٢) لم نجده في ديوان علي بن الجهم تحقيق الاستاذ خليل
مردم بك ، وهو في الوساطة ٢٩٨ لعلي بن الخليل .

(٤٤٣) الوساطة ٢٩٩ .

(٤٤٤) الوساطة ٢٩٩ .

(٤٤٥) العكبري ٢١٤/٢ .

(٤٤٦) الفتح الوهبي ٨٦ والواحدى ٣٥٩ .

اي سبرت وجربت واختبارت جمهور الناس
وقوله جنبه اي بالإضافة اليه اي كل الناس
بالإضافة اليه مرسوس مسود وقد حذف الجر
فنصبه كما قال (واختار موسى قومه سبعين
رجلًا) (٤٣١) اي من قومه وقوله تعالى « واقعدوا
لهم كل مرصد (٤٣٢) وقوله ايضا :

خوف كل رفيق
اباتك الليل جنبه (٤٣٣)

منصوب بحذف حرف الجر الا ان بينهما
فرقا وذلك ان قوله (اباتك الليل جنبه) يزيد
مجاورة ويجنبه وفي قوله (مسودا جنبه) يزيد
بالإضافة اليه والقياس عليه ولا يزيد انه
وضع بجنبه الا مجازا فقط وقوله :

كانك ناظر في كل قلب
فما يخفى عليك محل غاش (٤٣٤)

هذا البيت فضح الصاحب ابو اقسام به
نفسه في رسالته التي ذم فيها ابا الطيب يقول فيها
ومن مجازاته التي خلفها خلقا متفاوتا تحقيقه الغاش
وهذا مما لا اعلم ساماها باسم الادب يسوغه
او يفسح فيه ويجوزه وذلك قوله كذلك ناظر البيت
فان جاز هذا جاز ان يقال عباس بن عبد المطلب
وشماخ ابن ضرار فلا يشدد الميم ولا الباء (٤٣٥)
على ان ما اورده اشنع من هذا الذي مثلثاه به
اذ كان لفظ فاعل بنى على لفظ فعل مشدد هذا
كلامه فاذا لم يفهم الكلام اعترض عليه بما
يفصح وكأنه قد تصور انه يزيد غاشا من الفشن ولم
يرد ابو الطيب شيئا من ذلك وانما اراد محل من
يفشاك من صنوف الناس يقال غشنته اغشاه اذا
قصدته من قوله « غشيت ديار الحسي
بالبكرات » (٤٣٦) قال الله تعالى (ومن فوفهم
غواش) (٤٣٧) وقال ذو الرمة بصف سفودا :

وذى شعب شتى كسوت فروجه
لغاشية يوما مقطعة حمر (٤٣٨)

ومنه كنى عن الجماع بالغشيان كما قال
الله تعالى « فلما تفشاها حملت حملا خفيفا فمرت

(٤٣٩) الآية ١٥٥ من الاعراف .

(٤٤٠) الآية ٥ من التوبة .

(٤٤١) العكبري ٢٠٧/١ .

(٤٤٢) العكبري ٢١١/٢ .

(٤٤٣) الكشف عن مساواه شعر المتبن ٤٥ .

(٤٤٤) الشعر لامرئ القيس في معجم ما استجم ٢٦٧/١

(٤٤٥) الآية ١ من الاعراف .

(٤٤٦) ديوان ذي الرمة ١٨٠ .

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا (٤٥٣)

ان كان لا يسعى لجهود ماجد
 الا كذا فالغائب ابخل من سعى (٤٥٦)

وهذا محمول على التأويل لأنَّه أراد بخسل الساعين وجعل الفيت ماجداً سعى لجود العرب إذا وصفت الشيء بصفة غيره استعارة له الفاظه واجرته في العبارة مجرأة كقول الله تعالى «وَانْشَمْ وَالقَمَرِ رَأَيْتُمْ لَيْ سَاجِدِينَ (٤٥٧) » وانشد القاضي الجرجاني وزعم أنه سمعه من ثقة :

منى نسوهت في الهيجاء باسمي
أناك السيف اول من يحيب(٤٥٨)

فقلت نعم ولو كان بشاش (٤٤٧) الدليل على ذلك قوله فيما يليه :

واسرجت الکمیت فنافلت بی
علی اعقاقها وعلی غثاش

والاعقاد مصدر اعقت الاثنى فهى عقوق اذا
عظم بطنها لقرب النتاج والفضائل المجلدة يقول سرت
بها على عجنة مع كونها معاً فهذا دليل على ان
الفرض ما ذكرناه وايضاً قوله فيما بعد :

اذا ذكرت موافقه لحاف

وشيک فما بنكس لانتقاش (٤٤٩)

اي تعـاـزـ سـرـورـهـ بـهاـ وـعـجلـتـهـ اـلـىـ زـيـارـتـهـ
عنـ اـخـرـاجـ سـوـكـ منـ رـجـلـهـ وـاـيـضاـ مـاـ يـفـسـدـ
الـمـفـنـ الـذـيـ ذـكـرـهـ اـنـ قـوـلـهـ فـقـيلـ كـرـواـ يـكـونـونـ
ضـمـيرـهـ اـصـحـابـ الـمـدـوحـ وـلـحـقـواـ ضـمـيرـهـ لـاصـحـابـ
الـمـدـ فـكـيفـ يـفـرـقـ الـسـامـعـ بـيـنـ الضـمـيرـيـنـ وـهـلـ
يـرـضـيـ مـثـلـ اـبـيـ الطـيـبـ لـشـعـرـهـ لـهـذـاـ الـجـازـ
مـنـ كـوـنـ ضـمـيرـيـنـ فـيـ بـيـتـ وـاحـدـ لـخـتـلـفـيـنـ لـفـظـهـماـ
مـتـفـقـ(٤٥)ـ .ـ وـقـوـلـهـ :

تزييل مخافة المحبور عنه
وتلئي ذا الفياش عن الفياش (٤٥١)

المصيور المحبوس ليقتل يقال قتل فلان
صبرا اي حبس على القتل فضررت عنقه وما اشبه
هذا والفياش المفاحرة يعني ان هذا المدوح يزيل
مخانة ذي الخوف لانه يستنفذ الاسير ويلهمي
صاحب الفخر عن مفاحرته وفي هذا البيت من
الانفلاق انه ربما توهم ان ضمير نزيل للخبر
وليس ذلك بعيد لان المفاحرة ليست مما اذا الهى
الخبر عنه تدل على كبير سرور بالخبر بل الاولى
ان يعني يلني هذا المدوح ذا الفخر عن مفاحرته
ببيانه وعلم شأنه ويزيل مخافة ذي الخوف
لاستفاده فان كان الضمير للخبر عن المواقف
فانه يعني انها لعنة لا يرخص في مفاحرة من
تلك مواقفه ولكن قوله نزيل مخافة المصيور فان
علم رفعت لا يزيل المخافة بل المدوح يزيلها
وحكى الشيخ ابو العلاء انه كان قد قال « ويلهمي
الحن في خلق الاباش » ففريه الى هذا والاباش
الماء السئة الخلق وقوله :

٢٢٤/٢ العکری (٥٩)

(٤٥٢) آيات ٥ ، ٦ ، ٧ من الشمس .

٤٥) أذية ٢ من الليل .

^{٥٥}) مختصر المعربي ١٦٥ .

٤٥٦) العکری ٢٦٩/٢ .

٥٧) (١٩٤) من يوسف .

• {{}} الوساطة {{}} (٥٨)

(٧) مختصر المري ١٦١ والواحدي ٢٥٩ والعكري ٢١٤/٢ .

(٨) العنكبي ١١٤/٢ .

٢١٨/٥ العجمي

مختصر المدى ١٦١

٢١٥/٢) الفكري (٥١)

卷之三

ابدانها فالطعن يفتح ما يسعهن يريد سعة
الطعنة قوله :
يباشر الامن دهرا وهو مختبل
ويشرب الخمر حولا وهو متقمق (٤٦٦)

يعني هذا الدمستق الذي هرب اتى عليه
الدهر فلم يزل رعبه منذ هذه الوقفة ويشرب
الخمرة فلا تغير من لونه لاستيلاء الصفرة عليه
حين فزع فامتقع لونه ومن شأن الخمر ان يظهر
في اللون حمرة الا ترى الى قول مسلم :

فاظب في الالهان هنا الدم الدم (٤٦٧)

والى قول ابن الرومي :

10

تندو المايا نما تنفك واقفة
حتى يقول لها عودي فتندفع (٤٦٨)

قوله عودي يحتاج الى تفسير واللفظة
متعلقة بما مر قبله وقد تقدمه :
كم من حشاشة بطريق تضمنها
لباترات امين ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبنه
ويطرد النوم عنه حين يستطيعه (٤٦٩)

يعني ان الاسرى قيدت لقتل ان راي سيف
الدولة قتلهم والامين الذى ماله ورع هو القيد وانما
هو من قول احد المصوّص :

وَان رَامْ مِنْهُ مَطْلَقَارْد شَاؤه
أَمِيَانْ فِي السَّاقِينْ فَهُوَ ضَرِيرْ (٤٧٠)

يريد بذلك ان من قيد امن هربه ثم لا قدم ان
ارواح الاسرى مضمونة لسيوف المدوح زعم ان
المنايا تندو متظاهرة ان يأمرها في الاسرى فتفع بيم
فلا تزال واقفة حتى يرى انظارهم في ذلك اليوم كانه
يطالبهم بالفدية او بذل غرض من الاغراض فلا يرى
من اجله العجلة في قتلهم فيقول للمنبة عودي
فلاحاجة بنا اليك وقد تقدم هذا قول بكر بن النطاح:

وقوله:

مخلٰ له المسرج منصوباً يصارخة
له المنابر مشهوداً بها الجمٰع (٤٥٩)

قال ابو الفتح مخلی ومنصوبا نحبا مما
على الحال من سيف الدولة ومشهودا بها الجمع
نصب على الحال من صارخة وكان الوجه
ان يقول منصوبة مشهودة الا ان التذكير جائز
ايضا على قوله نصب المابر وشهد الجمع (٤٦٠)
ومن ايات الكتاب :

بعد الفزاء فما إن يزال مضطمرا طرتابا طليحا (٤٦١)
ولم يقل مضطمرة كثير والاعراب على
ما ذكره لا ريب والمعنى ان هذين الوضعين اعني
المرج وصارخة هما متوجلتان في بلاد الروم وأنهما
اذا اخلتا لسيف الدولة ونصبت المنابر بهما
وشهدت الجمع فلم يبق في النهاية في الكفر نهاية
ومثل هذا المفرز قول الشيخ أبي العلاء المعربي
نصف خيل ورجل مدفعه :

**بنات الخيول تعرفها دلوك
وصارخة والنس واللقان (٤٦٢)**

ليس يريد ان اماتها نزاع من هذه البدالاتى
ذكرت لان خيل الروم عنهم محتازة ولكنه يعني
انك طالما اوغلت بها في هذه الديار واوغل ابوك
بamatها فيها فهى تعرفها وتعرف اماتها والفرض
بعد الانفال فى ديار العدو(٤٦٣) وقوله :

اذا دعا العاج علجه حال بينهما
اعلمي تفارق منه اختها الضلع (٤٦٤)
فرق الضلع اختها هو بان يطعن في الجنب
فتفارق الشلم اختها بستة الطعنة وخلعها الا ضلاع
من اماكنها والشلم مفارقة اختها ابدا وانما يلتزقان
بجلد تحته على هيئة الجلد من اللحم وانما يريد
زواوال ذلك الالتزاق والمجاورة بستة الطعنة وقبل
هذا است ما يقول :

كأنها تتقاهم لتسـلكـهم
فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع (٤٦٥)
يريد كان الخيل تلقى الروم لتسـلكـ في

٢٢٥/٢) العکری (٥٩)

٦٠) العسكري ٢٢٥/٢

٢٢٨/١ لام بحسب المثل في الكتاب لسته (٦٦)

٢٠٢٠) سرطان الرئة

١٩٧ المختصر المعربي .

٢٢٨/٢ الصبّيري .

٢٢٧/٢ العبري ١٥)

في الناس كلهم كانوا ما ركب في هذا المرئي فلان
لا سماحة ولا شحاعة بعده وقوله .

وليس بحر الماء يشق فعره
إلى حيث يفني الماء حوت وضفادع (٤٧٨)

معنى البيت واضح يعني ان هذا المدح يحر
ولكن ليس ببحر الماء الذي يقدر الحوت والضفدع
على شقه الى قراره حيث يعني الماء لأن هذا المدح
لو كان بحرا لما كان له قدر يصل اليه لعظم شأنه
في الجود او العلم وخبرني بعض من كان لقى ابا
الطيب انه سمعه يقول الذي قلت الى حيث يعني
الماء وفسره فقال اردت به حيث يكون في فناء الماء
كان اصله فنيت الرجل افنيه اي كنت في فنائه
فيعني فاعله حوت وضفدع^(٤٧٠) فان كانت هذه
اللفظة مسموعة فتوشك ان تكون الحكاية صحيحة
وقد كررت تسييه بالبحر في بيت بعده فقال :

بيته البعيد الفكر في بعد غوره
ويفرق في تياره وهو مصقم (٤٨٠)

وَضَمِيرٌ يُفَرِّقُ فِيهِ لِلْبَعْدِ الْفَكْرَ وَهُوَ مُصْقَعٌ
صَفَةً لِلْبَعْدِ الْفَكْرِ وَلَوْ كَانَ مِنْ جَيْدِ شِعْرِهِ لَمَا كَرَرَ
وَقُولُهُ :

ترفع ثوبها الارداف عنها
فيبقى من وشاحها شسوعها
اذا ما سرت راية لها ارجاجا
له لولا سواعدها نزوعها (٤٨١)

هذه القصيدة كلها من الشعر الرذل الذي لا ينتفع به ولا بتفسيره واذ قد ضمنها ديوانه فلابد من تلخيص ما يشبه وهذا يزيد به كبر عجیزتها والشروع بفتح الشين البعید فمول بمعنى شاسع يزيد انها اذا رفع ثوبها ارداها عنها شمع من وشاحيها اي بعد ثم رد الضمير في البيت الثاني في قوله لولا الى الثوب وزعم ان شدة ارتجاجها لكثرة لحمها تکاد يتزع عنها ثوبها لولا ان سواعدھا تمکھ وهذا من قول ائواصف امراة لا يصيّب ثوبها الا مشاشتي منكبيها ورانفي الیتها وحلمني ثديها . وقد نسرا ابو الفتح قوله الشروع بالضم وقال الشروع بعد وافلنے يرویه شسوعا وهذا رديء الا ان يصف بالمصدر كما قال قوم قعود ووقفود وسجود وقد اغنى الله عن هذا التمحمل بفتح الشين فيكون بمعنى شاسع وان روى

(٨١) المكري ٢٤٥/٢ ونسبة ملأ التفسير لابن القطاع

(٨٢) المكري ٢٤٥/٢

(٨٣) المكري ٢٤٦/٢

(٨٤) المكري ٢٤٥/٢

كأن المايا ليس يجرين في الوعى
إذا التقت الإبطال إلا برائكاً (٤٧١)

وقله:

وَإِنَّمَا الْأَذْيَارَ جَدِيلَةٌ طَبِيعَةٌ
بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مِنْ يَشَاءُ وَيُنْسِمُ (٤٧٢)

قال ابو الفتح حابي اى جباه من الجباء
وهي العطية كأنه يربد وان الذى جبا جديلة
طيء به الله اى اعطاتها فبني الفعل للاثنين كما تفعل
بقوتك سافر زيد وعفافك الله ثم فسر باقى البيت
فقال اى هذا المدوح يعطي من يشاء ويمعن (٤٧٣)
وهذا الذى ذكره ابو الفتح تمحل وتوصل
يتبيان بتخلف والذى يربد ابو الطيب ما اقوله يدل
على ذلك حسن المعنى ومتباقتة للفظ من غير
تكلف حابي ضميره للمدوح وهو الذى وهو الفعل
الذى لا يصح الا بين اثنين وجديلة طيء كرام
اسخاء ومن حبابهم عالي المنزلة في السخاء
وخص جديلة طيء لأن المدوح منهم يقول هو
اسخاهم والله تعالى به يعطي ما يشاء ويمعن لأنه
امير قد فوض اليه امر الخلائق ففهمه وضرهم
من جهته (٤٧٤) وقوله :

فتی الف جزء رایه فی زمانه

اول جزء بعضه الرأي اجمع (٤٧٥)

قد فسر هذا البيت ابوالفتح فجود(٤٧٦) ولم يبق ما يزاد اليه ونحن نتكلم فيه لثلا يشذ عن هذا الكتاب بيت مما له معنى غلق الاولناتي به ومعنى هذا البيت ان اقل جزء من رأى هذا المدحور مقسوما الف قسمة ، بعض ذلك الاقل هو جميع الرأي الذي هو مركب في الناس ولو قدر ان يقول اقل جزء لاغنى ولكن صفره للوزن وايضا فلتتحققير ذلك القليل وتصفير شأنه ومثل قوله : الرأي اجمع يريد به رأي الناس فاطبقة قبل الشاعر :

ان السماحة والشجاعة فعنما

فبراً بمرى على الطريق الواضح (٤٧٧)

يريد ان جميع السماحة وجميع الشعاعة

(٧١) العكبي ٢٢٩/٢ والوساطة ٣٥٩ وفيهما (الابراهيم)

٧٢) المكباري ٢٣٩/٢ .

(٢) العبري ٢٤٩ / والواحدي ٤٤ وختصر المعربي ١٧٤

مختصر المغربي ١٧٤

٧٥) العبري . ٢٢/٢

(١٧) تفسير ابن جبي في الفتح الوفي ٩١ ومخصر المغربي ٤٢

داستانی ادبی و تاریخی

۲۷۷) مزید ادھم یہ ستر ۱۰/۱ وائوکس ۱۵۱ :

فلما اماتها عاد المفني والرسم عامرين او واقعين
عن مدى اللى قوله :

فكان الطعن بينهما جوابا

وكان اللبس بينهما فوائقا (٤٨٦)

قال ابو الفتح يقال فوق وفوق وهو زمان
قصير بقدر ما بين الحلبتين فلت ان كان الفرض
يقوله ما بين الحلبتين كل قبضة على خلف عند
احتلابها ونعاذه القبض على اخلفها فمعنى البيت
صحيح وان كان الفرض بين حلبتين حلبية اولى
تركت بعدها حتى اجتمع شيء من اللبن ثم اختلت
فليس المعني بجيد لان ابا الطيب ما قصد الا سرعة
الاجابة وقلة اللبس على انه يقال لما يجتمع من
البن بين كل حلبتين فيقه ويقال افاقت النافقة
اجتمع درتها وهي الفيقة وتلك لا تجتمع الا في
ساعة او ساعتين وكل ولد يتغور امه اي يشرب
البن فيقة فية والفارق ايضا يأخذ الانسان عند
امتلائه من الطعام كان نفسه ينقطع او يعلو والمحضر
ايضا يفوق بنفسه للفارق الذي يأخذ فجاز ان
يريد كان اللبس بينهما قدر ذلك الفوارق وانما
هي نبرة وهمة يعلو بها النفس قوله :

وما كل من يهوى يعف اذا خلا
عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي (٤٨٧)

يريد اني اعف اذا خلوت بمحبوبتي وقد كرر
هذا في شعره حيث يقول :

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة
فلم تتصبأ الحسان الخرائد (٤٨٨)

وهذا مفتر عال قوله ويرضي الحب
والخيل تلتقي يريد قول عمرو بن كلثوم
يقتن جيادنا ويقلن لست
بعولتنا اذا لم تمنعونا
فان لم نعهمن فلا بقينا
لشيء بعدهن ولا حيينا (٤٨٩)

ومعلوم ان الرجل ولو بلغ في العجز والضعف
المتزمي يقاتل عن نسائه وحبيبه وكم من اهلك
نفسه في حرب لحضور من يوده حتى ضربت
العرب الامثال فقالت « الفحل يحمي شوله
معقولا » (٤٩٠) وكانت نساء العرب اذا اندبن وشمن

شوعا بضم الشين فليروى نزوعا في البيت
الثاني ايضا بالضم فهما سواء لا فرق بينهما
وقوله :

ولما فقدنا مثله دام كشفنا
عليه فدام فقد وانكشف الكشف (٤٨٢)
لم يستقص ابو الفتح في شرح هذا . انبثت
وقال عليه في موضع عنه اراد كشفنا عنه كقول
الله تعالى « فكشفنا عنك » (٤٨٣) وقد قال
التابفة :

اذا رضيت علي بنو قشم
لعم الله اعجبني رضاها (٤٨٤)

يريد عنى قوله عليه الهاه راجعة الى مثله
على تأويل ابي الفتح وعندي انه يجوز ان تكون
عائدة الى المدوح ويكون عليه بمعنى له يريد دام
كشفنا عن مثله له كقول الشاعر : « فدام لي
ولهم ما بي وما بهم » ونو قال دام علي وعليهم
ما بي وما بهم لكان الكلام صحيحا وقوله انكشف
يريد به زال ، طابق بها قوله : فدام ان فقد . يقول
دام فقدنا مثله وزال كشفنا عن مثله لأناشنا
ويكون قوله دام كشفنا الاولى معناها دام مدة
وزمانا ثم لما فحصنا وعرفنا زال . وعندي ان قوله
عليه اولى من عنه لانه يريد بكشفنا معنى قوله
غضنا عليه ونزلنا عليه وسلقنا عليه وقوله :

امات رياح اللؤم وهي عواصف
ومفني الغلى يودي ورسم الندى يغفو (٤٨٥)

قال ابو الفتح لو امكنته اتفافية فقال ومعنى
العلى مود لكان اظهر في المعني الذي قصده ونكته
كان - يلزمته اذا قال ومعنى العلي مود ان يقول
رسم الندى عاف قال وله وجه آخر وهو ان يكون
اراد ان بمعنى العلي مما يودي ورسم الندى مما
يعفو كما يودي ويعفو غيرها قلت المعني الذي
قصده ابو الطيب لا يؤديه الا الفعل ولو قال مود
وعاف لم يات بالمعنى وانما يؤدي المعني الذي
قصده الفعل المسمى فعل الحال المشترك بينه وبين
الاستقبال والمعنى في البيت للحال يريد امات رياح
اللؤم ومعنى العلي في حال ابدائه بتلك الريح لان
ومعنى العلي في حال ابدائه بتلك الريح لان الريح
تعفوه وتدرسه وهذا لطف منه اتى بعد ذكر الريح
بالمعنى الذي يؤثر فيه جرى الريح يريد ابو الطيب

(٤٨٦) المكربى ٣٠٠/٢

(٤٨٧) المكربى ٢٠٦/٢

(٤٨٨) المكربى ٢٦٩/١

(٤٨٩) السبع المعلمات ١٠٦

(٤٩٠) مجمع الأمثال ١٣/٢

(٤٨٢) المكربى ٢٨٧/٢ .

(٤٨٣) الآية ٢٢ من سورة ق .

(٤٨٤) للقيق العقيلي في نوادر اللغة ١٧٦ .

(٤٨٥) المكربى ٢٨٨/٢ .

وذلك غير نافع لهم اذ كان يعرف مقاديرهم بقلبه
وذكائه قوله ليس بنافع لهم لا للامير فهذا
شرح المعنى قوله :

يغير بها بين اللقان وواسط
ويركتها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كان صحجهما
يكي دما من رحمة المتدق(٤٩٧)
اللقان مكان بلد الروم وواسط هي بالعراق
واقع بهابني البريدي فاجتازهم وانما يريد بذلك
قدرتة على السير كما قال في هذه القصيدة :
وكاتب من ارض بعيد مرآهمها
قرب على خيل حواليك سبق(٤٩٨)

جعله من اذاهم ركب اذا سرى بعد المسرى
ويركتها بين الفرات وجلق لان هناك دياره ومقامه
فاذاد اليها ركز رماحة وقد ذكر اللقان في
شعره في مكان آخر وهو قوله :

فقد بردت فوق اللقان دماءهم
ونحن اناس نتبع البارد السخنا(٤٩٩)

اما قوله ويرجعها حمرا فهو معنى حسن
جيد لم يتعرض لكتفه الشيخ ابو الفتح وليس
ابضا بقاض الا ان ذكرته لنكتة فيه وهو انه اخذ
هذا المعنى واللفظ من بعض الرجال انشد ابو
حنيفة الديبورى في كتاب النبات :

ترفض المرأة عن صاقورها
يكي صحبحاها على مكسورها(٥٠٠).
الصاقور ناس يكسر به الحجارة قال يعني
يقوله صحبحاها الصاقور وما يقي من المرأة ويجوز
ان يعني ما (ارفض) عن حاتمي مضرب الصاقور
من المرأة تسمع لها صوتا عند الضرب فجعله
بكاء وان كان هذا التوارد في اللفظ اتفاقا فعجب
اتفاق وان يكن عمدا فمن القبيح الذي يرضى
لنفسه . و قوله :

بعيدة اطراف القنا من اصوله
قريبة بين البيض غير اليامق(٥٠١)

قوله (بعيدة اطراف القنا من اصوله) يعني
به طول قناتها والعرب يمدحون بطولها كقول
حاتم الطائي :

ذكرت كل واحدة بلاء زوجها في الحرب وعيت من
فر منهم قوله :

ولم ار كالاحاظ يوم رحيلهم

بعشن بكل القتل من كل مشفق(٤٩١)

قال الشيخ ابو الفتح اي اذا نظرت اليهن
ونظرن الى قتلتين وقتلني خوف الفراق وما منا
الا مشفق على صاحبه هذا هو المعنى ولكن يجب
ان يلخص فضل تلخيص يقرب به الى الفهم فضمير
بعشن للنساء لا للاحاظ ومفعولها الاحاظ وهذا
كقولك لم ار كزيد اقام الامير عريفا يريد اقامه
الامير عريفا ولم ار كالليل اتخذ الهارب جملا
تريد اتخاذ الهارب ولا يجوز ان يكون ضمير
بعشن للاحاظ / الدليل على ذلك ان الاحاظ تمث
رسلا عند خوف الرقيب(٤٩٢) متعارف ذلك من
الشعر كقول القائل :

كل منه بجفون غير ناطقة

فكان من رده ما قال حاجبه(٤٩٣)

وهو اكبر من ان يخفى قوله بكل القتل
كقولك جاءنا رسول بالصلح وفي التنزيل « جاءتهم
رسليم بالبيانات »(٤٩٤) اي بعثت الاحاظ بقتل
نظيع من قولهم فلان عين الفاضل وكل الفاضل
نم قال هن وان بعشن الحاظهن رسول القتل فهم
مشفقات علينا من القتل وغير مریدات بنا سوءا
لحبهن ايانا .

وقوله :

واطراف طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق(٤٩٥)
هذا البيت اهمله ابو الفتح فلم ينشره
لشرح معناه بل تكلم في غريب قوله اطرق و فيه
كلام طويل ومعنى غلق وانما المفهوم عكس هذا
المعنى وهو ان تقول للبلد نظر طرف العين ليس
بنافع اذا كان طرف القلب مطرقا وهذا البيت يلي
قوله :

ويختن الناس الامير برأيه
ويغضي على علم بكل ممزح(٤٩٦)

وغرضه ان الناس على طبقائهم في المجز
والقصور مفترون باطراف طرف عين الامير

(٤٩١) العكبري ٢٠٧/٢

(٤٩٢) العكبري ٢٠٧/٢

(٤٩٣) لم نشر عليه .

(٤٩٤) الآية ١٣ من يونس .

(٤٩٥) العكبري ٢١٥/٢

(٤٩٦) العكبري ٢١٥/٢

(٤٩٧) العكبري ٢١٠/٢

(٤٩٨) العكبري ٢١٢/٢

(٤٩٩) العكبري ١٦٨/٤

(٥٠٠) لم نشر عليه .

(٥٠١) العكبري ٢٢٦/٢

و لا ترد الفدران الا و مسؤاًها
من الدم كالريحان تحت الشقائق^(٥٠٨)
الريحان جنه كثير وفيه اخضر وغير اخضر
الا تراهم يعدون الورد في الرياحين الا ان المؤندين
احبوا بتسمية الضيمران وهو الشاهس Ferm ريحانا
وتجد في كتب الطب بزر الريحان يعنون بزر
الشاهس Ferm وما جعل الماء اخضر شبهه بالضيمران
والدم بالشقائق وكان يجب ان يقول الشقيق ليكون
موحدا كالريحان ولكن اتفاقية افطرته وايضا
فالشقائق اكثر في لفظهم من الشقيق اتفوها
بقولهم شقائق النعمان وتقليل ان النعمان كان
حماه فنسب اليه وجعل الماء اخضر وربما جعلته
العرب ازرق وربما جعلته ابيض وبكل ذلك اتي
الشعر قال الشاعر :

الم تر ان الماء يخلف طعمه
وان كان لون الماء أبيض صافي^(٥٠٩)
وقال رؤيه :

يردن تحت الليل سياج الدسق
اخضر كالبرد غير المتجمد^(٥١٠)
وقال زهير :

فلما وردن الماء زرقا جمامه
وضعن عصي العاضر التخيم^(٥١١)

والذى عند العلماء ان الماء لا لون له وانما
يتلون بلون آثاره زرقته من زرقة السماء لانه مقابلها
فيتلون بلونها فاما قوله :

باقي على البوغاء والشقائق
والابردين والمجير الماحق^(٥١٢)
فالشقائق هنا جمع شقيقه وهي ارض فيها
رمل وحصى وتقليل فرحة بين الرمال يصف مهره
الطخور^(٥١٣) ويقول هو عربي صلب باقى الجرى
ساريا في بوغاء وهي التراب او في شقيقة وهي ذات
حجارة وليس هذا من الشقائق في شيء وقوله :
وعذلت اهل العشق حتى ذقته
فعجبت كيف يموت من لا يعيش^(٥١٤)

منى ما يجي يوما الى المسال وارثي
يجد جمع كف غير ملائى ولا صفر
واسمر خطيا كان كعوبى
نوى اقصب قدار بي دراع على العشر^(٥٠٢)
وقول القطامي :

ومن ربط الجحاش فان فىنا
قنا سبا وافراسا حسانا^(٥٠٣)
السلب الطوال ويروى سبا جمع سلوب
فعول من السلب . وقوله « بعيدة اطراف القنا
من اصولها » لفظ مليح اولا انه مأخذ قد تقدمه
شعر كثير كله على هذا اشد الاصماعي في صفة
جمل :

لخرج من نعه ودخله
خلان من ثفنه وكلكله
ناخ بعيد راسه من مرحله^(٥٠٤)
اي من حيث يوضع عليه الرحيل من ظهره
يزيد طول عنقه . واخذه الاختلط فقال :
اذا صخب الحادى عليهم برزت
بعيدة ما بين المشافر والعجب^(٥٠٥)
وفي الشعر القديم ايضا يصف جملا ..
قريبة سرته من معرضه .. يزيد قصر بطنه
وآخر يصف متاعه انشده ابو حاتم السجستاني :
يحمل بين فخذه وساقه
ايرا بعيد الاصل من سمحاقه
قال : سمحاقه اثر الخنان واجود من الجميع
قول الاخرص :

شديدة اشراق التراقي اسيلة
بعيدة ما بين الرعاث الى العقد^(٥٠٦)
وقوله قريبة بين البيض ايضا حسن الا انه
مأخذ من قول قيس بن الخطيم :
لو انك تلقي حنظلا فوق بيضها
تدرج عن ذي سامه المتقارب^(٥٠٧)
فقد قصر عن قيس الا انه جود في التطبيق
بين القريب والبعيد وقوله :

(٥٠٨) المكبرى ٢٣٠/٢ الذي الرمة في ديوانه ٦٧٥ ولكتبة أم شملة المكبرى في
الخمسة ٢٤٩/٢
(٥٠٩) ديوان رؤبة ١٠٦
(٥١٠) شرح ديوان رؤبة ١٢
(٥١١) المكبرى ٢٥٢/٢ - ٢٥٤ .
(٥١٢) الطخور اسم المهر وقد ذكره المتسبى في بيت سابق
(٥١٣) المكبرى ٢٥٢/٢
(٥١٤) المكبرى ٢٢٣/٢ .

(٥٠١) الوساطة ٢٤١
(٥٠٢) ديوان القطامي ٧٦
(٥٠٣) لم نشر عليه ، وكذلك كتب بيته الثاني في المخطوطة
ولم تهتم الى معرفة صوابه .
(٥٠٤) شعر الاختلط ١٨
(٥٠٥) لم نجد في ديوانه جمع السيد عادل سليمان جمال
(رسالة ماجستير رقم ٢٥١ في مكتبة كلية الآداب بجامعة
القاهرة) .
(٥٠٦) السسان (سوم) .

لَكْن مُلْتْ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيَاة
صَدَ الْمَلُولَ خَلَافَ صَدَ الْعَاتِبِ^(٥٢٠)
وَقُولُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي « وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا
مُثْلَ اَنفَاسِنَا عَلَى الْارْمَاقِ » يَعْنِي نَحَافَا قَدْ اَذْهَبَ
الْفَنِي ثَقَلَنَا حَتَّى نَحْنُ فِي الْخَفَةِ كَانَفَاسِنَا مُثْلَ
قُولُهُ اِيَّا :

بِرْتَنِي السَّرِي بِرِي الْمَدِي فَرِدَدَنِي
اَخْفَ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَرْمِي^(٥٢١)

وَالرْمَقْ بَقِيَةُ الْحَيَاةِ اَتَى بِهَا لَخْفَتْهَا اَيْ لَمْ يَقِنْ
مِنْهَا الاَقْلِيلِ يَرِيدُ اِبْلَنَا اِيَّا نَحَافَ لَا اَثْقَالَ لَهَا
وَهَذَا كَوْلُ الْقَائِلِ : « اَنْضَاءُ شَوْقٍ عَلَى اَنْضَاءِ
اَسْفَارٍ .. »^(٥٢٢) وَمُثْلُهُ كَثِيرٌ اَيْ اَنْ اِبَا الْفَتْحِ اَتَى
بِكَلَامٍ شَدِيدَ الْمَحَالِ قَدْ اِتَيْتُ بِهِ فِي كِتَابِ التَّجَنِي
وَشَرَحْتُ مَحَالَهُ وَهُوَ قُولُهُ الْارْمَاقِ جَمْعُ رْمَقٍ وَهُوَ
بَقِيَةُ النَّفْسِ اَيْ وَصَلَنَا اِلَيْكُمْ وَهِيَ تَحْمَلُنَا عَلَى
اِسْتِكَرَاهٍ وَمُشَقَّةٍ لَشَدَّةِ الْجَهَدِ كَمَا تَحْمَلُ اَرْمَاقُنَا
اَنفَاسِنَا عَلَى مُشَقَّةٍ لَانْتَا قَدْ بَلَغْنَا اُواخِرَ اَنفَاسِنَا
وَقَدْ كَانَ لَوْ اَرَادَ اِسْتِكَرَاهٍ وَالْمُشَقَّةُ فِي سَمَّةِ
مِنَ الشَّبِيهِ فَمَا اَكْثَرُ الْاِنْقَالِ الْمُظَامِ وَاَكْثَرُ
الْمُشَقَّةِ فِي حَمْلَهَا وَقُولُهُ :

كُلُّ ذَمِيرْ يُزِيدُ فِي الْمَوْتِ حَسَنَا
كَبُورِ تَامَاهَا فِي الْمَحَاقِ^(٥٢٣)

قَالَ اِبُو الْفَتْحِ قُولُهُ تَامَاهَا فِي الْمَحَاقِ كَلَامٌ
مُتَنَافِضٌ الظَّاهِرُ لَانَ الْمَحَاقُ غَيَاةُ النَّقْصَانِ فَهُوَ ضَدُّ
الْكَمَالِ وَلَكِنَ سُوغُ ذَلِكَ قُولُهُ يُزِيدُ فِي الْمَوْتِ
حَسَنَا اَيْ هُوَ مِنْ قَوْمٍ اَحْسَنُ اَحْوَالِهِمْ عِنْدَهُمْ
اَنْ يَقْتُلُوْا فِي طَلَبِ الْمَجْدِ وَالْشَّرْفِ فَلَمَّا كَانُوا كَذَلِكَ
شَبُونِهِمْ يَبْدُورُ تَامَاهَا فِي مُحاَقَّهَا فَجَازَ لَهُ هَذَا
الْلَّفْظُ عَلَى طَرِيقِ الْاِسْطَرَافِ وَالْتَّعْجِبِ مِنْهُ
فَشَبِهَ مَا يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ بِمَا لَا يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ
اَسْعَاعًا وَتَصْرِيفًا وَشَبِهِ^(٥٢٤) بِقُولِ الْعَجَاجِ :

عَابِنْ حِيَا كَالْحَرَاجَ نَعَمَهُ
يَكُونُ اَقْصَى شَلَهُ مَعْرِنِجِمِه^(٥٢٥)

ثُمَّ اَشْبَعَ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ وَجَوَّدَ وَلَمْ
يَقْرَرْ غَيْرَ اَنْ عَنِيَّ مَعْنَى اَسْهَلَ مِنْ هَذَا وَانْ كَانَ
مَا قَالَهُ غَيْرُ مُمْتَنَعٍ وَهُوَ اَنَّ الْبَدْرَ وَانْ كَانَ تَامَاهَا فِي
كُونِهِ مُسْتَدِيرًا مُجَتَمِعَ النُّورِ فَهُوَ سَائِرُ اَلْمَحَاقِ

(٥٢٠) دِيْوَانُ الْعَبَاسِ بْنِ الْاحْمَدِ ٥٣

(٥٢١) الْعَكْبَرِيٌّ ٥١/٤ .

(٥٢٢) الْأَزْهَرَةُ ٢٠٦ وَصَدْرُهُ (اَنَا مِنَ الْعِي الْبَلَنَا نَوِّمُكُمْ)

(٥٢٣) الْعَكْبَرِيٌّ ٢٦٧/٢ .

(٥٢٤) الْعَكْبَرِيٌّ ٢٦٧/٢ وَالْوَاحِدِيٌّ ٢٥١

(٥٢٥) دِيْوَانُ الْعَجَاجِ ٢٤

كُثُرَ تَلَامِ النَّاسِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَادْعَى عَلَيْهِ
قَلْبُ الْكَلَامِ وَاحْجَجَوْهُ بِاَحْجَاجَاتِ وَزَعَمُوا اَنَّهُ
اَرَادَ اَنْ يَقُولَ كَيْفَ لَا يَمُوتُ مِنْ يَعْشُقُ وَلَيْسَ الْاَمْرُ
عَنِيَّ عَلَى مَا زَعَمُوا وَلَوْ اَرَادَ ذَلِكَ اوْ قَالَهُ لَكَانَ
مَعْنَى رَذْلَا مُتَدَاوِلاً خَلْقًا وَالَّذِي اَرَادَهُ اَبُو الطَّبِّبِ
مَعْنَى حَسَنٍ صَحِيحٍ النَّفْظُ وَالْمُفْزَى اَحْسَنُ كَثِيرًا
مَا ذَهَبُوا اِلَيْهِ وَانْتَمْ يَقُولُ عَجِيبٌ كَيْفَ يَكُونُ الْمَوْتُ
مِنْ غَيْرِ دَاءِ الْعَشْقِ الَّذِي هُوَ اَعْظَمُ الْاَدْوَاءِ وَانْخَطَبَ
الَّذِي هُوَ اَشَدُ اِنْخَطَبَ كَانَهُ لَا سَعْيَ ظَامِنَهُ الْمُشَقَّةُ
بِتَعْجِبٍ كَيْفَ يَنْبُونُ مَوْتَ مِنْ غَيْرِهِ^(٥١٥) اَلِي عَذَرَ
وَنَسْحَلَ وَجْهَ وَقُولُهُ :

اَنْتَ مَا نَنْتَ نَفْكَ لِكَنْكَ ١٤
عَوْفِيتُ مِنْ نَنِي وَاشْتِيَاقِ^(٥١٦)

قُولُهُ اَنْتَ مَا نَدَّهُمُ الْكَلَامَ بِهِ اَيْ اَنْتَ عَاشِقَةُ
مَثَلَنَا لَنْفَكَ لَانَ كُلَّ اَحَدٍ يَعْشُقُ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ
لِكَنْكَ لَمْ تَبْلُى بِالْفَنِي كَمَا بَلَيْنَا وَالشِّيْخُ اَبُو الْفَتْحِ
فَدَ اَتَى بِهِذَا الْمَعْنَى وَاتَّبَعَهُ بِكَلَامٍ كَنْتُ اَوْتَرَ لَهُ تَرَكَهُ
نَفَّالَ اَيْ اَنْتَ تَعْشِقِينَ نَفْكَ مِنْ حَسَنَكَ وَظَرْفَكَ
اِتَّرَاهَا لَوْ نَمَ تَكُونُ حَسَنَاءُ ظَرِيفَةً لَابْغَضْتُ نَفْسَهَا
فَهَذَا نَفَلُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمَعْنَى مَا تَقْدِمُ وَاظْنَهُ
غَلَطُ لَمَّا اَبْعَدَ بِهِ الْكَلَامَ لَا سَمِعَ قُولُ الْقَائِلِ :

وَإِذَا اَرَادَ تَزْهَهَا فِي حَسَنَهُ
اَخْذَ الْمَرْأَةَ بِكَفِهِ فَتَزْهَهَا^(٥١٧)

فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا تَزْهَهَ فِي وَجْهِهِ حَسَبَ كُلَّ
عَشَقٍ لِاسْتِحْسَانٍ وَقُولُهُ :

لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرَكَ بَعْدَ
لَارَارِ الرَّسِيمِ مِنْ النَّاسِيَ
وَلَسَرَنَا لَوْ وَصَلَنَا عَلَيْهَا
مُثْلَ اَنفَاسِنَا عَلَى الْارْمَاقِ^(٥١٨)

اَمَا الْبَيْتُ اَلْأَوَّلُ فَهُوَ كَوْلُهُ :

اَبْعَدَ نَاهِي الْمَلِحَةَ الْبَخْلَ
نَفِي الْبَعْدِ مَا لَا تَكْلِفُ الْاِبْلَ^(٥١٩)

اَيْ اَنْمَا الْبَعْدِ بِيَنَنَا هَجْرَكَ وَلَوْ كَانَ بَعْدًا
حَقِيقَيَا لَاعْلَمُنَا الْاِبْلَ حَتَّى تَحْلُلَ اِلَيْكُمْ وَالْبَيْتَانِ مَعًا
مِنْ قُولِ الْعَبَاسِ بْنِ الْاحْمَدِ :

لَوْ كَنْتَ عَاتِبَةً لِسَكَنِ لَوْ عَتَّيِ
اَمْلَى رَضِيَّكَ وَزَرَتْ غَيْرَ مَرَاقِبَ

(٥١٥) الْوَاحِدِيٌّ ٢٨ وَمُختَصِّرُ الْمَعْرِيِّ ١٩٢

(٥١٦) الْعَكْبَرِيٌّ ٣٦٢/٢

(٥١٧) لَمْ نَشَرْ عَلَيْهِ .

(٥١٨) الْعَكْبَرِيٌّ ٣٦٢/٢

(٥١٩) الْعَكْبَرِيٌّ ١٠٩/٣

واخر امره اليه يصير فما اراد باتمام تمام البدر الذي يقال فيه تمه وتمامه بفتح الناء وكسرها بل اراد تعم الامر المفتوح الناء يقول تمام امرها رآخر احوالها الى المحاق^(٤٢٦) وهذا معنى جيد اقرب مأخذنا من الاول وقوله :

ليس قوله في شمس فعلك كالثمس
ولكن كالثمس في الاشراق (٥٢٧)

جعل لفعله شمما استعارة لاضاءة افعاله ثم
 قال ليس قولي نظير فعلك ولكن لما كان دبللا عليه
 واذاعة له وتسيريرا اياه في البلاد صار بمنزلة
 الاشراق للشمس اذ كانت لولاه لما كانت ذات عموم
 وشمول وفي ها هنا موضعة موضع الى تقول
 ليس قولي بالقياس الى شمس فعلك هذا بين
 وان شئت كانت « في » في موضع نفسها يريد
 الوعائية ومثله قوله ليس فضلك الا كالقطارة في
 الحمر (٢٥٨) ومثل هذا سواء قوله :

يعني ان شعري اذاعة لمجدك وتسويير له كما
ان الفهر سحق الملك فينشر رديمه وقوله .

يا رب من يبغض اذوادنا
رحنا على بغضائه واغتنى (٥٣١)

يريد لم تر انسانا نادمه . يعتقد عليه
بمنادمته اياه يقول وانما سمحت بمنادمتك لشدة
حبك لي ولو لاها لما نادمت والهاء في حبها ضمير
الخمر وان لم يجر لها ذكر كقوله تعالى « انا
انزلناه في ليلة القدر » (٥٣٢) يريد القرآن يقول ما
نادمتك لحبيها ولكن لاني ارجوك واختـاك
و قوله الاكا مثل قول الاول :

٢٥١) المكيري ٣٦٧ و الوحدي (٥٤٦)

^{٥٦٧}) المكري ٣٢١/٢ وفيه (في الشمس كالاشراق)

(٥٢٨) مختصر المسرى . ١٩

٢٩٣/٢) المكتسي، (٥٢٩)

٢٨٣/٢ (٥٣٠) المكسيك

٤٨٢/٨) المثيري (٥٣)

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا
الا يجاورنا الاك ديار (٥٣٣)

وقوله ولا لحبينا عطف على قوله لا لسوى
وذلك كانه يقول نم تر احدا نادمه غيرك لا لامر
غير وذلك لي تلك النادمة ولا لحبي الخمر وقوله
ولكنني اصبحت ارجوك واخشاك غير ناقض قوله
لا لسوى وذلك ولكنه كلام ينونكه كانه يقول ليس ذاك
الا لودلك ولاني ارجوك واخشاك لا لحب الخمر فتمامه،
يصح لك قوله :

دلو قلنا فدى لك من يساوي
دعونا بالقضاء لمن قلاك (٥٣٢)

هذا كلام كانه محمول على دليل الخطاب
وكانه اذا قال فداك من يساويك فقد قال لا فداك
من يساويك وهذا مجاز لا حقيقة وقد تناول هذا
المفنى ابو اسحاق انسابي الكاتب نوقع دون ابي
الطيب فقال :

أيضاً الوزير لا رال يفديك (١)
من الناس كل من هو دونك
وإذا كان ذاك أوجب قولي
أن يكونوا ياسرىهم بفدونك (٢٣٥)

وَبَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي دِلْلِ الْخُطَابِ خَلَافٌ فِيمَنْهُ
مُبْتَدِئٌ وَمِنْهُمْ نَافٌ يَعْنِي أَنَّ مَنْ قَلَاكَ نَاقِصٌ عَنْكَ فَإِنَّمَا
يُقْلِيهِ لِنَقْصَانِهِ عَنْهُ وَهُوَ إِيْضًا مَجَازٌ فَكَرِّسَنْ
الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ جَمِيعُ النَّاسِ نَاقِصُونَ بِالْقِيَامِ
عَلَيْكَ وَلَكُنْ لَمَّا كَانَ مِنْ يُقْلِيهِ إِيْضًا أَحَدُ النَّاقِصِينَ
عَنْ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ^{٥٣٦} وَأَنَّذِي قَالَهُ أَبُو الْفَتْحِ
فِي هَذَا الْبَيْتِ قَالَ أَيْ لَوْ فَدَاكَ مِنْ يَسَاوِيكَ مِنْهُمْ
دُونَ غَيْرِهِمْ لَكَانَ هَذَا دُعَاءً لِمَنْ يُقْلِيَكَ وَيُفْضِّلُكَ مِنْ
الْمُلُوكِ بِالْبَقَاءِ لَأَنَّهُمْ لَمَّا يَفْضُّلُونَكَ لَأَنَّهُمْ لَا يَسَاوِونَكَ
فِي الْمَحْدِيلِ بِقَصْرِهِ عَنْكَ وَقُولُهُ :

قد استشفت من داء بداء
واقتل ما اعلك ما شفاكا (٥٣٧)

هذا قول قلبه له يقول قال قلبي فـ
استشفـت يا ابا الطـبـب من فـراق وطنـك والـشـوق
الـذـي تـجـدـهـ اليـمـ بـفـراقـ عـضـدـ الدـوـلـةـ وـاقـتـلـ
ما اـسـقـمـكـ ما اـسـثـفـتـ بهـ وـهـذـاـ الـبـيـتـ يـتـبعـ
قولـهـ :

٢٨٣ / ٢) الوساطة (٥٢٢)

٢٨٦/٢ (٥٤) المکری

٨٠٠) المكري ٢٨٦ / ٢ والواحدى (٥٣٥)

١٩٥ (٥٣٦) مختصر المعرى

٢٩/٢ المکبّری (٥٣٧)

غير تحت هواء وكل سهم رمي به فان ممره
في هواء سواء عاليت به في السماء او خفسته الى
رميه على الارض الا انه لم يجد لفظة يقيمه
هذا المقام فتؤدي المعنى غير السكافاك وقد
تقدمت (٤٦٥) وهو لا يرى تكرير الانفاظ في قصيدة
وقد غلط بها ايضا شاعر محدث فسلك مسلكه
وازداد غلطا فقال في غزل :

اراميون باللحظات خلسا
فترجع نحو مقتلي سهامي
وذاك لأنوين لفترط لطف
هؤاء ليس يمسك سهم رامي (٥٤٧)

الا ترى ان لقائل ان يقول كل هواء
لا يمسك السهم الا انه اذا لم يمسكه فليس يعود
الى الرامي اللهم الا ان يكون الهواء الذي فوقه وانما
هذا معنى قول الاول :

« ومن جول الطوى رمانی (٥٤٨) »

لأن من رمى وهو في بئر عادت أينه رميته
وبعد فقد جودا فيما قالوا كلامها في المعنى وقاربا
في اللفظ (٥٤٩) قوله :

حيي من انهى ان يراني
وقد فارقت دارك واصطفاكاً (٥٥٠)

زعم ابو الفتح انه قال اصطفاكا واراد
اصطفاءكما فقصر واورد نحو العشرين بيتا
استشهادا على ان قصر المدود جائز وما قال
الرجل الا اصطفاكا بفتح الطاء .

وقد نبهت على ذلك في كتاب التجني وذكرت
غناء عن هذا الاحتجاج وهنا كلام يجري مجرى
الاشياع لما قد مضى كيف يجوز ان يقول اصطفاكم
ولا معنى لحياء المتبني من الله سبحانه اذا فارق
دار عضد الدولة واصطفاءه بل يجب ان يتقرب
الى الله عز وجل بتلك المفارقة والزهد في داره
وانما كان يجب ان يقول حبي من اصدقائي واقراني
لذلك اذ كانوا الذين يلومونه ويغرون به بمفارقتنه
له وزهذه في جنبته ولا جنة اعلى منها فاما الله
عز وجل فرضاه في زهذه في جنبته وتركه ايها
اذا كان ملكا ظالما . وانما يقول انا حبي من المهي ان

(٦٥) السكاك : الهواء والجو ، وتقدم في القصيدة قوله :
ومن بلغ التراب به كراه ولد بلفت به الحال السكاكي

٢٠٠ مختصر المري (٤٧)

(٨) اعمرو بن احمر الباهلي في ديوانه ١٨٧ واوله (دعائى
بامر كنت منه ووالدى بربا)

٤٠٠ مختصر الميري (٩٥)

٣٩٧/٢ العکبری (٥٥.)

اذا التوديع اعرض قال قلبي
عليك العبر لا صاحب فاكـا
دونولا ان اکثر مـا تمنى
معاودة لفـلت ولا مناكـا (٥٣٨)

قد استشفت من داء بداء . البيت قال
ابو انتفع وهذا يشبه قول النبي صى الله عليه
« كفى بالسلامة داء » وقول حميد « وحبك داء
ان تصح وسلمـا » (٥٣٩) وهذا يشبهه ولكن من
حيث اللفظ لا من حيث المعنى لأن ذلك فراق
ينال من قلبه وهو يستشفى به وهذه سلامـة
له نزل في العاجل منه شيئاً ولكن يؤول امرها
إلى هرم وضعف قوله :

فلا تحمدهما واحمد هماما
اذا لم يسم حامده عناكا (٥٤٠)

وان جرت الالفاظ يوما بمدحه
لغيرك انسانا فانت الذي نعنيه^(٥٤١)
وحامده يعني به نفسه لانه شاعر عفت
الدولة^(٥٤٢) وانت تجد هذا المعنى في كثير من شعره
فمعنى قوله :

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا
على دقيق المean من معانيكا (٥٤٣)

وقوله :
وَظَنَّوْنِي مَدْحُثَتِمْ تَدِيمَا
وَأَنْتَ بِمَا مَدْحُثَتِمْ مَرَادِي (٥٤٤)

وَمَا أَنَا غَيْرْ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ
يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتَسَاكًا (٥٤٥)

هذا البيت مدخلول لأن قوله في هواء ليس
يوجب فوقا ولا يمينا ولا شمالا اذ في كل الجهات

(٥٢٨) العكيري ٣٩٠/٢ وفيه (عليك الصمت)
 (٥٢٩) الصناعتين ٢٨ وصدره (أرى بصرى قد رأبى بعد
 صحة).

٢٦٤ / ٢) العکبری (

(۱۵) دیوان ابی نواس

155

امى باسماء هذا القلب معمودا
اذا اقول صحا يعتاده عيدا
كان احور من غزلان ذي بقر
اعارها شبه العينين والجيذا
وشرقا كشماع الشمس بهجته
ومسيطرها على لباتها سودا^(٥٥٦)

هذا من احسن الفزيل واحسن الفناء
والطريقة فيه لابن جامع وخبره فيه مع الرشيد
المعروف وانما ازداد حسنا استعمال المطر في
ذكر شعر المرأة يقول امرؤ القيس :
إِنْ أَعْرَضْتْ قَلْتْ رَعْنَافَةُ
لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مَبْطَر^(٥٥٧)

وانما اسبطر كلمة منحوتة من اصلين على
رأي بعض اهل اللغة من البط والطروان منتع
من ذلك المحققون منهم واذا جاز لامرئ القيس ان
يقول في صفة امراة :

اذا ما اسبكرت بين درع ومجول^(٥٥٨)
فلم لا يجوز لابي الطيب ان يقول « رواق العز
فوقك » وما اراه نفر من هذه اللفظة الا ليت
يروى لاعرابي ماجن هجا ابا الشمقمق وهو :

مررت بايسر بغل مسيطر
فويق البايع كالوتر المطوق^(٥٥٩)

فهل حرم استعمال هذه اللفظة من غير
منكر استعمال هاجي ابي الشمقمق ايات في هذا
المجون فان كان هذا تباما فقد اساء امية بن
ابي عائذ الهذلي حيث يقول :

ومن سيرها العنق المسيطر
والعربية بعد الكلال^(٥٦٠)

وذو الرمة حيث يقول :

تلوم يهياه يياه وقد مفسى
من الليل جوز واسبطرت كواكبه^(٥٦١)

والنابة الذبياني حيث يقول :

يخرجن من مسيطر النقع دامية
كان آذانها اطراف اقلام^(٥٦٢)

(٥٥٦) ديوان عمر ١٤٢
(٥٥٧) ديوان امرؤ القيس ١٥
(٥٥٨) المصدر السابق ٢٠ وصدره (الى مثلها بربو الحليم
صيابة) .

(٥٥٩) طبقات الشعراء لابن المفتر ١٢٦

(٥٦٠) ديوان الهذليين ١٧٥/٢

(٥٦١) ديوان ذي الرمة ٩

(٥٦٢) العكبري ٢٠٠/٢

افارقك وقد اصطفاك الله تعالى ووكل اليك الارزاق
والعباد الا ترى كيف بين وجه حيائه من الله
تعالى اذ ذكر اصطفاءه له ولو لم يذكره لكتان
لا مخلص له من هذا السؤال^(٥٥١) . و قوله :

وَمَا أَخْشَى نِبُوكَ عَنْ طَرِيقٍ
وَسِيفَ الدُّولَةِ الْمَاضِيِ الصَّقِيلِ^(٥٥٢)

ليس قوله وسيف الدولة ضرورة عاد بها
من لفظ الخطاب الى لفظ الاخبار اذ قال نبوك
بل يعني اني لا اخشى نبوك عن هذا الطريق
وسيف الدولة لا يكون الا الماضي الصقيل وانت
سيفها فلا يكون الا ماضيا صقيلا وسيف الدولة
في هذين البيتين يعني به سيف الحديد لا المدوح
على انه لا يمتنع ان يقال عناه به ورجوع من
لفظ الخطاب الى الاخبار^(٥٥٣) كأنه يقول لا اخشى
نبوك وانت الماضي الصقيل الا انه قلق والمعنى
ما ذكرت اولا و قوله :

وَمَنْ لَمْ يُعْشِقْ الدُّنْيَا قَدِيمًا
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ^(٥٥٤)

ظاهر هذا المعنى مدخول لانه كم من عاشق
للدنيا واصلته وواصلتها وهم الملوك والاغنیاء
وذوو النعمه والملهو والترفون ومخرج هذا
المعنى على وجوه احدها ان يريد لا سبيل الى
الوصال لكل احد فاما من عدتنا من اهل الفن
فهم افراد لا حكم لهم . ووجه اخر وهو ان يريد
يعشق من الدنيا دوام نعيتها وبقاء الملك فيها
والعمر فلا سبيل الى ذاك لاحد ويدل على ذلك
ان الدنيا من غير صفة لا تفيد معنى الا ترى
ان الدنيا قد واصلت كل حي اذ كان حياته فيها
وصالا والحياة من غير النعيم مما لا يعشق .
وقوله :

رَوَاقُ الْعَزِ فَوْقُكَ مَسِيَطِرٌ
وَمَلِكٌ عَلَيْكَ فِي كَمَالٍ^(٥٥٥)

عايه الصاحب ابو القاسم رحمه الله بهذا
البيت وقال لعل لفظه الاسبطار في مرثية
النساء من الخلان المبين ولبيت شعري اي خلان
في ان يكون رواق العز فوقها مسيطر واما فسر
عمر بن ابي ربعة حيث يقول :

(٥٥١) العكبري ٣٩٧/٢ والواحدي ٨٠٧ وختصر المري ٢٠١
(٥٥٢) العكبري ٤/٣
(٥٥٣) مختصر المري ٢٠٣
(٥٥٤) العكبري ١٥٧/٣
(٥٥٥) العكبري ١٢/٣

جذلان ابدا يدرك ما يرومها لا يعجز عن شيء يطلب
فكانه محكم في السرور وقد جاء بقرب من هذا
المعنى في قوله :

له من الوحش ما اختارت استنه
غير وهيق وخناء وذبال (٥٦٩)
وقوله :

وجه ان ادمي احتجتها قرع الفوارس ما
جرت العادة من قولهم في دقة البصر بالطعن بنو
فلان يطعنون الحدق كقولهم رماة الحدق فقد
اقام الحاجاج ها هنا مقام الحدقة فهذا وجد . ووجه
آخر هو ان يريده ان عيونها احمرت لما شاهد
من الطعن اما غضبا او لطول نظرها الى الدماء
ويكون الحاجاج ايضا مكان اعين ويريد بالسلم
الاحمره واجود من هذين الوجهين عندي ان يريده
ادمى احتجتها طول مرهم بالرماح على احتجتها
لان الفارس اذا لم يعرض رمحه او يعتقله او
يتحمله على كاهله فانما يمده بين اذني فرسه
او يحمله مثرا به عند حاجاج فرسه وذلك
ان حاجاج الفرس تحت آذانه ويكون قوله :

فرع الفواس يريد به قرع الرماح عند مد
فرسانها ايابها هناك لاحتتها وذلك لاضطرابها
في سيرها لا ان عدوا قرعها يريدوا ضرها
وقوله :

تركت خدود الفانيات وفوقها
دموع تذيب الحسن في الاعين النجل
تلثي سودا من المسك وحده
وقد قطعت حمر اعلم الشعير الحثل (٥٧١)

انما وجه اذابة الدمع الحسن انه مما يفسد العين فيزيل حسنها كقول القائل :
اليس يضر العين ان تكثر البكاء
ـ ـ من متن نون و مـ من مـ من مـ

وهذا ظاهر وإنما دقة صنعته بقوله يذيب
الحسن ولم يقل يزيل الحسن أو ما اشتبه له لأن
الدمع لما كان يذهب بالحسن أولاً فاولاً كان
استعارة الإذابة لفعله أولى كما قيل في العج إذا
هذا الدين إذابة لانه اخذ منه قليلاً قليلاً وأضا

وَعُمَرُ بْنُ مَعْدِيْ كَرْبَلَةِ حِيثُ يَقُولُ :
لَا رَأَتِ الْخَيْلَ زُورًا كَانَتْ
حَدَّاً نَزَعَ خَلْتَ فَاسِطَتْ (٥٦٣)

وَكَثِيرٌ حِبْتُ يَقُولُ :
عَلَى ظَهَرِ شَادِيِّ تَلْوِحْ مَتْوَنَّهُ
إِذَا الْمَعْ عَالِتَهُ اسْطَعْ فَعَالِهَارُ^(٦٦)

ولئن كان القياس في الفاظ هذا البيت
الخيف مستمراً فاسوء أهل الغزل قولاً إندي

جنيه أولها جن يعلمها
رمي القلوب بقوس مانها وتر (٦٦٥)

اذ قد نسأله لفظة الوتر باستعمالها في هذا
المعنى واسوء قوله منه ابو عبادة البختري حيث
يقول :

وَمَا رَبِّمَا بَلْ كُلُّمَا عَنْ ذَكْرِهَا
بَكِيتْ وَبَكِيتْ الْحَمَامُ الْمَطْوِقَا (٥٦٦)

والشريف ابو الحسن الموسوي حيث يقول:
عطفا امير المؤمنين فاننا
في دوحة العائمه لا نتفرق

ما بينا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في العلاء معرق
الا الخلافة سودتك وانما

فهذا من نحوة الوزارة وليس من باب العلم .
دقوله :

بما يرى وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجنل (٥٦٨)

يعني بالناظرین عینی سيف الدوله يعني ان
جميع ما تريانه وتقعن عليه فحكمه له اي هم
ملك رقاب الناس واموالهم وسلط على نفوس
اعدائه واموالهم فكلما وقعت عيناه على عرض
من اعراض الدنيا فهو له من حزبه كان او من
حزب اعدائه ولو لم يفتح الى قول نه لكان قوله
الناظرین فيما يراه مؤديا للمعنى الذى قصدته
غير محوج الى زيادة الا انه زاد له فزاد المعنى
وفسحا وقوله « وحكم القلب في الجدل » اي هو

۵۶۲) دیوان عمر بن معدی کرب

۷۷) دیوان کثیر (۵۶)

(٥٦٥) لابي دهبل الجمحي في حماة ابى تمام ١٨٨

١٢٩) دیوان البختی

(٦٧) للشريف الرضا في بيتمة الدهر ١٢٣/٣

(٦٨) العکری ١/٢

(٥٦٩) المكيري ٢٨١/٣
 (٥٧٠) المكيري ٤٢/٢
 (٥٧١) المكيري ٤٤/٣
 (٥٧٢) ديوان توبية بن الحمير ٢٨

اللذة باعراض الدنيا كلها اي اذا كانت هاتسان اللذتان لا حقيقة لهما فاما سواهما اولى بالترك والزهد فيه فهذا الاليق عندي بمذهبه والذى قال الشيخ ابو الفتح من محل (٥٧٨) . قوله :

ان العيد لنا المنام خاله
كانت اعادته خيال خياله (٥٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح انا رأينا في النوم شيئاً كنا رأيناه في النوم قبل فصار ما رأى ثانية خيال ما رأى اولاً والذى رأى اولاً هو خياله فصار الثاني خيال خياله يصف بسده عنه وتعذر طيفه عليه وخيال منصوب لانه خبر كانت وليس معمول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانه اراد بالاعادة الشيء المعاود كما يقع الخلق وهو مصدر مكان المخلوق وهو المفعول (٥٨٠) هذا الذي ذكره المعنى الجيد الذي يسبق الى كل خاطر ووهم وقد يتحمل معنى آخر لطيفاً وهو يعني ان ذلك الوصال والقاء من هذا العجيب كان ايضاً خيالاً على معنى قوله :

نصيبك في حياته من حبيب
نصيبك في منامك من خيال (٥٨١)

فيقول ان وصاله ايضاً كان خيالاً تراءى في منام تقليلاً له وتقصيراً لزمانه فلما زار الخيال كان خيال خيال ويتحمل ايضاً معنى اخر ادق من هذا وهو ان لا تكون اعادته مصدرها بمعنى المفعول بل يريد ان الاعادة نفسها كانت خيالاً لخياله اذ كان ايضاً معاوداً يريد بذلك كثرة رؤيته اي انه في منامه فكل رؤيا يراه معاوداً من قبل فانهمه فهو حن (٥٨٢) . قوله :

ان الرياح اذا عمدت لاظهر
اغناء مقبلها عن استعماله (٥٨٣)

هذا تأكيد قوله قبله :

وبيت قبل قتاله وييش قبل ام
نواله وينيل قبل سؤاله (٥٨٤)

اي ان القليل منه كثير فلا يحتاج الى استعمال غاية كيده اذا حارب وجوده في النهاية فلا يحوج

(٥٧٨) المكبرى ٢/٢ والواحدى ١٢ وختصر المعرى ٢٠٩

(٥٧٩) المكبرى ٣/٢

(٥٨٠) المكبرى ٢/٢ ٥ والواحدى ١٧

(٥٨١) المكبرى ٩/٢

(٥٨٢) مختصر المعرى ٢١

(٥٨٣) المكبرى ٥/٢

(٥٨٤) المكبرى ٥/٢

لام كان في انذوب من معنى السيلان والدموع سائل فكانه سال معه الحسن (٥٧٣) فاما تناكيته بقوله من المك وحده وانه منع من ان يكون سواده من الكحل اذ كن صواحب مصيبة متعرهات لا يكتحلن فقد اتى به ابن جني (٥٧٤) وكذلك قوله حمرا على الشعر الجلل ما كان ناثرات شعورهن من المصاب والشعر كان جثلاً كثراً صار الدمع يقطر عليه ولقلائل ان يقول فصاحبة المصيبة لا تكتحل وكذلك لا يستعمل المك فجوابه انهن لم يستعملن المك بعد المصيبة وانما استعملنه قبلها فبقي في شعورهن وليس الكحل كذلك فانه لا يبقى في انفين مدة طويلة وانما يبقى ليلة واحدة في المعهود فان قال قائل فكيف قطر الدموع على الشعر وان كان منشورة فانها يقع يميناً وشمالاً فالجواب ان الشعر اذا كثر عم البدن الا ترى الى قول القائل :

يضاء تسحب من قيام فرعها
وتغيب فيه وهو وحـف اسـحـم (٥٧٥)

يجعلها تغيب في شعرها لكثرته وكذلك اتسى ابو الطيب بالجلل . قوله :

هل الولد المحبوب الا تعلـة

وهل خلوة الحسـنـاء الا اذـىـ الـبـعلـ (٥٧٦)

قال ابن جني اذا خلت الحسـنـاء مع محـمـها ادى ذلك الى تاذـيهـ بها اما لشـفـلـ قـلـبـهـ عـمـاـ سـواـهاـ او لـغـيرـ ذلكـ منـ المـضـارـ التـيـ تـلـعـقـ موـاصـلـ اـنـغـوـانـيـ (٥٧٧) وهذا كلام لم يتضـجـهـ التـامـلـ وـكـانـهـ ظـنـ انـ الحـسـنـاءـ لاـ يـخـلـوـ بـهـ الاـ بـعـلـهـ وـلـاـ اـذـىـ للـبـعلـ فيـ الـخـلـوـ بـهـ بلـ كـلـ قـرـةـ عـيـنـهـ فـيـهاـ وـلـيـسـ وـصـالـهـ لـهـ اـيـضاـ بـدـاعـيـةـ مـضـرـةـ عـلـىـ الـاطـلاقـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ فـيـ النـسـاءـ غـيرـ المـضـرـةـ لـاـ خـلـقـهـنـ اللهـ تـعـالـىـ فـضـلـاـ عـنـ اـبـاحـتـهـ وـالـامـرـ بـالـاسـتـعـافـ بـهـنـ وـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـاـثـارـ فـيـ الـوـصـاـةـ بـهـنـ وـلـاـ يـكـونـ صـدـ المـرـأـةـ الحـسـنـاءـ بـعـلـهـاـ عـنـ غـيرـهـاـ مـنـ مـعـالـيـ الـامـورـ اـذـىـ وـلـاـ يـقـولـ ذـكـ ذـوـ مـنـطـقـ بـلـيـغـ الـاـمـتـاـواـلـ اوـ مـتـمـحـلـاـوـذـىـ اـرـادـهـ ابوـ الطـيـبـ انـ المـرـأـ ذاتـ الـبـعلـ يـتـالـ مـنـهـاـ مـنـ خـلـبـهاـ غـيرـ بـعـلـهـاـ الاـ اـذـاهـ يـرـيدـ انـ اللـذـةـ مـنـهـاـ قـاـصـرـةـ عـنـ اـنـ تـكـونـ لـذـةـ حـقـيقـةـ وـانـماـ الـحـاـصـلـ مـنـهـاـ اـذـىـ الـبـعلـ فـقـطـ يـزـهـدـ بـذـكـ فيـ الـوـلـدـ وـفـيـ طـلـبـ

(٥٧٢) المكبرى ٢/٢ والواحدى ٠.٨ وختصر المعرى ٢٠٨

(٥٧٣) الفتح الوهبي ١.٥

(٥٧٤) لبكر بن النطاح في حساب أبي تمام ١٢٤

(٥٧٥) المكبرى ٣/١

(٥٧٦) المكبرى ٢/٢ والواحدى ١٢

فخرت بنفسي لا بقومي موفراء
على نافقتي قومي مآثر اسرتي (٥٨٨)

فقد زاد المعنى وضوها^(٥٨٩) قال الشيخ ابو الفتح اي ورأى أن افعال آبائه ليست له ولا رافعة منه حتى يفعل هو مثلها^(٥٩٠) ولو كان اراد ما قاله الشيخ ابو الفتح فقال وما رأى افعالهم لابن بلا افعالهم بل الهاء في افعاله لسيف الدولة يقول ما رأى افعال الجدد نافعة لابن ليست له مثل افعال سيف الدولة^(٥٩١) وكان الشيخ اراد تنفيسي بيت النبي فسر يعني عبدالله بن معاوية فان قال قائل فقد قال في البيت الذي قتله :

حتى إذا فني انترا ثم سوى العلي
قصد المعداة من القنا بعلوه (٥٩٢)

وقد زعمت انه عنى انه وهب ما ورث من
المعالى والمجد فانجواب ان هذا البيت مؤكداً
لما قلناه يعني انه وهب ما ورث واما المال يفني
واما الشرف فلا يفني وان وهبه لأن الهبة في
مجد آباءه مجاز لا حقيقة له وانما تأتى فيه
الهبة بتوفيره اياه على سائر اسرته واستحداثه
مجداً آخر (٥٩٣) كما قد صرخ به الشريف الموسوي
بقوله فخرت بنفسي لا بقومي فكان قوله سوى
العلى صنع فيه صنعة مستجدة من صنعة الشعر
ونبه ان المعالى الموروثة لا تفني وان وهبت واياها
فإن استثنائه على من هذه الجملة يدل على
انه وهب من العلي ايضاً فلم يفن . وقوله :

لا تختفي فسحه للمرأة يعني ان كل حلاوة دونها مرارة لا تبلغ تلك الحلاوة الا بان تختفي اليها هذه المرأة وهذه المرأة تختفي على احوال الزمان والهاء في احواله عائدة على الزمان وهذا المعنى معنى قوله « ولا بد دون الشهد من ابر النحل (٥٩٥) » .

وكان قوله : لا تختطى الا على اهواله : زيادة

^{٤٨٨}) للشريف الرضي في العكيري ٦٣/٢ والواحدى ٤٤)

٢١٢) مختصر المعربي

٢١٢) مختصر المعرى (٥٩٠)

٢١٤) المُصْدَرُ السَّابِقُ (٥٩١)

٦٣/٢ العکبری (٥٩٢)

٢١٦ مختصر الموري (٥٩٢)

٦٥٢ العکری (٥٩)

١٥٣ خمسة () ٢٩٠/٤ برديسن للبازاري وصدره في العبرى

الى السؤال فكل افعال الكرم والمجد منه سابق
لوقته الذى يتذكر فيه كما ان الريح اذا اقبلت الى
عين عجزت العين عن مقاومة قليها فعجبت
بالاطراف وانقض قبل استعمال الريح ايها
وحبوبها بقوتها الشديدة عليها فقوته استعماله
مصدر اثيف الى ضمير المفعول به لا الى ضمير
الفاعل كما تقول الثوب اعجبني دقة والماء ارواني
شربها يريد الثوب اعجبني دق القصار ايها
والماء ارواني شربها ايها والهاء في اغناه ايضا للناظر
كنه يقول اغنى الناظر مقبل الريح عن استعمالها
ايها فغضت وانقضت والذى اتى بد الشيخ ابوالفتح
مضطرب قال اي هو غير محتاج الى محرك نه
في الكرم واسودد والفضل كما ان الريح اذا رأيتها
مقبلة اليك لم تحتاج الى استعمالها والناظر
لا يستعمل الريح ولا يريد حبوبها فقط لانه يقاومها
وانما الريح تستعمل الناظر اذا هبت عليه بالاغضاء
والفضي . قوله :

وَهُبَ الْذِي وَرَثَ الْجَدُودَ وَمَا رَأَى
أَفْعَالِهِمْ لَابْنَ بْلَاءً أَفْعَالَهُ (٥٨٥)

يعنى انه وهب ما ورث جدوده من المال
ومن المعالى والشرف اما المال فللعفاة واما المجد
فلسائر اسرته واستحدث مجدا وشرفا بمساعيه
ولم يرد ما ورثهم من المال فقط اندليل على ذلك
قوله : « وما رأى افعالهم لابن بلا افعاله » فدل
بقوله الافعال انه يريد المعالى والشرف وكأنه اراد
قول القائل :

فَإِذَا انْتَخَرْتَ بِأَعْظَمِ مُقْبَرَةِ
فَالنَّاسُ بَيْنَ مَكْذُبٍ وَمَحْدُقٍ
فَاتَّمْ لِنَفْسِكَ فِي اِنْتَسَابِكَ شَاهِدًا
بِحَدِيثِ مَجْدِ الْقَدِيمِ مَحْقَقٌ (٥٨٦)
وَالْأُولُّ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْرَ
مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
لَسَنا وَانْ اَحْسَبْنَا كَرْمَتْ
بِوْمَا عَلَى الْاَحْسَابِ نَتَكَلْ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ اوَالَّنَا
تَبْنِي وَنَقْعُلْ فَوْقَ مَا فَعَلْنَا (٥٨٧)
وَقَدْ اَجَادَ الشَّرِيفُ ابْنُ الْحَسَنِ الْمُوسَوِيِّ
فَوْلَهُ :

٦٢/٣ المکبّری (٥٨٥)

(٤٨٦) والواحدي ٦٢/٣ العَكْبَرِي

^{٤٨٧} سبا للمتوكل الليثي في الفرس ٢٤٦ والوساطة ٣٧١

لأنها لا تذيل حتى تطول وهذه دعوى منه فما بين الذبوب والطول مشاركة والذبوب قد يوجد منها في غير الطويل اللهم الا ان تكون هذه الدعوى مسموعة او مقتنة بيان غفل عنه والذي عندي انه لم يأت بالذبب الا للقافية ولأنه لفظة من صفات القنا واقام بها انوزن والقافية ولو كانت على النون لقال القنا الدين او على الياء لقال القنا الخطى اذ كانت هذه صفات الرماح يُؤتي معها بها ولا تنفرد عنها في الاغلب قوله :

جعلتك بالقلب لي عـدة
لأنك بالبـد لا تجـمل^(٦٠٢)

قال الشيخ ابو الفتح اي انت اكبر قدرًا من ان تصرف فيك انجوارح وانما تصال بالفكر والاعتقاد هذا هو التسir الذي لا محيس عنه وزعم بعضهم انه يريد بالقلب قلب الجيش وباليد جناحه لأن جناحي الطائر يداء قال وذاك لانه تقدمه قوله :

وـلمـلـمـوـمةـ زـرـدـ ثـوـبـهـاـ
وـلـكـنـهـ بـالـقـنـاـ مـخـمـلـ
يـفـاجـئـ جـيـشـاـ بـهـاـ حـيـنـهـ
وـيـنـذـرـ جـيـشـاـ بـهـاـ القـسـطـلـ^(٦٠٣)

قال الشيخ ابو الفتح يحتاج لقوله وملجمة الى خبر . وقوله جعلتك بالقلب لي عدة خبرها فاما اتناول فطريقه واسع واذا تركت الجد فالتمحل غير متذر واما قوله وملجمة فليس بابتداء كما زعم واما هو عطف على قوله :

وـهـمـ يـتـمـنـونـ ماـ يـشـتـهـونـ
وـمـنـ دـوـنـهـ جـدـكـ المـقـبـلـ^(٦٠٤)

وملجمة من شأنها وصفتها فرفعتها على العطف على الجد المرفوع فاذا تأولنا هذا البيت كما اقترح هذا المقترح فما فائدة المتبنبي في قوله جعلتك لي عدة في قلب هذه الملمومة اترة زعيـمـ هذا الجيش وقائده وسيف الدولة عدة لـلهـ فيهـ اـمـ مـاـ فـرـغـهـ فـيـ قـوـلـهـ لـيـ وـاـبـوـ الطـبـ فيـ هـذـاـ الجيشـ اـحـدـ الحـاشـيـةـ اوـ النـظـارـةـ فـضـلـاـ عـنـ يكونـ منـ الجـنـدـ وـقـوـلـهـ :

فـاـنـ طـبـعـتـ قـبـلـكـ الرـهـفـاتـ
فـاـنـكـ مـنـ قـبـلـهاـ المـقـبـلـ^(٦٠٥)

لا حاجة بالمعنى اليها لأن كل مرارة فمعلوم أنها مع هول قوله : على احواله جائز ان يكون على بمعنى مع يريد مع احواله ويجوز ان يكون على يتضمن معنى الركوب اي يركب اليها احوال الزمان كما يقال امتطيت الليل واتخذت الليل جملـاـ «ـ وـارـكـ الـاـلـةـ بـعـدـ الـاـلـةـ^(٥٩٦) » . وقوله :

فـلـمـ لـاـ تـلـمـوـمـ الذـيـ لـامـهـ
وـمـاـ نـصـ خـاتـمـهـ يـذـبـلـ^(٥٩٧)

هـذـاـ يـتـبـعـ قـوـلـهـ :

اـيـفـعـ فـيـ الخـيـمـةـ الـعـنـىـ
وـتـشـمـلـ مـنـ دـهـرـهـاـ يـشـمـلـ
وـتـعـلوـ الذـيـ زـحـلـ تـحـتـهـ
محـالـ لـعـمـرـكـ مـاـ تـسـأـلـ^(٥٩٨)

يقول عذل الخيمة في سقوطها عليك محال لأنها كلفت ما لا تطيق كلفت ان تشمل من شمل دهرها وتعلو من زحل مع علوه تحته ومكانه فوق مكانه وهو عذل ظلم ثم قال فقل للذى عذلها على السقوط وطلب المحال منها لم لا يكون فص خاتمك يذبل فان يذبل جبل ولا يمكن ان يتخذ فص خاتم . يقول فاشتمالها على من يشمل دهرها مثل كون يذبل فصا لخاتم وما هاهنا بمعنى ليس كقول ابي النجم :

كـالـاـدـ المـطـلـيـ فـيـ طـلـائـهـ
صـعـداـ وـمـاـ حـقـواـهـ فـيـ هـنـائـهـ^(٥٩٩)

والثاء في تلوم للخيمة ولا يمتنع ان تكون للمخاطب وفسر هذا البيت بقوله بعد :

تـضـيقـ بـشـخـصـكـ اـرـجـاؤـهـاـ
وـيـرـكـضـ فـيـ الـوـاحـدـ الـجـحـفـلـ^(٦٠٠)

يقول هذه الخيم يركض في الواحد منها العسكر الكثير لعظمته الا انه تضيق عن شخصك نواحيها لأنك تشمل الزمان وتعلو زحل وقوله :

وـتـقـرـ مـاـ كـنـتـ فـيـ جـوـفـهـاـ
وـتـرـكـ فـيـهـاـ اـقـنـاـ الذـبـلـ^(٦٠١)

فهـذـاـ كـلـهـ اـيـضـاـ لـاـ مـضـىـ .ـ وـقـالـ الشـيـخـ
ابـوـ الفـتـحـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ اـنـمـاـ خـصـ الذـبـلـ بـالـطـولـ

(٥٩٦) في لسان العرب (جدل)

(٥٩٧) المكربلي ٦٧/٣

(٥٩٨) المكربلي ٦٧/٣

(٥٩٩) في المعاني الكبير ٢٢٢/١

(٦٠٠) المكربلي ٦٧/٢

(٦٠١) المكربلي ٦٨/٣

وقول الآخر :

كلانا يسا اخي يحب ليلي
بفي وفيك من ليلي التر

ولقائل ان يقول بل وجد من يرجو اللقاء اشد
وصانته اقوى الا ترى الى قول القائل :

وأبرح ما يكون الشوق يوماً
إذا دنت الديار من المسار (٦١٤)

والى قول كثير :

واني لاستاني ولو لا طماعتي
بعزه لالتف على سرائرني
دشابت رجال من بنى وحمت
وجوه رجال من بنى الاصغر (٦١٥)

لتر و بیج بضر ها
الا ترى انه بقى وحده لطعمه فيها لو لم يطعم

وقد قال انشاعر :

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى
فالناس، تسل عنك لا بالتحلل(٦٦)

وقل الاخ :

فان اک عن لیلی سلوت فانما
تسلیت عن بائس، ولهم اسل عن: ص (٦١٧)

فهذا ضد ما اشار اليه ابو الطيب فالجواب
ان المذهبين صحيحان ولكل واحد منهم وجده وذلك
ان من امل اللقاء تشوّقت اليه نفسه وعجلت
وتمنت فاشتد الشوق ومن يئس ازدحمر الاسف
واجتمع فقوى الوجود فاما اليأس فمع شدة الوجود
يؤدي الى انسلو واما الطمع فلا يؤدي الى اللسو
بل يبقى ويزداد فاليأس متلف ولاجله يقول
القاتل :

تصدّون عمن نوّيَّقَنْ اَنْه
صدود اِنقطاع مِنْكُمْ لِتقطّعَمَا (٦١٨)

والطمع مستديم ولاجله يقول البحترى :

لقول القائل : وهي الجملة ان الوجود مع المجمع احسن وارى

قال الشيخ ابو الفتح معناه انك لا فرات
قطعمك وظهوره على قطع جميع السيف كانك
انت اول ما قطع اذ لم ير قبلك مثلك وهذا كما قال
ويحتمل معنى اجود مما ذهب اليه وهو ان يريد
غناوك قبل غنايه ولو لا قطعمك لما قطع^(٦٠٦) كما
قال البختري :

وَمَا الْسِيفُ إِلَّا بَزٌّ غَادٌ لِرِينَةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضِيَ مِنْ السِيفِ حَامِلَهُ (٦٠٧)

وَكَمَا قَالَ أَبُو الطِّيبِ
وَلَكُنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلْ الْقَلْبَ كَفَاهُ
عَلَىٰ حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلْ الْكَفَ سَاعِدٌ (١٠٨)

وَقُولَهُ : إِذَا فَرِيتُ فِي الْحَرْبِ بِالسِيفِ كُفَّهُ
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السِيفَ بِالْكَفِ يَضْرِبُ (٦٠٩)

وَكَوْلَهُ :
اَذَا الْهَنْد سُوت بَيْن سِيفِي كَرِيْهَة
فَسَفَكٌ فِي كَفٍ تَزَبَّل التَّاَبَّاَيْلَ (٦١٠)

وقوله :
اشك انوى ولهم من عبرتى عجب
كذاك كانت وما اشكن سوى الكل
وما صباة مثتاق على امل
من اللقاء كمثتاق بلا امسا (٦١١)

معنا هذين البيتين متصلان وذاك انه يقول
لم تعجب من كثرة عبراته مع النوى لا تعجب
فيكذا كان بكائي وليس يعني وبينها بعد غيري كلنها
تم قال وليس شوق من هو أمل اللقاء حبيبه في
الشدة كشوق من لا امل له في لقائه ويقول لما
كان المعد يعني وبينها الكلة كنت امل لقاءها عن
قرب وكان بكائي هذا البكاء فكيف يكون الان وما
امل لقاءها . الا ترى الى وجد القائل :

۱۰۶) اواحدی

(٦٧) للبحتري في ديوانه ١٦٢/٢ ووهم البركي نسبه الى
المتبني في سمط اللامي ٢٤٦/١

٢٧١/١ العکسی

(٦.٩) العكري ١٨٢/١ وفيه (بالسيف في العرب كله)

٦١٠) العکری (٢٩٢)

٧٥/٣ المکبّری (٦١١)

٦١٢) دیوان مجنون لیا

وقولك لشيء الذى لا تناله
اذا ما حلا في العين يا ليت ذالي(٦٢٧)
وهذا مثل قوله ايضاً :
يا من يسر وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل(٦٢٨)
وتعني أشيء عجز وتصور والملك لا ينبغي
له ان يتمنى(٦٢٩) . وقوله :

فالعرب منه مع الكدرى طائرة
والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من اسد
تمشي النعام به في معقل الوعل(٦٣٠)

فسر الشيخ ابو الفتح بكلام طويل ثم لم يأت
بفائدة تخصيصه العرب بالقطا والروم بالحجل(٦٣١)
وهذا ما يسأل عنه وانما قال ذلك لأن القطنا
تكون في بلاد العرب ولاقطا بالروم وكذلك الحجل
يكثُر في بلاد الروم ويقل في بلاد العرب فيقول
العرب والروم لا تقاوم سيف الدولة فالعرب هاربة
منه مع اقطانا في البراري وانقفار والروم هاربة
منه في الجبال مع الحجل لأن بلادهم جبال ولأجل
ذلك قالت العرب في اسجاعها قالت الحجل
للقطة اقطي قطا بيشك ثنان وبيسى مائنتا
فقالت لها القطة احجا حجل ترين في الجبل من
خشبة الوجل(٦٣٢) وهذا المعنى في بيت ابو الطيب
مثل قوله ايضاً في قصيدة الدالية

يُسأَل أهل الجبال عن ملك
قد ساخته نعامة شارد(٦٣٣)

وذلك ان وهسودان هرب من عهد الدولة في
البراري والقفار والنعامة لا تأوي الجبال فنرب
شروع النعام الهاربة في القفار مثلاً(٦٣٤) وقد اتى
بتل هذا المعنى في هذه القصيدة بقوله :

فكليما حلمت عذراء عندهم
فانما حلمت بالسي والجمل(٦٣٥)

وذلك لأن الروم لا ابل في بلادها يقول
فكليما حلمت عذراء في بلادهم رات الجمال

وانى لارضي منك يامى بالذى
لو ايقنه الواشى لقررت بلا بلا
بلاوين لا استطيع وبالنوى
وبالوعد بعد الوعد قد مل آمله
وبالنظرة العجل وبانحول تنقضى
اوآخره لا تلتقي واوالله(٦٢٠)
وقوله :

وقد اراني الشاب الروح في بدني
وقد اراني الشيب الروح في بدلي(٦٢١)
قال الشيخ ابو الفتح اي في غيري يقول كان
نفسه فارقه في المشيب(٦٢٢) هذا تفسير غير
مستقصى ولا دال على مغزى وما الفائدة في ان
يرى ابو الطيب عند المشيب الروح في غيره فقد
كان يرى الروح في شبابه ايضاً في غيره والبدل في
هذا البيت احسن ما يحمل عليه ان يعني به
ولده لانه كان بدل الانسان اذ كان يشب او ان
شيخوخة الاب ثم يرثه ويكون كأنه بدله في مائه
وبينه(٦٢٣) يدل على ذلك قول الاول :

شب بيبي فصار مثلي
يلبس ما قد نضوت عندي
نيسرني ما رأيت منه
وساعني ما رأيت مني(٦٢٤)
والروح يعني به روح نفسه لا الجنس كما
قال :

ابي القلب الا ام عمرو ووجهها
عموزا ومن يحب عجوزا يفند(٦٢٥)
يريد قلب نفسه وهذا باب معروف كبير .
وقوله :

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه
فما يقول لشيء ليت ذلك لي(٦٣٦)
يريد انه مسلط على الانام مالك للرقاب
والاموال فما يتمنى شيئاً لانه كلما رأى نفيساً
كان له او ما هو خير منه وكان في قوله هذا نظراً
إلى قول عنترة :

الا قاتل الله الطلول البوالى
وقاتل ذكراك السنين الخوالى

(٦٢٧) ديوان عنترة ١٩٢
(٦٢٨) المكбри ١١/٢
(٦٢٩) مختصر المري ٢١٩
(٦٣٠) المكברי ٨٢/٣
(٦٣١) المكברי ٨٢/٣
(٦٣٢) لسان العرب (حجل)
(٦٣٣) المكברי ٧٦/٢
(٦٣٤) المكברי ٨٢/٢ والواحدى ٩١ و مختصر المري ٢١٩
(٦٣٥) المكברי ٨٢/٢

(٦٢٠) ديوان جميل ١٦٩
(٦٢١) المكברי ٧٧/٢
(٦٢٢) المكברי ٧٧/٣
(٦٢٣) الواحدى ٨٩
(٦٢٤) لم نشر عليه
(٦٢٥) لأبي الاسود المؤلمي في شرح العمامة للمرزوقي ١٢٤٤/٣
(٦٢٦) المكברי ٨١/٣

يقول لعلني اتاذب بعد عفوك عنى هذه
الكرة كما ان الرجل قد يقتل اعلاً يكون له امانا
من ادواء غيرها كعرض شارب الدواء والفتور
الذى يناله ثم تعقبه صحة من كبار الخطير
وكان زمام يؤمن به ادواء كثيرة من ادواء الراس
وكضرب المؤدب الغلام يتاذب به ويزع عن كثير من
الناكير الا ان الشيخ ابا الفتح خلط بعد ذلك بكلام
لا افهمه قال ولو كان هذا في غير سيف الدولة
لبيوزت بان يكون قد طواه على هجاء لانه يمكن
قلبه واي هجاء في ان يقول وقد عتب عليه سيف
الدولة ما اخذني النوم مع عتبك الا ثقة مني بحلفك
ولزوم التوفيق رايتك وعلمي بانك لا تتعجل على
ولا ترهقني بالعقوبة او كيف يمكن قلب هذا
المفزع هجاء و قوله :

شديد البعد من شرب الشمول

ترجم الهند او طبع التخييل (٦٤٢)

قال اشيخ ابو الفتح رفع شديد البعد
لأنه خبر مبتدأ ممحذوف كانه قال انت شديد
البعد ورفع ترنج الهند بالابداء كانه قال
يßen يديك او في مجلتك ترنج الهند الا انه حذف
من الاول المبتدأ ومن الثاني الخبر لأنه مشاهد
فدللت الحال على ما اضمره (٦٤٣) كما تقول اذا
رأيت انرجل قد سدد سهمه ثم سمعت صوتنا :
القرطاس والله اي اصاب القرطاس وكما تقول
القادم من سفر خير مقدم فتنصبه لانك تريده
قدمت خير مقدم ويجوز ان ترفع فتقول خير
مقدم اي مقدمك خير مقدم فيجوز اضمار هذا
كله لأن في الحال دليلا عليه في كلام اتبع به
هذا الفصل طويل لا فائدة في اتصاصه والامر
في جواز الحذف فيما ذكر على ما حکى غير ان
هذا البيت لا حاجة به الى هذا التصرف والت محل
العلمين البعدين عن كل خاطر وانما ترنج
الهنـد مبـتدـاً وشـدـيدـ الـبـعـدـ خـبـرـ قـدـمـ الـخـبـرـ عـلـىـ
المـبـتدـاـ وـاـنـ شـتـ كـانـ شـدـيدـ الـبـعـدـ مـبـتدـاـ وـتـرـنجـ
خـبـرـ اـذـ كـانـ كـلـاـهـاـ مـعـرـفـتـينـ اـبـهـاـ كـانـ الـمـبـتدـاـ
جـازـ وـالـعـنـيـ مـفـهـومـ اـذـ قـلـتـ تـرـنجـ الـهـنـدـ شـدـيدـ
الـبـعـدـ مـنـ شـرـبـ الـخـمـرـ وـاـنـ شـتـ كـانـ تـرـنجـ الـهـنـدـ
خـبـرـ اـبـنـاءـ مـحـذـفـ كـانـهـ يـقـولـ هـذـاـ الـاتـرـاجـ وـخـبـرـ
الـمـبـتدـاـ شـدـيدـ الـبـعـدـ وـاـنـماـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ اـمـرـانـ مـاـ
يـبعـدـ عـلـىـ الـخـواـطـرـ غـيـرـ مـاـ ذـهـبـ اـلـيـهـ الشـيـخـ
ابـوـ الفـتـحـ وـالـخـطـبـ فـيـ كـلـيـهـاـ سـهـلـ فـاحـدـهـمـاـ
اـنـهـ حـذـفـ مـنـ الـكـلـامـ مـاـ تـدـلـ عـلـيـهـ الـحـالـ وـذـاكـ اـنـ

(٦٤٢) العكبري ٩٠/٣
 (٦٤٣) القسم الوهبي ١١١ والواحدى ٩٦ .

ورأت السبي مما استكنا خوفك في قلوبهم فما
ترى العذراء الا السبي وإلا الجمل وأنما هو
معنى قولائقاً :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رقدان ضوء الصبح والاظلام
فاذًا تنبه رعته واذا غفرا
سلت عليه سيفوك الاحلام (٦٣٦)

ثم اتى بمثل هذا المفنى في البيت الذى يليه
لان النعام لا تصعد الجبال وانما تصعدها الوعول
فيعني بالنعم خيله على التشبيه لهابها في سرعة
العدو وطول الساق يعني ان خيله تنسن الجبال
في طلب الروم كما قال في البيت الآخر :

تظن فراغ الفتح انك زرتها
بماتها وهي العناق الصلام(٦٣٧)

وقوله:

ما كان نومي الا فوق معرفتي
بان رايك لا يؤتى من انت لـ (٦٣٨)

اي ما سكنت نفسي فنمـت الا بعد معرفتي
انك لا تؤتي من زلل يقول انت موفق فيما تراه
وتدبره فاستعار وجعل المعرفة بمنزلة الحشية
يُضطجع من بنام فوقها ولو تأولت في قول
الشاعر :

سقى الله عياثاً لم يأت في ليلة
من الدهر الا من حبس على وعد (٦٣٩)

هذا التأويل لكان حسناً لأن على يتضمن
معنى فوق على أن قد تجعل مع كقول عمر
بن ربيعة :

على اني قد قلت يامي قوله
لها والعنف الارهيبة تزحزح (٦٤٠)

يريد مع اني قد قلت قال الشيخ ابو الفتح اي ما لحقنى انسهوا والتغريب الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحملك وقد اجاد فيما قال لان هذه انقىدة اعتذار من معتبرة كانت منه الا تراه يقول فيها :

لعل عتبك محمود عواليه
فربما صحت الاجسام بالعمل (٦٤١)

٤٥٣) لاثجم الالهي في الوساطة

٢٨٩/٣ العکبری (٦٢٧)

٦٢٨ / العکری ٨٥

(٦٢٩) لم نعثر عليه

٦٤٠) لم نجده في ديوان عمر

٨٦) المكري ٣/٤١

الناس تضرر وتطول بحسب الزمان فان كان صيفا
قصرت وان كان شتاء طالت غير ان لياني طوال
ابدا بعد النحيب عنى وامتناع نومي كقول
السائل « ما اطول الليل على من لم ينم »^(٦٤٧)

ويجوز ان يكون الفرض في مشكلة بعضها
بعضها انها ليست مما ينام في بعضها او يجد فيها
روحها اذ كانت المدة الطويلة مما تسلى كقول
السائل :

اذا ما شئت ان تسلو حبيبا
فاكثر دونه عدد الليالي^(٦٤٨)

ويكون غرض ابي الطيب كفرض السائل :
وما احدث الناي المفرق بيننا
سلوا ولا طول اجتماع تقالي^(٦٤٩)

يقول فليالي وان كثرت فما يتغير حالى فيها
ولا ينقض غرامي ووجدي بالنجيب مع تكاثرها بل
قد دامت في الطول على حالة واحدة و قوله :

اذا كان شم الروح بدني اليكم
فلا برحتني روضة وقبول^(٦٥٠)

قد كرر الشيخ ابو الفتح استجادة هذا
البيت في كتاب الفسر حتى غلابيه وابعد المرمى في
التقرير والرثى لكنه لما بلغ التفسير قصر قال
اي اذا كنت تؤتون شم الروح في الدنيا وملاقاة
نسيمها نلازلت روضة وتبولا انجذابا الى
هوامك ومسيرا اي ما تؤتونه ويكون سبب الدنو
منكم ثم جعل الاسم نكرة والخبر معرفة لاجل
الاتفاقية^(٦٥١). قلنا وما الحاجة بابي الطيب الى
ان يجعل الخبر معرفة والاسم نكرة مع امتناع
النحوين من اجازة ذلك الا في الشاذ التادر ومعنى
البيت يحصل من غير هذا الت محل وليس برج
ها هنا من اخوات كان مثل ما برج زيد مصلبا
وانما هو من برج اي زال يقول برج الخفاء اي زان
وما برحت من المكان اي مازلت . يقول فلا برحتني
روضة فلا فارقني هذا على ما نسره السجخ ابو
الفتح على ان الاولى عندي ان يكون يعني اذا بعدتم
عني وحيل بيني وبينكم فلا اصل الى شيء منكم الا
الى شم الروح وتشبيه النسم الباب من الرياض

^(٦٤٧) لابي العاتية في معاهد التصصيص للعباسي ٢٨٢/٢
وصدره (كل ما يؤذى وان قل ألم) .

^(٦٤٨) شرح الحمامة للمرزوقي ٢/٣٠٠ .

^(٦٤٩) ديوان جميل . ٢٢٤ .

^(٦٥٠) العكري ٢/٩٦ ويه (أدنى اليكم) .

^(٦٥١) الفتح الوهبي ١١٢ والمتري ٣/٩٦ والواحدى ٥١٤ .

^(٦٥٢) مختصر المعري ٢٢٢ .

يريد شديد بعد من شرب الخمر ترجم الهند
عندك واذا حضرك وحذف الظروف اذا دل عليها
لكلام كثير وايضا فان الالف واللام في ترجم
الهندي يعني عن هذا الشرح وقد مضى مثل هذا
في هذا الكتاب الا ترى الى قول السائل : « ابى
القلب الا ام عمر و^(٦٤٤) » يريد ابى قلبي فاغنام
الالف واللام ومعرفة المخاطب عن ذكره قلب
نفسه وهذا باب لا يستحق في هذا المكان فكان ابا
الطيب يريد ترجم الهند هذا الحاضر الذي يعرفه
المخاطب . والثانى قوله عن شرب الشمول اذ كان
الاترج لا يشرب وانما يشرب الناس عليه الخمر وما
كلف الشيخ ابا الفتح ايراد هذا الكلام الطويل
وتسم هذه العقاب الشاقة من النحو في طلب
المعنى غير هذا ولو انعم النظر لما غرب عنه هذا
المقدار ولكن ارتكب تفاصلا نسخ له في ميدان
الاعراب فركض فيه ولم يلتفت الى ما وراءه وانت
تقول اعجبني دق التوب وعجبت من قسم هذا
الشعر وهانى سمع هذا الحديث وقد تعلم ان
اقصار دق التوب وان الدابة قضمت الشمير
وانك انت سمعت الخبر فافتقت المصدر الى المفعول
فاذما كان هذا جائزًا جاز ان يقول ترجم الهند
بعيد عن شرب الخمر يريد شرب الناس عليه
انخمر كما انك لو قلت دار زيد بعيدة عن اكل
الطعام لكان كلاما جيدا ومعنى مفهوما وعلم انك
تريد عن اكل الناس الطعام فيها وايضا فليس
المحدود مع هذا الشرح الا قوله عليه اذ لو يأتي
في الوزن ان يقول شديد بعد عن شرب الشمول
عليه ترجم الهند لفهمه وازداد المعنى وضوحا
وحرروف الظروف حذفها اكبر من ان يمحى
ويشرح ويذكر هنا وايضا فاي حاجة ماسة الى
قولك عندك او يحضر لك وقد اتي بعده :

ولكن كل شيء فيه طيب
لديك من الدقيق الى الجليل^(٦٤٥)

الا تراه قد دلك بقوله لديك على ان هذا
الاترج الذي حضرك لم يحضرك لشرب عليه ولكن
كل شيء فيه طيب يحضرك ويكسرون عندك .
وقوله :

ليالي بعد الظواعنين شـكـول
طـوالـ وـلـيلـ العـاشـقـين طـسوـيل^(٦٤٦)

شـكـول اي مـتـشـابـهـةـ فيـجـوزـ انـ يـعـنيـ انـ ليـاليـ

^(٦٤٤) جزء من بيت ذكره سابقًا لابي الاسود الدولي

^(٦٤٥) العتبرى ٣/٩٦

^(٦٤٦) العتبرى ٣/٩٥

قوله شفت كمدي لانه يوم ظفر المدوح فيه
بالروم ولما كان الليل انتظر فيه ما بشر به فطال
عليه جعله تبلا عند الصباح ويحسن ذلك لما يرى
من حمرة الشفق فكانه دم قتيل وانشدني الشيخ
ابو العلاء المعربي لنفسه وما قصد غير هذا
المقد .

وعلى الأرض من دماء (م)
الشهدرين علي ونجله شاهدان
فهمما في اواخر الليل فجران (م)
وفي أولياته شفقان
تبأ في قميصه ليجيء الحشر (م)
مستعديا الى الرحمان (٦٥٨)

ثم جعل الحسن في هذا اليوم كأنه علامة
من حبيبته والشمس كأنها رسول منها بسروره
عند مطلع الشمس وارتيحه بها وكمال سروره
في هذا اليوم وهو مع ذلك يريد ان يجعل
هذا مخلقا من الفزل الى مدح سيف الدولة
فقال لم يثار قبل سيف الدولة عاشق وقد اثارت
وطلبت ذحلي عن الظلام فقتله يريد تلك الحمرة
التي تظهر من الشفق (٦٥٩) فاي مزية من حسن
الصنعة ترك هذا الفاضل ام اي احسان واجادة
وقد اجاد الشيخ ابو الملاء ايضا إذ نقل هذا
المعنى فجعله في مدح اهل البيت عليهم السلام
 الا ان السبق له ولا زيادة فيما قاله على ابي
الطيب واما قوله بعدها :

وما قبل سيف الدولة آثار عاشق
ولا طلبت عند الظلام ذحول (٦٦٠)

فانه يقول انه يعني ان سيف الدولة احرق
كثيرا من ديار الروم فاعاد الليل صبحا
بالنيران فكانه قتل الليل ونال ثأر العشاق منه
ولو قال قائل إنه عنى بالفجر في البيت الاول النار
شبهها بالفجر كان ذلك صوابا ليتفق التفسيران
والتفسير الاول فائدتي من الشيخ ابي العلاء
المعربي قوله :

واكبر منه همة بعثت به
الىك العدى واستنظرته الجحافل (٦٦١)

سألني عن هذا البيت بعض اهل الادب فقلت
له وكان هاجسا هجس لي في الخلد اكبر هنا من
باب انفع من كلها وليس بفعل رباعي والباء في منه

بنسمكم فلا فارقني روضة وقبول يهيج ذلك
النهر لي لا شمه وهذا المذهب متعارف عندهم في
الرضي بقليل الراحة من الشوق اذا لم يصلوا الى
احبيب(٦٥٢) كقول المذلي :

ويقرئني وهي نازحة
ما لا يقرء بعين ذي الحلم
اني ارى واظلن ان سترى
وضح النهار وعالى النجم (٦٥٣)
وقول القائل :

اذا هب علوى الرياح رأيتني
كتني لعلوي الرياح نسيب (٦٥٤)

وانما يرتاح لعلوي الرياح لأنها من قبل
ارضها وفي هذا المعنى قول الله تعالى « ولما فصلت
النهار قال ابوبهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندون (٦٥٥) » فاما ان تكون ريح ابي الطيب
تصل انى الطاعنين الذين يشوقهم بما اراه بنفع
ابا الطيب ولا يسر الطاعنين وأيضا فللطاعنين غير
شم الروح ملاذ كثيرة ولهم في غيره منادح وبعد
فمعنى البيت من معنى بيت البحترى .

يدركنا ربا الاحبة كلما
تنفس في جنح من الليل بارد (٦٥٦)

وقوله :

لقيت بدرب القلة الفجر لقيت
شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كان انحن فيه علامة
بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة آثار عاشق
ولا طلبت عند الظلام ذحول (٦٥٧)

لعمري ان قصيدة فيها مثل هذه لحقيقة ان
لا يستجاد منها قوله :

اذا كان شم الروح ادنى اليكم
فلا برحتني روضة وقبول

بل يعد تابعا وللابيات مكثرا وقد اتى لها
الشيخ ابو الفتح بتفاصيل غير شافية وકأنه
لم يتبه لواقع الصنعة منها اذ ارسل
الكلام ارسالا لم يأت فيه بدقاقه ومثلها ما يسئل
على حدق الشاعر بالصنعة وتأييد الطبع القوى له

(٦٥٣) لابي صخر المذلي في شرح الحمامة للمرزوقي ١٤٢٢/٣

(٦٥٤) لابن الدمينة في المصدر السابق ١٤٢٢/٣

(٦٥٥) الآية ٩٤ من يوسف

(٦٥٦) ديوان البحترى ١٣٦

(٦٥٧) العكبري ٩٨/٢

(٦٥٨) سقط الزند ٩٦

(٦٥٩) العكبري ٩٨/٣ والواحدى ٥١٤

(٦٦٠) العكبري ٩٨/٣

(٦٦١) العكبري ١١٤/٢

قال الشيخ ابو الفتح نصب وقت لانه ظرف
لشاغل كانه قال وليس لها شاغل عن المجد وقتا
فما فوقه والذي رويناه وقت بالرفع وقت اسما
ليس وشاغل صفتة وليس يمتنع ما رواه ابو الفتح
وفيما رويناه معنى لطيف ليس يؤديهاللفظ اذا نصب
الوقت وذاك انه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما
تحويانه مع عظمته وليس له وقت بيشمله عن
المجد مع سفره لأن كفا تملك الأرض شرقاً وغرباً
كانت بآن تملك ما هو أحقر منها أولى وإذا نصبت
وقتاً كان شاغل مُؤدياً لما اشرت اليه إلا أنه
يبيّن وقتاً كالغفلة التي لو سكت عنها جاز
فأتم النظر برفق يصح لك ما ذكرت . وقوله:

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا
واراه في الخلق ذعرا وجبرا
للك الف يجهزه واذا ما
كرم الاصل كان للالف وسلاما (٦٦٨)

لعمك ما جرت عليهم رماحهم
دم ابن نيك او قتيل المثل (٦٧٠)

يقول اذا كرم الاصل كان كأنه اصل للالف
يريد اذا كرم الاصل كان الالف نسبة للابوالله
ومشاركا له في اصله اذ كان موجودا معه وقد
اتى بمثله في البيت الذي يليه نقال :
وفباء بنت فيمه ولكن
لم ينزل للوفاء اهلك اهـ (٦٧١)

يقول الالف والوفاء في اصلك وفي اهل بيتك
يقول انت بنت في الوفاء فكان حظك منه ذي
الاكثر ولكن اهلك كلهم اهل للوفاء فبىذا مني
قوله ولتنس الشیخ ابا الفتح قال قوله تجرد اي
تصحیه وتحمل نقله وهذا وان كان محتملًا

^{٦٦٨}) المكسي، ١٢٤/٣ وفيه (للاف اصلا) .

﴿٦﴾ الْأَوْلَى مِنْ قُرْبَش

٦٧٠) شرح دیوان ذہبی ۲۵

راجعة الى نفسه كأنه لو تمكّن تقدّم
واكبر من جثته او جسمه همة فاستغرب هذا
واخذ يمانع فقلت السيدة تقول زيد قاعدا احسن
منه قائم والضمير في منه راجع الى نفسه
فقال : نعم فقلت وما يمنعك من ان يكون اكثر
منه همة - الهاء منه راجعة الى نفسه يريد ورب
رجل اعظم من جسمه همة ففرز الى كتاب
الفر (٦٢) وقد ذكر الشيخ ابو الفتح ان اكبر
فعل فقال اي اكبر العدى همته التي بعثت به
الىك اي استمعظموها وسألته الجحافل ان ينظرها
بما يشفل به سيف الدولة عنهم (٦٣) ومحتمل
التفسيرين محتمل جيد لا مزية لاحدهما على الاخر
ويحتمل معنى ثالثا وهو ان تكون الهاء في منه
ضمير الرسول فقد تقدمه :

واني اهتدى هذا الرسول بارضه
وما سكنت منذ سرت فيها القسطل (٦٤)

يريد ورب اكبر من هذا الرسول همة
بعثت به اليك الروم .

فأقبل من أصحابه وهو مرسل
وعاد الى أصحابه وهو عاذل (٦٦٥)

يقول رب رسول اجل من هذا الرسول قد جاءك فاستعظم شأنك فعاد اليهم وهو يعذلهم في عداوتهم لك ويجل قدرك في عيونهم ان تعادي وهذا المعنى احب الي من الوجهين المتقدمين لان المعنى الذى اورد الشيخ ابو الفتاح كالمقطوع الا تراه قد استعظم العدى همته التي بعثت به فكان يجب ان يتبع هذا الكلام ما يشبهه فيقول واستعظمته الجحافل فلما قال واستنظرت له كان مقطعا عن اكبر وكان كلاما مستائنا ومعنى مبتدا اللهم الا ان يقول هذا متعلق بقوله بعثت به واستنظرته فجبنئت يكون مستغينا عن قوله الجحافل الا تراه لو سكت عن الجحافل لكتفى واغنى وادى المعنى الذي اراد على انه ان قال اتي به للقافية سلمنا له وليس المطرد كالمتحمل (١٦٦) وقوله :

يلبر شرق الارض والغرب كفه
وليس لها وقتا عن المجد شاغل (٦٦٧)

٢٢٨) مختصر المغربي

١١٥) الفتح الوهبي

١٦٢) المکبری ٣/١١٢

٦٦٥) العکری ١١٥/٣

(٦٦٦) مختصر المعرى

١٦٧) العکری ۱۱۹/۲ وف

والضرب اغلى واغلى كان يجب ان يقول والفربرة
تفلو والطعن اغلى واغلى لانه اذا لم يمكن الضرب
بالسيف وهو قصير فالطعن بالرمح مع طبله
اشد تعتدا فالجواب انه اذا لم يمكن الطعن لتقرب
الجيشين في اعتراهما فالضرب متعدلا لشدة اللذع
وارتماش الايدي واخذ الموت بالكتم وانما يد
اذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح .
الى قيد السيف اصعب كثيرا هذا اقرب
يعرض لي من الجواب الان والله اعلم .
وقوله :

لما اعجلوا النذير مسيرا
اعجلتهم جياده الاعجال(٦٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح اي لاما عاد اليهم
نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله إليهم ثم
تلتهم جياد سيف الدولة فسبقت - سيفهم
النذير اي لحقتهم وجازتهم(٦٨٠) وقد علم الشيخ
ابو الفتح انه يقال اعجلته بمعنى استعجلته فاما
سبقته فيقال فيه عجلته بلا الف قال الله تعالى
«هم اولاء على اثري وعجلت اليكرب لترضى»(٦٨١)
ومعاذ الله ان نروم شاو الشيخ اي الفتح في اللغة
والاعراب ولا اعلم كيف اتفق عليه هذا الزلل يقول
ابو الطيب كلما استعجلوا النذير بالمسير اليهم
واخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة اعجلتهم
خبله اي تمجلوا النذير اي اطلت عليهم قبل
ورود النذير عليهم(٦٨٢) ولم يفن بهم الطلاق
واعدادهم الرمايا وانقادهم الجوايس لسرعة
هذه الخيل وسلوكها الطرق الخفية اليهم ونفوذ
مكانه سيف الدولة فيهم فاما قوله لحقتهم وجازتهم
فلا اعلم من اي الفاول البيت استنبطه غفر الله
له . وقوله :

ما مروا لم يقاتلوك ولكن (م)
القاتل الذي كفاك القتالا(٦٨٣)

ما هاهنا نفي ولم يقاتلوك حال يريد لم يمضوا
غير مقاتلين لك يريد من هزموا عن غير قتال بل
ثبتو وقاتلوا ولكن لم يقاوموا فأنهزموا وقوله:
«ولكن القتال الذي كفاك القتالا» معناه ان من عرف
من صبرك على القتال وطول ثباتك هو الذي ایاس
العدو من انزامك وزهدهم في مصادرتك(٦٨٤) وكان

فالذى ذكرناه اولى لانه حقيقة وهذا مجاز
وقوله :

قاسمتك المنون شخصين جورا

جعل القسم نفسه فيه عدلا(٦٧٢)

كانت اخته الصغيرة مضطهدة بسيدها فرثاها
بهذه القصيدة وبقيت الكبيرة ثم ماتت فقال
فيها .

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاشه درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه
انا لنفف ولايسام في الطلب(٦٧٣)

يقول قاسمتك المنون هاتين الاختين ظلمما
منها في هذه المقاومة وجورا واخذ ما ليس بحقه
 الا ان القسم نفسها في ذلك الجور من المنون
 عدلا لأنها اخذت الصغيرة وتركـتـ الكـبـيرـةـ فـكـانـتـ
 هذه المصيبة جورا من المنون الا ان القسمة عدلـتـ
 نفسها بـانـ اـبـقـتـ الكـبـيرـةـ وـاخـذـتـ الصـغـيرـةـ وـفـيـهـ
 الهـاءـ رـاجـعـةـ الىـ الجـورـ(٦٧٤)ـ وـقـدـ زـعـمـ الشـيـخـ اـبـوـ
 الفـتحـ اـنـ يـجـوزـ فـيـكـ بـالـكـافـ وـقـالـ يـعـنـيـ بـهـ
 جـارـ فـعـلـهـ الاـ اـنـ اـنـتـ اـنـتـ اـنـ اـنـ
 عـدـلـ(٦٧ـ٥ـ)ـ وـعـنـدـيـ اـنـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ مـضـطـرـبـةـ لـاـنـهـ
 لـوـ اـرـادـ اـنـ الـبـقـيـةـ اـنـتـ لـمـ قـالـ قـاسـمـكـ بـلـ كـانـ
 يـقـولـ قـاسـمـنـاـ وـكـانـ اـيـغاـ لـاـ يـقـولـ شـخـصـينـ بـسـلـ
 كـانـ يـقـولـ ثـلـاثـةـ شـخـصـوـ اـحـدـهـ سـيفـ الدـوـلـةـ
 وـالـاخـرـانـ اـخـتـاهـ(٦٧ـ٦ـ)ـ وـلـئـنـ اـرـادـ مـاـ قـالـهـ الشـيـخـ
 اـبـوـ الفـتحـ فـقـدـ قـطـعـ اـبـتـداءـاـ لـعـنـ وـاطـرـادـهـ وـادـخـلـ
 فـيـهـ مـاـ لـيـسـ مـنـهـ وـقـولـهـ :

وـهـوـ الـفـارـبـ الـكـيـبـ وـالـطـفـنـةـ (م)
تـفـلـوـ وـالـفـرـبـ اـغـلـىـ وـاـفـلـىـ(٦٧ـ٧ـ)

هـذـاـ كـفـولـهـ اـيـضاـ :

وـلـمـضـنـ حـيـثـ لـاـ يـجـدـ الرـمـعـ (م)
مـدارـاـ وـلـاـ الحـسـانـ مـجـالـاـ(٦٧ـ٨ـ)

ولـمـ يـفـرـ الشـيـخـ اـبـوـ الفـتحـ هـذـاـ بـقـليلـ
مـنـ كـلامـهـ وـلـاـ كـثـيرـهـ وـقـدـ يـسـأـلـ فـيـقـالـ اـذـاـ اـشـتـدـ
الـزـحـامـ فـصـبـعـتـ الـمـطـاعـنـةـ فـالـمـارـبـةـ قـدـ تـمـكـنـ عـنـ
ذـاكـ لـقـصـرـ السـيـفـ وـطـولـ الرـمـاحـ فـمـاـ مـعـنـيـ قـولـهـ

(٦٧١) العكبري ١٢٥/٢

(٦٧٢) العكبري ١٢٦/٢ وفيه (فيك عدلا)

(٦٧٣) العكبري ٩٢/٢

(٦٧٤) العكبري ١٢٦/٢ والواحدى ٥٧٩ ومختصر المري ٢٢٢

(٦٧٥) الفتح الوهبي ١١٦

(٦٧٦) مختصر المري ٢٢٢

(٦٧٧) العكبري ١٣٢/٢

(٦٧٨) العكبري ١٣٦/٢

(٦٧٩) العكبري ١٣٥/٢

(٦٨٠) الفتح الوهبي ١١٧ والعكبري ١٣٥/٢ والواحدى ٥٨٣

(٦٨١) الآية ٨٤ من طه

(٦٨٢) العكبري ١٣٥/٢ والواحدى ٥٨٣ ومختصر المري ٢٣٤

(٦٨٣) العكبري ١٣٩/٢

(٦٨٤) مختصر المري ٢٣٤

هذا المعنى مشتق من قولهم الشجاع موقى وبين
معنـى هذا المصـرـاع قـولـه فـمـا لـلـه :

والثبات الذي أجادوا قدما
علم الثابتين ذا الاجف

ومثل هذا من اقامته الفعل المضارع مقام اسم الفاعل قول الراجز :

صف کلا:

ارسلت فيها رجلاً لکالکتا
یقهر یمشی و یطول بارکا
کانه مشتمل در انکا (۱۸۶)

يريد يقصر ماشيا ويطول باركا وكذلك يكون الكلب الا انه اذا مثى مد يديه على الارض فكان اقصر منه اذا اقى لانه اذا اقى تطاول وامتد في العلو شخصه ومثله .

فلمَا خَلِيَتْ أَظْفَافُهُ فَأَفِيرَدَ
نَحْوَتْ وَارْهَنْهَمْ مَالْكَادَ^(٧)

فيمن روى وأرهنهم فقوله وارهنهم يزيد راهنهم
فإذا روى وأرهنهم لم يكن من هذا الباب فعلى
هذا قوله ما مخوا لم يقاتلوك اي ما مخوا غير
مقاتلين لك . وقوله :

ابصروا الطعن في القلوب دراكا
فلا ان يصردوا الى الماح خالا^(١)

قال الشيخ ابو الفتح لما شاهدوه من احوال المقتولين عرفوا الامر قبل وقوعه بهم (٦٨٩) وهذا على ما نسر غير انه لم يأت بما يكفي ويُشفي وفي البيت غلق لانه قد اخر قوله خيالا عن موضعه لعلم المخاطب وتقدير البيت اصروا الطعن في القلوب دراكا خيالا قبل ان يعبروا الرماح بريدا بالخيال ما يراه الانسان في مناته او يتخايل له في خاطره من ذكر ما مثى يقول لشدة خوفهم منك وتصورهم ما صنعت بهم في قديم الحروب راوا الطعن دراكا في قلوبهم رؤية الخيال قبل ان يروه حقيقة وما تقدم هذا البيت مما قبله يدل على هذا وهذه قوله :

١٤٠ / ٢ المعتبري

(٦٨٦) لسان العرب (لنك) وفيه (قطما لكالا) وهي في وصف الكلب لواوجه لروايته (ارسلت فيها رجلاً لكالا) .

لسان العرب (دهن)

١٤١ / ٣ (٢٠٠٩)

الفتح الوهبي (١١٨)

٦٩٠) مختصر المري ٢٣٥

تحمل الريح بينهم شعر الهم (أ)
وتذري عليهم الاولى
تنذر الجسم ان يقسم للديه
وترى له كل عصو مشائلا (٦٩)

الذى اتى به الشيخ ابو الفتح من تفسير هذا البيت
ان قال قد تكرر هذا المعنى في شعره منه قوله :
« ففي ابصارنا عنه انكسار(١٩٣) »

وهذا على ما ذكر الا ان في هذين البيتين كثيرا
مما اغدره من الشرح قوله لا راوك الا بقلب يقسو
حلقوا لبخرن عقولهم ويلعملن اذهانهم وانكارهم
فيك وفي قتالك اذ كان ما يرونه بعيونهم قد
كذببه عنك كثيرا واوهمهم انهم يقاومونك فلما
جريرا خابوا (٦٩٤) ورؤيه القلب هو العلم ثم اتى
بمعنى يجوز ان يكون شرحا لهذا المعنى السذج
قدمه ويظ له ويجوز ان يكون معنى اخر مستائفا
فقال اي عين تأملتك فلا فلت ي يريد ان العيون اذا
نظرت اليك تحيرت فلم تعقل ما ترى كقوله : خـا :

فإذا رأيتك حار دونك نافثري
وإذا مدحتك حار فيك لسانی (٦٩٥)

فليس في مرض المصابين تناقض بين يجمعها التحير والذهول فميز بينهما وفي هذا المكان سؤال آخر وهو أن قال كيف قال :

٦٩١) العکری / ٢

١٤٣/٢ العکری (۱۹۲)

(١٩٩٢) وصدره في العكاري ١١٠/٢ (كان شعاع عين الشخص فيه)

(٦٩) الوادي ٥٨٧ وختصر المعرى ٢٣٦

١٨٥ /) العکری (٦٩٥

٦٩٦) العكري ١١٩/٢

الىها وجوب حفظ الامانة وترك الخيانة لانه
اذا نظروا الى عينيها غلبهم هواها على الامانة
ولم تكمل العقول لتحويل القبيح واوهمت انه
جميل (٧٠٢) وله مثل هذا قوله :

وَمَا هِيَ إِلَّا نَظَرَةٌ بَعْدَ نَظَرَةٍ
إِذَا نَزَاتِ فِي قَلْبِهِ رَحْلُ الْعُقْلِ (٧٠٣)

وأنما يعني أنني إذا بعثت رسولاً عشقاً فخانني فيما يُؤدي من الرسالة . وقوله :

نَحْنُ أَدْرِي وَقَدْ سَانَّا بِنْجَدٍ
الْأَطْوَيل طَرِيقَنَا إِمْ يَطْلُول
وَكُثُرٌ مِنْ الْمَسْؤُلِ اشْتَيَاقٌ
وَكُثُرٌ مِنْ رَدَدِ تَعْلِيَلٍ (٧٠٤)

قال الشیخ ابوالفتح ای هو طویل فی الحقيقة او یتوله السوق الی المقود(٧٠٥) وهذا محال فناہر لان الشوق یقصر طول الطريق الا ترى الى قوله القائل :

أرى الطريق ذريبا حين استئنه
إلى الجحيب بعيدا حين انصرف (٧٠٦)
وقليل الآخر :

« من كابد الشوق لم يتبعه الدار »^{٧٠١}
وانما يريده انه يعرض له ما يصده او حالة تلفته
وتعوقه من رغبة الملوك فيه وفي مدحه ومقامه
عندهم او سوى ذلك من علة او مرض او ما اشبه
ذلك يريده بذلك تشوقه الى سرعة الوصول اليه
واشقاده ان يطول طريقه عارض يصده ثم اخبرك
انه انما يسأل هذا السؤال لشدة الشوق وهو
عالم بقدر طول الطريق وآمده ولا حاجة به الى
سؤال احد^{٧٠٢} كما قال بشر بن ابي خازم :

أسائل صاحبی ولقد اراني
بعینا بالظعائن حيث ساروا (٧٠٩)
ومثله :

واستخبر الاخبار من نحو ارفها
وامسأل عنها الركب عهدهم عهدي (٧١٠)

۶۱۲) (۷.۲) اواحدی

(٧.٣) العكّيري ٨١/٢ وفيه (لحظة بعد لحظة)

^{٧.}) العكري ١٥١/٢ - ١٥٢ وفيه (الصيغ طرقبنا)

٦١٤) المحادي (٧.٥)

(٧.٦) مختصر المعربي ٤٤ (٧.٧) رواه العرجاني في الوساطة ٢١٥ مرتبة مرة لابي نواس
واوله (قالت لقد أبعد السرى فقلت لها) ومرة للباس

بن الاحنف واوله (يقرب الشوى دارا وهي نازحة)

٢٤٢ (٨٠٧) مختصر المعرى

٢٤٨) المثليات (٧.١)

(٧١.) لابن هرم الطانلي في شرح العجامة للمرزوقي ١٢٠٠/٤

وقد قال قوله:

والعيان الجلي يحدث للظاهر
زواولا ولله مراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنـزـالـ(٦٩٨)

وَلِبَا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحَلَلِ
قَدْ أَفْتَ الدَّمَاءَ حَلَالًا (٧٠٠)

أُنْسَدَ بَيْنَ الْإِمَانَاتِ عِنْهَا أَمْ
وَخَانَتْ قَلُوبِينَ الْعَقُولَ^{١٠١١}

١٤٢/٢ العکبری (٦٩٧)

١٤٢/٢ العکبری (٦٩٨)

٢٢٨) مختصر المغربي

١٢/٦ (٧٠٠) المکبّری

١٨/٢) المکری (٧.١)

卷之三

حاله فانتظر الفضل بين ما ذكرنا وبين ما نسر به
ابو الفتح قال اي لو امكنه الرحيل لرحيل الى
سيف الدولة شوقا اليه فاي معنى له ترى في
هذا الم الرابع واي خاطر سقط به عليه واداه اليه
غفر الله له وما سبب شوق المكان الى سيف الدولة
ولا سيما دليس من ممالكه ولا غير به فقط من عمره
وابن نحد من حلب وتوله :

لو تحرفت عن طريق الاعمادي
ربط السدر خيلهم والنخيل (٧١٧)

لم يعرض الشيخ ابو الفتح لتفسيـر هذا
البيـت وفيـه كلام وهذا البيـت يـشبه قوله :

فكلما حلمت عذراء عندهم
فإنما حلمت بالسيسي والجمل (٧١٨)

وذلك ان الروم ليس في ديارهم السدر ولا
النخيل كما ظهر في ديارهم الجمال ولا يعرفونها
نقوله ربط السدر خيلهم يريد لولا دفاعك عن
عهد الدولة ومحنة الدولة ل Saras اليهم واوغلوا
في دياره حتى ربطوا خيلهم الى السدر والمسى
النخيل يريد بذلك الفضل من بالعراق درفع شأن
سيف الدولة وقد صرخ فقال بعده :

ما الذي عنده تدار المانيا
كالذي عنده تدار الشامول (٧١٩)

وقوله وبط السدر انما يزيد ربطت الى السدر والروم ربظوها ولكن لما كان السدر والنخيل المسكة عليها جعل الفعل لها توسيعا في الكلام (٧٢٠) وقوله :

محبى قيامى ما لذا نكم انتعل
د بامن انحر حى سليمان القتل (٧٢١)

فإن الشيخ أبو الفتح معناه يا من يحب قيامي
وتركي الأسفار والمطالب كيف أفهم ولم اجر-
بنصلبي أعدائي وقتلهم به (٧٢٢) وهذا على ما فسر
إلا أنه ترك ما يجب ذكره وهو أن القيام إن كان أبو
السيّد في المقام فقد أخذ ولا إرادة لازمه
لا يقال قام زيد بمعنى اقام في المكان وإن اراد أيضا
القيام الذي هو الانتساب على الرجلين فقد
أخذ أبا لا فائدة فيه لازمه يحب أباً

فقال وكثير من السؤال اشتياق اي سؤال
شبهه الشوق . ثم قال وكثير من رده تعليل اي ربما
رد في جواب السائل ما ليس بالجواب يعني
وانما هو تعليل وتفصيل لنفس السائل كقول
المؤول عن مكان كذا كم بقي بيننا وبينه ١ ها
هو ذا قد بلغته . ولم يبق الا يسير يريد بذلك
تهوين السير على السائل وتقريب المسافة وان لم
تكن قربة يقول فما فائدة سؤالي وقد علمت امد
الطريق واعلم انه ربما اجبت بالتعليق بغير الحقيقة
وقوله : « لا افمنا على مكان وان طاب » ٢١١ .

قال الشيخ ابو الفتح معناه لم تقم كقول الله تعالى « فلا صدق ولا على » (٧١٢) يريد لم يصدق لم يصل والشيخ ابو الفتح لو انتم النظر لعلم هذه ليست تلك التي عناها وانما هي التي تبرئ بـ القسم كقولك والله لا اقمنا ووالله لا اخربت وقد يحذف القسم والكلام يقتضيه ويبدل عليه الا ترى الى قول الرسول عليه السلام فيمن فعل كذا وكذا لا تمسه النار الا تحلة القسم يريد قوله تعالى « وان منكم الا واردها » (٧١٣) الآية الا ترى انه لا قسم ظاهرا في هذه الآية ولكن تأكيد الایجاب دال على القسم ونائب منابه ولو قلت لا اخربت زيدا لعلم منك انك تريه والله لا اخربت زيدا وهذا أشهر من ان يستدل عليه ولا في بيت ابي الطيب لها وجه غير ماذكرناه وهو ان تكون لا التي تكون في الدعاء المنفي كقولك لا يفضل الله فاكه (٧١٤) وقوله « ولا هجمت بها الا على ظفر » (٧١٥) فمحتمل ان يريد والله لا اقمنا على مكان ويحتمل ان يريد الدعاء فيقول لا اقمنا على مكان هذه صفتة وقوله « ولا يمكن الاكان الرحيل » له معنى لطيف قد سبأ عنه الشيخ ابو الفتح واتى مكانه بمعنى كثيف وهو ان لا يريد لا تقييم على مكان ابدا حتى تلقاءه يقول لا اقمنا على مكان الا ويمكن المكان الرحيل معنا وهذا ما لا يكون كذلك نحن لا تقييم كقول القائل :

اذا زال عنكم اسود العين كنتم
كاما وانتم ما اقام الائم (٧٦)

واسود العين جبل فيتو لا يزول وكذلك
هؤلاء المخاطبون لا يكونون كراما قالوا وفي قوله
ولا يمكن واؤ الحال اي لا تقييم في مكان وعذدة

(٧١) وعجزه في العكيري ١٥٢/٣ (ولا يمكن المكان الرحيل)

الآية ٢ من القيامة

٧١٢ (٧١٢) مريم من آية ٧١

٢٢٤) الوادي ٦١٥ و مختصر المري

(٧١٥) وعجزه في العكاري ٣/٢ (ولا وصلت بها الا على امل)

٢٥٧) دون وزو في الصناعتين

القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد
قال نعم قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد (أنسمه)
الا عنيز لجية مجهمه (٧٢٥)

فإذا بالحاجب يستاذن لأبي حنيفة الدينوري
فاذن له فلما دخل قال له عيسى بن ما هان ايها
الشيخ ما الشاة المجمحة التي نهينا عن الكلوا
فقال هي اتي جثمت على ركباتها ونحرت من
قفها فقال كيف تقول هذا وهذا شيخ العراق
ابو العباس المبرد يقول هي مثل اللجبة وهي
القليلة اللبن وانشد البيتين فقال ابو حنيفة
ایمان البيعة تلزم ابا حنيفة ان كان هذا الشيخ
سمع هذا التفسير او قرأه وان كان البيتان
الا ل ساعتها هذه فقال ابو العباس صدق الشيخ
ابو حنيفة انت ارد عليك من العراق وذكرى
ما قد شاع فاول ما تسلني عنه لا اعرفه
فاستحسن منه هذا الاقرار وترك البيت وانا احلف
بالله العلي ان كان ابو الطيب المنبي قط سئل
عن هذا البيت فاجاب بهذا الجواب الذي حكاه
ابن جنى وان كان الا متزیدا مبطلا فيما
يدعوه عفا الله عنه وغفر له فالجهل والاقرار به
احسن من هذا وقد تكلم في هذا البيت
القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
فقال هذا مما سئل ابو الطيب عنه فذكر ان ما
تأتي لتحقيق التشبيه يقول عبدالله الاسد
وما عبدالله الا الاسد او كالاسد كما قال :

وما هند الا مهرة عربية
سليلة افراس تجللها بفن (٧٢٦)

وقال ليـد :

وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يعود رمادا بعد اذ هو ساطع (٧٢٧)

(٧٢٥) سقطت الكلمة الاخيرة من صدر البيت وهي (أنسمه)
وهو في معجم الادباء ١٢٥/١ .

(٧٢٦) الوساطة ٧٢٦

(٧٢٧) ديوان ليـد ٨٨

الطيب قيامه وانما يريد الحاجة والمؤونة يقال فلان
القائم بفلان وفلان قيم فلان اي هو القائم به
والصلح لشانه ومعنى البيت يا من يريد قيامى
باموره وتركي مفارقته ما لذلك النصل لم اجرح
به ولم اقتل يريد ذلك النصل واعماله احب
الي واهم عندي كقولك لم يتلمس منك المشي
وقد حضر فرس ما لذلك الفرس معناه لا امشي
والفرس حاضر وكذلك يريد لا اختار القيام بامورك
على اعمال النصل وتقوله :

امـط عنك تشـبيـهـيـ بـمـاـ وـكـانـهـ
فـمـاـ اـحـدـ فـوـقـيـ وـلـاـ اـحـدـ مـثـلـيـ (٧٢٣)

قد اكثروا الكلام في هذا البيت وفوله
تشـبيـهـيـ بـمـاـ وـقـالـواـ مـالـيـسـ منـ حـرـوفـ التـشـبيـهـ
ولـمـ يـؤـتـ فـيـ الـجـوـابـ بـطـائـلـ فـنـماـ اـبـنـ جـنـيـ فـقـالـ
الـذـيـ كـانـ يـجـبـ بـهـ اـذـ سـئـلـ عـنـ هـذـاـ اـنـ يـقـولـ
نـسـيـرـهـ كـلـنـ قـاتـلـاـ قـالـ مـاـ يـشـبـهـ فـيـقـولـ الـاخـرـ
كـلـهـ الاـسـدـ اوـ كـلـهـ الـاـرـقـ اوـ نـحـوـ ذـلـكـ فـقـالـ هـرـ
مـعـرـضاـ عـنـ هـذـاـ القـوـلـ اـمـطـ عـنـكـ تـشـبـيـهـ بـمـاـ
وـكـانـ فـجـاءـ بـالـحـرـفـ لـتـشـبـيـهـ وـهـوـ كـانـ وـبـلـفـظـ ماـ
اـتـيـ كـانـتـ سـوـالـاـ (٧٢٤) فـأـجـبـ عـنـبـاـ بـكـانـ التـيـ هـيـ
هـيـ لـتـشـبـيـهـ فـذـكـرـ مـاـ فـيـ التـشـبـيـهـ لـاـ جـوـابـ يـاـ
تـضـمـنـ التـشـبـيـهـ فـكـانـ سـبـبـاـ لـهـ فـذـكـرـ السـنـبـ
وـالـمـسـبـ جـمـيـعـاـ وـقـدـ فـعـلـ اـهـلـ الـلـفـةـ مـثـلـ هـذـاـ
فـقـالـواـ الـاـلـفـ وـالـبـهـمـةـ فـيـ حـمـراءـ هـمـاـ عـلـمـةـ التـائـيـ
وـانـمـاـ عـلـمـةـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ الـبـهـمـةـ وـحـدـهـ وـلـكـ الـهـمـزةـ
لـمـاـ مـاـحـيـتـ الـاـلـفـ التـيـ قـبـلـهاـ قـيلـ هـمـاـ جـمـيـعـاـ
لـتـائـيـ هـذـاـ كـلـامـ الشـيـخـ اـبـيـ الفـتـحـ وـقـدـ حـكـيـتـ
حـكـاـيـةـ هـذـاـ مـوـسـعـهاـ زـعـمـواـ اـنـ اـبـاـ عـبـاسـ الـمـبـرـدـ
وـرـدـ الـدـيـنـورـ زـائـرـاـ لـعـيـسـىـ بـنـ مـاهـانـ فـأـوـلـ مـاـ
دـخـلـ اـلـيـهـ وـتـخـىـ سـلامـهـ قـالـ لـهـ عـيـسـىـ بـنـ مـاهـانـ
اـبـاـ الشـيـخـ ماـ الشـاةـ المـجـمـحةـ التـيـ نـهـيـ الـبـيـ سـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ عـنـ اـكـلـ لـحـمـهاـ فـقـالـ هـيـ الشـاةـ

(٧٢٢) العكبري ١٦١/٣

(٧٢٣) الفتح الوهبي ١٢٠ والمعكبري ١٦١/٣ والواحدي ٢٢

المورد **المجلد الثاني** **كانون الاول ١٩٧٣** **العدد الرابع**

١٢٩٣ - ١٩٧٣ م

دار الم圮ة للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

شرح مشكلات ديوان أبي الطيب المتنبي أو الفتح على فتح أبي الفتح رداً على ابن جن

تأليف

أبي علي بن فرجمة البروجري

تحقيق الدكتور

حسن غياضي

كلية الآداب - جامعة بغداد

القسم الرابع

أبي العلاء المعري وليس مما استنبطته وهو أن تكون
ما التي تصحب كان إذا قلت كأنما زيد الاسم
الآخر أنها كبرت حتى تكلم النحويون فيها إذا حالت
بينها وبين الاسم وفصرروا عليها فصولاً كثيرة من
كتب النحو وقد صارت في لغة قوم لازمة لكان
حتى ما تفارقها^(٧٢٩) . وما عندي أن أبا الطيب
أراد غيرها والله تعالى أعلم بالحقيقة قوله مثل هذا
البيت أيضاً قوله :

سررت كل كبيرة وكبرت عن
لكانه وعددت سن غلام^(٧٣٠)

أي كبرت عن التشبيه فأجرأها مجري ماليزم في
التشبيه من العروض قوله مثل هذا أيضاً كقوله
كفالتك ودخول الكاف، متصلة
كالشمس قلت وما للشمس أمثال^(٧٣١)

ثم قال وأقول أن التشبيه بما محال وإنما نوع
التشبيه في هذه الموارد التي ذكرها بحروفه فإذا
قال وما المرء إلا كالشهاب فاتما المفید للتشبيه
الكاف وإنما ما للنبي نفت أن يكون المرء إلا كالشهاب
وإذا قال وما هند إلا مهرة فإن ما دخلت على ابتداء
وخبر وكان الأصل هند مهرة عربية وهو في تحقيق
المعنى عائد إلى تقرير النفي وإن كان المفظ مجازاً
للفظ ثم نفى أن يكون الا كذلك فليس بمنكر أن ينسب
بنسب التشبيه إلى ما إذا كان له هذا الائر^(٧٢٨) وباب
الشعر أوسع من أن يضيق عن مثله فهذا فاض من
قضاء المسلمين يحكى هذه الحكاية عن أبي الطيب
نافع الحكيمتين يجعلها الصبح وتنفي اختها وهل
ترى نفسك إلى الثانية أميل منها إلى الأولى والله
تعالى علام الغيوب .

والذي عندي ما أقوله وهي فائدة من التشبيه

) ٤٤٢ - ٧٢٨ (الوساطة

٢٢٦) الواحدى ٢٢ وختام المعري

٢٢٧) المكتبة ١٠/٤

٢٢٨) المكتبة ٤٧٩/٢

مبتدأ يدل عليه الكلام ويشهد به الضمير وحذف فعل لا انساق للفيظ معه ولتحاكم مع الشيخ أبي الفتح إلى اظهار الفعل الذي زعم أنه مضرور ثم ينظر كيف انساق الكلام في حكم الشمر فمالاك تستحسن أن تقول كفى ثملا فخرا بذلك منهم وليغفر دهر أهل لأن امسيت من أهله بل كفى ثملا فخرا بذلك منهم ودهرا هو لأن امسيت من أهله أهل(٧٧٧) ولو خير في هذين اللتين اشتبهتا أبو الفتاح لا اختار هذا لاشك . وقد قال أبو الطيب :

من كل دخو وفاء البطن منتفق
لا في الرجال ولا الانسوان معدود (٧٣٨)

رفع معدوداً لانه خبر مبتدأ محدود كانه
قال هو معدود ولو لا ذلك لوجب جره والقصيدة
مرفوعة وهذا في شعره وشعر غيره كثير وما ادعاه
ابو الفتح من الضروزة . قوله :

لست من يفڑه حبک السلم (م)
وان لا تسرى شهود القتال
ذاك شيء كفايتك عيش شانبك (م)
ذليلًا وقلة الانسـكـال (٧٣٩)

يقول أنا علوف بك وبعشقك للحرب فلا
يغرنني أن ادعويك أنت تحب السلم وإن لا تشهد
الحرب وشهود فهمول من باب تكبير الفعل مثل
ضروب وفروع وفروع والثاء في ترى مضمومة
يريد ترى أنت أيها المدوح وسمعت من ينشد وإن
لا يرى شهود القتال بفتح الياء وضم الشين وشهود
القتال قد يراها المخايل أيضا والصبايا فما فخر
هذا المدوح في أن يرى شهود القتال وشهوده
آثاره وما جرى من دماءه ومرادي الخيل فيه ثم
قال ذلك يشير إلى القتال أي كفيت القتال يكون
شريك ذليلا مهينا ليبيان لا نظير لك فتحاربه وتنازعه
ملكه أو بحاربك وتنازعك قوله :

ندى الخزامى ذفر القرنفل

ملوحش أراد آمن الوحوش قال ابن جني معنى
البيت الثاني أن الذي حله آنما هو الوحوش وهو
غير محلل من الآنسة ويقال حلل المكان والماء اذا اكثروا
نزول من يحل به فهل أمرؤ القيس « نمير الماء غير
محلل » (٧٤١) احاديث الشيخ في هذا التفسير وسمعت من

(٢٧) الوادي ٢٢ ومخيم المري ١٦

(٧٣٨) المکتبی ٢/٢

٢١٦/٢ المكسيكي

٢٠١٣/٢/٢٧ (٤٠) المعمري - ت.٢

(١٧) وصدره (بكر أبناء البيالس بصرة)

والاول في هذا المعن قبول ابن الرومي
بفرض الا ان ما قيل دونه
ويوصف الا انه لا يحدد(٢)

وهذا في غير هذا المدح كثيرو قوله:

قناة ودغفر فسانا المخابرات

وَلَا تَخْسَا خَلْفًا لَا أَنَا فَالْمُ

المخايل جمع مخيلة يعني البرق وهو مخيلة
السحابة ونحوه مما يستدل به على كون النظر
وهذا مثل ضربه لصاحبيه يقول عينا يأمرهما
بالعيش تريا من امرى شانا عظيمما فقد ظهرت مخايله
وما يشهد لي بتحقيق ما اؤمله من الشرف وبلوغ
المجد وبعد الصيت وكان بعض اهل الادب يفسره
انه يريد مخايل الدار اي علاماتها . وباقى رسمنها
واثارها ويعنى باللودق دمعة يقول لصاحبيه فقا تريا
بكائي على مخايل الدبار فقلت له فما اقبع قوله
بعد ذلك « ولا تخشيا خلفا لما انا قائل » ازراها
خشيا ان لا يبكي على ديار حبيته وقد استوفقهما
فما باله لم يشبب للقصيدة الا بيت واحد ذي
معنى رديء منقطع قوله :

كفى ثعلا فخرا بُنْك منههم
ودهرًا لأن أمسيةت من أهله أهل(٧٣٤)

هكذا رویته ودهرا بتصب دهر وهو معطوف
على قوله ثلا اي وكفى دهر اور فرع اهل بخیر مبتدا
محذوف كاته قال وكفى دهر هو لان امسيةت من
اهمه اهل فخر ا وهذا كقوله :

لی مثل جد ذا الدهر في الا
هر او رزقه من الارزاق
انت فيه و كان كل زمان
شئي بعض ذا علم الخلاق (٧٣٥)

وحسن هذا المعنى والوضع كما ترى ظاهر
قال الشيخ أبو الفتح ورواه دهر بالرفع اي ودهر
أهل لأن امسيت من أهله فارتفاع اهل لأنه وصف
لدهر والدهر ارتفاع بفعل مضمر دل عليه اول الكلام
فكأنه قال وليفخر دهر اهل لأن امسيت من أهله
لا يتوجه رفعه الا على هذا لأنه ليس قبله
من فروع يجوز عطفه عليه ولا وجہ لرفعه بالابتداء
الا على حذف الخبر وليس في قوة اضمار الفعل ها
هنا هذا كلامه (٧٣٦) واختصاره : . وشنان اضمار

(٧٢) لم يتم عليه

(٧٤٢) المکتبی ٢/١٧٤

١٩٠/٢ المخبري (٧٣٦)

٢٧١/٢ (٢٥٠) المكبيري

^{٧٦} الفتح (الوهبي ١٢٦ والمجبرى ٢/١٩٠) والواحدى ٧٦.

بلغت اليها فاضل في الخد ان عزم الخليط . البيت .
ثم قال فالمحول في الخدود من البدع المردود لم
هذا الابداء في القصيدة من التغور بعثت بضميق
الصدور فاي علم افادنا بما قال غير هذا الكلام
المجموع الذي ما له مرجوع بل ليت شعرى اي
شيء انكر وما الذي نعم والمحول للخدود مستumar
كما ان المطر للدمع مستumar واي تغور في هذا الابداء
الذى لم يخله من لفظ رائع ومعنى مبتعد وصنعة
محكمة وبعد فقد ارتضى كل ذي عقل وفضل
رأيته وسمعت به هذا الابداء او استحسنه
وما شهدت احدا من الفضلاء وذوى العقول يذمه
غير هذا لظالم فان كان لا يرضيه هو من بينهم
وحده وليس بأفضلهم ولا اعلمهم فلعلة ما ذكر . وقد
قال بعض المحدثين :

مطر من العبرات خدي ارضه
حتى الصباح ومقتنى سماوه (٧٤٦)

فهل ترى بهذا عيب وهل يتومن من جردة
صنعة وحسن بنية فكيف تراه جعل العبرات مطرا
والخد ارضا والملقة سماء واذا جاز لهذا ان يجعل
الخد ارضا فلم لا يجعل ابو الطيب تلك الأرض
محولا وخصبا و قوله :

تشكر روادك المطية فوقها
شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها
فهـما اليك كطالب تقبلا (٧٤٧)

لم يأت في تفسير هذين البيتين في كتاب الفسر
 الا ان قال هذا نحو قوله ايضا :
يجذبها تحت خصرها عجز
كانه من فرائتها وجـل (٧٤٨)

وقد يسأل فيقال ما معنى قوله شكوى التي
ومن هي هذه الانثى وهلا قال شكوى الذي فالجواب
ان التي هي للطيبة وفرضه سوق الكلام الى ذكر
غيرته من المطية فكانه قال انا اغار ايضا من شكواها
روادك وتقلها لانها كشكوى العاشقة للك المضرمة
وجدا بك ولو قال الذي لما امتنع ولا تغير من المعنى
شيء لكنه اتبع التأنيت تأنيتا وهذا كقولك ضربت
زيادا ضرب المفيظة وكلمته كلام العاتبة ولو قلت ضرب
المفيظ وكلام العاتب لجاز فافهم ومعنى البيت الثاني
انها اذا جذبت ناقتها بزمامها قلبت راسها مع الزمام
فكأنها تطلب منها تقبلا فتزيد غيره ابن الطيب من

يشد محل ملوحش ما لم يحل . فقلت له فما
يكون تفسيره فقال محل من العلال يريد لكترة
صنوف / وحشه وقرب تناولها قد احل من دمانها
ما لم يكن حلالا قبل لانها كانت لا تتمكن الصائد
اما كانت متفرقة فلما كثرت في الارض وقرب اقتناصها
استumar لها لفظ الحال لامتناعها لفظ الحرام وليس
ذلك بالمعنى على انى لا انت بالرواية وقوله :

فما حاولت في ارض مقاما
ولا ازمنت من ارض زوالا (٧٤٩)

كان ابو الطيب اراد بهذا البيت الالغاز واتما
 يريد انى اذا جعلت ارضي قتودي والتى الترحل
 فكانى ما اقمت بارض ولا ارتحلت من ارض وقد
 تقدمه :

الفت ترحلني وجعلت ارضي
قتودي والغريري الجلا (٧٤٣)

لانه اذا كانت ارضه القتود فهو لا يزول عن ارضه
ابدا واذا كان يترحل ابدا فهو لا يريد مقاما في ارض
ابدا ويتحمل معنى آخر يخرجه عن حد الالغاز وذلك
انه اذا كان مسافرا ابدا لا يقيم في بلد ولا في مكان
فكيف يتكون مزما عن ارض زوالا اىما كان ازماعه
حين ارتحل بدءا ان يكون مسافرا ابدا ولو اقام
لاحتج الى ازماع زوال فلما لم يتم لم يزمع من
ارض زوالا وهو معنى لطيف فاقفهمه (٧٤٤) . وقوله:

في الخد ان عزم الخليط رحيلـا
مطر يريد به الخدود محولا (٧٤٥)

ان مفتاحة الالف يريد لان عزم الخليط كقولك
جئتني ان تكرمني لأن تكرمني وقد تكلم في ذلك
الشيخ ابو الفتح واورد من الاستشهاد والايضاح
ما كفى وافقني وكسر الف ان لا يجوز بتة ويعنى
بالمطر دمعه ومحول جميع محل وليس بمصدر اىما
يقال امحلت البلاد امحالا ومحول الخدود شحوبها
وتحدد لحمها وزوال مانها ورونقها واصفارها
كابلد اذا ا محل قل خيره وصغر نبانه وذوى موده
وانما قال ذلك لان المطر من صفاته ان تخسب له
البلاد ويخضر المشب وتروق البقاع مكان الدمع
مطرا بخلاف المطر صنيعا فاي معنى احسن من هذا
واي لفظ انت واي صنعة اكمـل وقد قال الصاحب
ابو القاسم غفرانه له في رسالته المروفة ومن
استرساله الى الاستعارة التي لا يرضها عاقل ولا

(٧٤١) المكبرى ٢٢٥/٢

(٧٤٢) المكبرى ٢٢٤/٢

(٧٤٣) مختصر المري ٢٥٥

(٧٤٤) المكبرى ٢٢٢/٢

الباء في جواوده للكمي يريد ركب الكمي جواود نفسه وإذا ركب شبواوه مشكولا لم يقدر على سرعة السير ولا استوانه يريد تشبيهه خطوة المقارب من مخافته بخطو الجواود المشكول الذي عليه شكل وكانه لو امكنه الوزن لتها نصرت مخافته الخطى كما ينصر الشكل خطى الجواود وكانه يريد ركب الكمي جواود مشكولا فقارب خطاه وهذا كثول القائل :

لما راوه فالمليب طالما
ومارس رجيس وموتا ناما
خلوا لنبا راذان والمزارعا
كانما كانوا غرابا واتما (٧٥٥)

يريد فطار يفتركه لعلم المخاطب ولم يفسره الشيخ ابو الفتح ولا الذي قبله لكنه انى بالغريب قوله :

لقد ظلت اواخرها الاعالي
مع الاولى بجسمك في قتال (٧٥٦)

قال الشيخ ابو الفتح الاولى بجسمك اي الادنى اليه وهلما قوله ايضا : « وتحسد الخيل منها ايهاركما (٧٥٧) »

وهذا كما نسر الا ان قوله اواخرها الاعالي مما يجب ان يوضح غرضه فيه وذلك انه يريد ان تباين الاعالي هي الورا خ ما يليت اذ كانت اوالتها هي التي تلي جسده وهذا من قول الفلسفة اول الفكرة آخر العمل وآخر العمل اول الفكره وان تاولها متأول بانها الاعالي لأنها أعلى محلًا في عيون الناس وأبيه وهكذا يلبس الملائكة أبهاتها وارفعها مظاهرا به كان جيدا (٧٥٨) وقد قال الشيخ ابو عبدالله الترمي (٧٥٩) رحمة الله في تاويل قول الشاعر في كتاب الحماسة :

لتن كان يهدى برد انبابها العلي
لانفوت مني انسى لتفقير (٧٦٠)

انه خص الابيات العلي لأنها هي التي تظهر منها اذا بسمت او تكلمت وقال هذا كثول الآخر اذا ضحكت شبهت انبابها العلي خناقل سودا في صرابة قليب (٧٦١)

(٧٥٥) شعر الاختلط ٤٠ - ٤١
(٧٥٦) الكبير ٢/٢
(٧٥٧) وصدره في الكبير ١/١١٥ (وتفيد الأرض منها حيث حل بها)

(٧٥٨) مختصر المري ٢٦١
(٧٥٩) ابو عبد الله الحسين بن علي الترمي البصري ا انظر خزانة الارب ٤١٢ . مصر ١٢٩٩ .
(٧٦٠) ابن الدمينة في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/١٢٠٥ .
(٧٦١) لجبريل في ديوانه ٨١/١

شكواها تحقيقا وتوكيدها نصل تاكيد قمعنا البيتين متداخلان فالطف في تاملهما يصح لك ما ذكرت . وهذا من قول القائل .

والعيسى عاطفة الرؤوس كانوا
يطلبون سر محدث في الأحل (٧٤٩)
وقوله :

اعدى الزمان سخاوه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا (٧٥٠)

قال ابو الفتح ان تعلم الزمان من سخائه سخا به فاخوجه من العدم الى الوجود ولو لا سخاوه منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاء لنفسه (٧٥١) وفي هذا شيء يسأل عنه فيقال انه في حال عدمه لم يكن له سخاء لأن السخاء لا يصح الا في موجود فكيف وصفه بالسخاء وهو معدوم فالقول في هذا أن الزمان كانه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكانه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ولو لا ما تخيله لبقى ابدا تخيلا به تم اتبع هذا التفسير بما يوضحه من الاستشهادات والتسليات وقد جود الشيخ رحمة الله فيما انى به غير انه قد يمكن تفسيره على وجه اقرب من هذا بخرجه من هذا بعد وهو ان يقال مراده فسخا به عليه يريد اتصاله به وانضمامه الى جنبه يقول قد كان الزمان بذلك بخيلا على فندهاته سخاء المدحوج فسخا به واوصلني اليه وهذا معنى واضح لا مجال فيه ولا اضطراب قوله :

وتطنه مما يز مجر نفسه
عنها لشدة غيفه مشغولا (٧٥٢)

يز مجر يردد الصوت ونفسه وفع على تاويلين احدهما ان تكون فاعلة يز مجر والثانى ان تكون فاعلة نطقه يريد نطقه نفسه مشغولا عنها مما يز مجر وهذا هو الجيد وعليه المول والاول يكون المراد ونطقه انت مشغولا من نفسه لشدة غيفه مما تز مجر نفسه على انا فراناه يز مجر / بالياء اذا كانت نفسه فاعلة تز مجر بالناء اذا كانت نفسه تز مجر روبي بالناء ايضا ولم نروه (٧٥٣) قوله :

قصرت مخانته الخطى فكانما
ركب الكمي جواوده مشكولا (٧٥٤)

(٧٤٩) لسلم بن الوليد في ديوانه ١٠٩

(٧٥٠) الكبير ٢/٢

(٧٥١) مختصر المري ٤٥٨

(٧٥٢) الكبير ٢/٢٢٩

(٧٥٣) مختصر المري ٥٦٩

(٧٥٤) الكبير ٢/٢٢٩

وخلل خيالها كالظبية التي تخلل القطبي فتختلف عنه ولاراد المطابقة بين النابعة والخاذلة فجود ماشاء للدرب ومعنى هذا البيت مكرر من البيت الاول
لك يامنازل في القلوب منازل
اقفرت انت وهن متنك او اهل (٧٦٨)

يعنى ان ذكره ايها الباقي في ضميره كلاهل ذلك النزل الذي نزله جبها من قلبها وحسن قوله نابعة بسمتهم ولد البقرة الوحشية امه تابعا وهذا من الحلق بصنعة الشعر والمعنى من قول القائل :

انا على البمداد والتفرق
لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي (٧٦٩)

وخيال الذكر مثل خيال التوم . وقوله :
دون التماقى ناحلين كشكلى
نصب ادقهما وضم الشاكل (٧٧٠)

في هذا البيت من الدليل على حذقه بالصنعة وكمال الالله قوله كشكلى نصب ولم يقل كشكلى ففتح في حالتين يلطف شانهما احديهما ان الفتح من حركات البناء والشكليتان اذا اجتمعتا كانتا للثنين ولا تنوين مع البناء فاذن اجتماعهما نصب وليس بفتح والحالة الثانية انه لما اخطر الى ذكر الضم بمعنى الجمع خشى ان يقول كشكلى ففتح ادقهما وضم الشاكل فتوم الساعي انه يريد ضمة البناء الكائنة شكلة وهو يعني جمع الشاكل بينهما ودانهما وقرب احدهما الى الاخر والضم والفتح من باب البناء وممض البيت انت وفتنا نحبين كشكلى النصب المدائى بينهما لاتمانت خوف الرقيب وفرله دون التماقى يتضمن معنى انه قد حيل بيننا وبين التماقى لخوف الرقيب ودون ظرف العامل فيه وفته في قوله : «كم وفته سجرتك شوفا » (٧٧١) .

وكانه نظر بهذا المعنى الى قول القائل :

اني رايتك في نومي تماقني
كما تماقني لام الكاتب الالها (٧٧٢)
او استنبطه منه . وقوله :
مادر في الحنك اللسان وتلت
قلما باحسن من شاك انامل (٧٧٣)

وقال آخر نسر هذا البيت في كتاب الحماسة يعرف بابي مسلم الولادي انه انتما قال المعلى لأن العرب تذكر بعض الشيء تزيد كله فمعنى انيابها المعلى انيابها كلها كما قال عروة «قطعتها بيدي عوجه» (٧٦٦) وأنما تقطع الغلاة بيديها ورجليها (٧٦٧) وقد اخطأ الولادي في هذا التشبيه الثاني فان الشاعر قال يطاؤن على صدور نعاليهم لأنها مشية ذوي الخيلاء والتطاول في مشيه فهو لا يحيط قدمه على الأرض بل يمشي على طرف رجله وابعه بكلام آخر خطأ لافتادة في ذكره وقال غيرهما من مفري هذا البيت انه قال المعلى لأنه اراد الرفع من شأنها كقولك تزيد العلى مضافا وغلام عمرو العلى على حد الصفة فهذا التفسير ثببه التفسير الثاني الذي ذكرناه في بيت ابي الطيب وقوله :

يعلمون ذاك وما علمت وانما
أولاً كما يبكي عليه العاقل (٧٦٤)

قوله ذاك يريد هذا الامر الذي حكاه يعني اقاربك ايها المنازل (٧٦٥) وخلوكم من الأحباب وانت لا تعلمين ذاك لأنك لاعقل لك والباء في عليه تحمل معندين كلامها حسن فاحدهما ان تعود الى ذلك يعني اولاً كما بالبكاء على هذه الحال التي ذكرت العاقل منكما وهو الفؤاد والثاني ان تعود الباء الى اولى يريد اولاً كما يبكي على نفسه وقد مر لهذا نظائر ومثل هذا المعنى الا ان فيه زيادة قوله ايضا :

لو كنت تنطق قلت معتذرا
بي في غير مابك ايها الرجل

ابراك انت بعض من شفروا
لم ابك اتي بعض من قتلوا (٧٦٦)

والبكاء يمد ويقصر وقد قصره في هذا البيت
وقوله :

تخلو الديار من الظباء وعنه
من كل ثابعة خيال خاذل (٧٦٧)

قوله ثابعة يحتاج له الى تفسير وانما يريد ظبية ثابعة سربا يريد انها ارتحلت برحلة حتى نسبت

(٧٦٨) ليس لي شعر هروة بن الورد ولا عروة بن حزم وهو لحميد بن نور في المائة الكبيرة ٤٨٩/١

(٧٦٩) للاشن في المصدر السابق ٤٨٩/١

(٧٧٠) العكبري ٤٥٠/٣

(٧٧١) اشارة للبيت قبله في العكبري ٤٤٩/٢

(٧٧٢) لك يا منازل في القلوب منازل
الغرت انت وهن منك او اهل

(٧٧٣) العكبري ٤٠٠/٢

(٧٧٤) العكبري ٤٥٠/٢

(٧٧٥) لain المتر في الوساطة ٢٤٥
(٧٧٦) العكبري ٤٥٢/٢
(٧٧٧) العكبري ٤٥٢/٢ ونعيه (بعدما لفري الرقيب بنا دلوج
المايل) .
(٧٧٨) الوساطة ٢٣٩
(٧٧٩) العكبري ٤٦١/٣

وتهدهد فكانه يقول تلى بذلك القول ولم يرد المقابلة
لي ولكن تلى بما اظهره من الجزع عجزا عن ابقاء
ال فعل فاقام البكاء مقام ذلك اذ كان صدر عن جزع
كما يصدر البكاء من الجزع فما يصنع التجمل هاهنا
وكيف يتجمل بالبكاء من لم يقدر على مقابلة عدو
ومجاراته بصنيعه بل ضد التجمل فعل من بكى
حزعا و قوله :

أنا ابن من بعثته يفوق أبا إد
باحثة والنجل بعض من نجله (٧٧٥)

يمثل هذا فليقلب الخصوم عند الجدال فلقد
اصبح لقصور ابوه فما قصر يقول انا بعض واندي
لانى منه وجدت نوانا فوقك ايها الباحث عن ابوني
فضلا وكرما وبامها فاذن والدى فوق ابيك كثيرا
لانه قد فضلته بعضا وقد استوهم بـ هذا المتن يقوله:
انا ابن من بعضه يلوق ابا الباحث وباقى البيت فضل
وبين وزاد هنـ الحجة قوة على خصمـه (٧٨٠)
يقوله صـده:

يقول أنا لا أباخركم الا بنفسي وإنما يفتقر الى المفاحرة بالاب من لا فخر له في نفسة (٧٦٢) فيقول أنا ابن فلان وجيبي فلان قال الشيخ ابو الفتح في تفسير هذا البيت معناه أنا اتفوق ابا من يبحث عن الا ان صنعة الشهـر قادته الى هذا النـظم وليس بضرورة كما قال

قالت من انت على خبر فقلت لها
انا الذي انت من اعدائه زعموا (٧٨٣)

فأني بهذا النظم وهذا كلام من لا يعرف صنعة
الشعر وأي صنعة في هذا البيت غير ابداع المعن
والمعنى تختص في الشعر باللفظ ودرجه استعماله
لا باختراع المعناني لا ترى انه لو قال كما قال الشيخ
ابو الفتاح انا افوق ابا من يبحث عنى لما كان فيه
هذا المعنى البديع الذي اباه اراد ابو الطيب وقول
الشاعر : « انا الذي انت من اعدائه زعموا » ليس
نظم الشعر فقط احوجه الى هذا القول بل مذهب
الشعراء المعروف في التفالط الا ترى انه بين اول
البيت على المغالطة لانها سالت عن قائل هذا الشعر

هذا آخر التحبيدة وما نفي وقلبت عطف على
دار يريد مadar وما قلبت وليس ماظرنا كقولك
عشت مadar لسان في حلك ولو كان كذلك لكان هجاء
قوله وقلبت قلما يأحسن من نشاك وكان معناه أن
نشاك ليس حسنا ، معنى البيت أنه يقول ماقيل
ولا كتب احسن من اخبارك لا فيك من الكرم الزائد
على كل كرم ويجوز أن يريد بذلك مدح شعره فيه
يريد ما قيل قط مثل شعري هذا الذي مدحتك به
ولقلائل ان يقول لو اراد ذلك لقال ثناشك لأن مدحه
ایاد النساء وليس ثنا . فقط لأن الثنا الخبر خيرا كان
او شرا الا انه لم يقصر ممدودا في شعره بنة الا في
موضع واحد وهو قوله :

خذ من ثناء عليك ما أستطيعه
لأنزلمني في الثناء الراجبا (٧٧٤)

وقوله:

واسحق مأمون على من اهانه
ولكن تسلى بالبكاء قليلاً (٧٧٥)

قال الشيخ أبو الفتح اي يامنے من یہینه
لسقوط نفسه ولو قال هاعنا تجمل بالبكاء لكان
اشبه وهذا تفسیر یجري مجری الرموز فلنذکر الان
غرض الرجل ثم تفسیر رمز الشیخ ابن الفتح وننظر
هل اختیاره اولی او اختیار ابن الطیب في تجمل
وتسلى يقول أبو الطیب ان من أهان ابن کیملع امن
سطوته لمجزه عن مقابلته او لسقوط نفسه كما ذکر
الشیخ أبو الفتح وانما معنی المصراع من قول القائل

**زعم الفرزدق ان شقيقه مربعا
ابشر بطول سلامة يامر بيع (٧٧٦)**

ولبعض المحدثين مثله :
تعرض لي تاش وتاش سبارك
علم ، القرن مسمون على ، من غال (٧٧٧)

وقد فصر ا جميما عن الاول ووقدما دونه : وقوله
تسلى بالبكاء قليلا يريده انه لم يملك من التكير على
اذ اهنته غير البكاء والجزع فتسلى به اذ لم يتقدر على
اهانتي مكافأة على ما فعلت به وهذا بعد قوله :

ثاني كلام الجاهل ابن كيغلخ
بحروف حزوننا سيننا وسهولنا (٧٧٨)

وكان أبلغ عنه انه ذكره في بلاد الروم بقى

٢/٣٦) المکری

(٧٨٠) مختصر المريض

١٨٢) المکری ۲/۳

(٢٦٨) مختصر المسرى

(٢٧) دون مزد في المخبر

(٢٧) دون مزدوج المجرى ٢/٢٧.

(٧٧) المکری ١/٢٢

(٧٧٤) المکبری ٢/٢

۶۲ دیوانه شعری

(۷۷) لم نعثر عليه

(٧٧٨) المکری ۲/۲۶۲

فورد دلير بن لشکروز فاجفلوا من بين يديه عائدين
إلى البدو فقال :

ارادت كلاب ان تفوز بدولة
لم تركت رمي الشويهات والابل
ابن ربها ان يترك الوحش وحدها
وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل (٧٩٠)
يقول كانت طاعة السلطان غينا فتركته وعنته
ومضت تطلب موقع الفيت في البدو وطلبتا له
سائرة طلب بازر جل وقوله مكان في اليد اي ما كان
حاصلنا كقولك هذا الشيء في يدي اي حاصل عندي
وان لم يكن في يده العضو نفسها (٧٩١) وقال الشیخ
ابو الفتح اي لو ظفرت بالكونفة وما قصدت له لوصلت
إلى تناول النیت بالید من قرب ووالله ما يفهم من
قول ابن الطیب شيئاً مما یزعم فرحم الله من عرفنا
مشراه بهذا التفسیر وكيف وهو يقول قد كان في اليد
يريد انه كان في القديم في اليد والشیخ ابو الفتح یزعم
انه يريد لتناولت الفيت باليد عن قرب غفرانه له
وقوله :

ما اجدر الایام والیسالي
بان تقول ماله وومالی
لا ان يكون هكذا مقالی (٧٩٢)

يقول الایام تنظم مني وانا لا انظم والياء في
ماله تكون لابن الطیب والياء في مالي للایام تم قتل
لا ان اقول مالها ومالي لاني لا ابابي بها ولا انظم منها
الا تراه يقول :

وكيف لا وانما ادلالي
بغارس المجرور والشمال (٧٩٣)

وهما فرسان لمض الدوّلة يقول فاذا كنت
مدلاً بعد الدوّلة لم انظم من الزمان ولم يقدر على
هضم وقوله ماله ومالي قول المظلوم الا ترى الى
قول سحيم :

الا ناد في آثارهن التوابي
ستين سماماً مالين ومالياً (٧٩٤)
والى الآخر يقول :

ياقوم مالى وابا ذؤيب
كنت اذا ابته من غبب

وهي تعرفه فاجابها بجواب مغایطة ايضاً وانشدت
مثل هذا لبعض المحدثين :

بنفسى التي قالت انك للذى
يهم بنا زعماً فقلت لها انى (٧٨٤)

ولو قال هذا الشاعر انا الذي عادته انت لما
كان لفظة الحلاوة التي تراها في البيت بل الفاعل
ما ذكره من غير فائدة الا لاقامة الوزن ابن حبيبات
القائل في خالد بن برمك :

لم یبق الا الذي سرّاز منزله
اعني ابن برمك من من يرجع أحد

نها تعقيد بلا فائدة فلو قال لم یبق الا ابن
برمك لکفى واغنى ومعنى ابن الطیب بعد يضرر الى
اللفظ الذي انى به فتأمله واجهد ان تأنى به في غير
هذا المفظ موجزاً تجده متناماً وقد جود ابو الطیب
في هذا البيت فما ترك في احسان غایة لم یاتي
لولا انه نقض هذا الاصل الذي انى به في مكان آخر
من شعره فقال :

نلا قطع الرحمن اصلاً انى به
فاني رأيت الطیب الطیب الاصل (٧٨٥)

نها حجة لمن فاخر بالباء وکانه حق بذلك
قول نصیب :

ان العروق اذا استر بها الترى
اسر البات بها وحاب المزروع
نذا جهلت من امرئ اعراقه
واسوله فانتظر الى ما یعنی (٧٨٦)

وقول أبي تمام :
فروع لا تصرف عليك الا
شهدت لها على طیب الاروم (٧٨٧)

وقول أبي الطیب :
افماله نسب لو لم یقل معها
جدي الخصیب عرفنا العرق بالفنون (٧٨٨)

وقوله :

فولت تريخ الغیث والغیث خلفت
وتطلب ماقد كان في اليد بالرجل (٧٨٩)
هؤلاء بنو كلاب اظهروا العصيان بعد الطاعة

(٧٨١) لم تغير عليه

(٧٨٢) المکبری ٢٩٩/٢

(٧٨٣) نصیب الاصرف في طبقات الشمراء لابن المعتز ١٥٦ .

(٧٨٤) دیوان ابن تمام بشرح التبریزی ١٦٤/٢

(٧٨٥) المکبری ٢١٦/٢

(٧٨٦) المکبری ٢٦٩/٢

فاته المجد والعلاء فاضحي

يُفتق الخيس بالتحيت المفرج (٨٠١)

يصف شاهد زور شهد لزور من الفائد
بالزور فاستحق البار فكانه ولجها والخيس الاجمة
يقال انها سميت بذلك لأن حروم الفرائس تخيس
فيها أي تشن يربلها هنا به اللحمة ومثل هذا الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه كان لا يدع نفع غابته
من نحت ذئنه شبهت اللحمة بالقابة لتكابر شعرها
لتكابر شجرها والتحيت المنحوت يعني به مشطا
منحوتنا قد فرج بين أسنانه يريد انه قد اولع
بتحيته بمشطا وسرحها لم يموه بها على الناس في
شهاداته وقوله الأطفال يريد الذين يحرج القضاة
على أموالهم حتى يبلغوا الحلم ويؤنس منهم الرشد
فهم يتاكلون أموالهم الى حين ذلك ويظهرون العفة
ويمعنون بغير اللوعي وقوله :

**وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاء ساجمه (٨٠٢)**

يريد وفاؤكما بان تسعدا كالربع اشجاه طاسمه
يقول وفاؤكما بذلك طاسم دارس واستجاه دارسه
لان لسو لم يكن دارسا مأشجاني . كما ان الربع
اشجاه لي دارسه تم لما تم الكلام اني بزيادة فقال
أشفى الدمع ما سجم فدعوني ابك وهذا معنى قوله
المحدثين :

**لا تلم في البهاء فالدمع لو لم
يجر في الخد كان في القلب جمرا (٨٠٣)**

وقد تكلم الشيخ ابو الفتح في تقدم الخبر على
تمام الاسم المبتنى بما يعني عما سواه وله مندي
تاويل يخرجه مما منع منه ابو الفتح وهو ان يكون
قوله :

« وفاؤكما كالربع » مقطع الكلام يريد وفاؤكما
دارس كالربع ثم قال اشجاه يريد الذي اشجاه من
قولك شجي باللفظة اذا غص بها كما تقول : الرجل
يكلم الامير جسرا . تريد الذي يكلم الامير فقوله
بن تسعدا متصل باشجاه يريد أغصه بأسعاد
كمالي فيه على البهاء وهذا المعنى وان كان منسقا
فاته مخرج له من الضرورة التي ذكرها ابو الفتح
والكاف والميم في قوله وفاؤكما لخاتمة صاحبة
او لخاتمة عينيه كلها وجه قوله :

(٨٠١) لم تنشر عليه .

(٨٠٢) المكربلي ٢٩٥/٢

(٨٠٣) لم تنشر عليه .

يشتم عطفى ويز سوبى
كان ما ارتى بريسب (٧٩٥)

والبحترى يقول :

ماى وللایام صرف حالها
حالى واكت فى البلاد تقلبي (٧٩٦)

وقد ترك من اللفظ شيئا يدل عليه الكلام
وذاك انه يريد لا ان يكون هكذا مقالى لها لانك لا
تقول : ما اجدر زيدا ان يمر عمرو . حتى تقول :
به . فيكون في الجملة الثانية عائد الى الجملة
الاولى (٧٩٧) قوله :

اذا تلقتن السى الاظلال
ارينهن ائنتع الامثال
كانما خلقن للاذلال
زيادة في سبة الجمال (٧٩٨)

قد تقدم ذكر القرون يريد بقوله سبة الجمال
قولهم اذا شتموا هو قرنان وليست اللحظة بعريبة
صحيحة ولا لها اصل غير ان المولدين قد اولعوا بها
حتى جاءت في الشعر فمن ذلك قول ابن طباطبا
الطوي يذكر بعض من تعرض لهم سود اصفهان :

بني السور ذو القرنين حمنا لاهله
واسبع ذا القرنان بهدم سورها (*)

ولا اعلم السبب في هذه التسمية ما هو
ولا السبب في عبارتهم بالقرن عن فحotor الزوج
غير ان القرن مشتق من الاقتران وكان من رخص
بذلك من زوجة رضي بقرير لا اعلم غير ذلك سببا
موجبا قوله :

لو سرحت في عارضي محتال
لمدّها من شبكات المال
بين قضاء السوء والاطفال (٧٩٩)

يريد ان اللحمة الكبيرة تصلح للقضاء والمدول
ويمكن صاحبها بها التمييز والجبلة وقد تقدم
هذه الایات قوله (اها لعى سود بلا سبال) (٨٠٠)
ومن ايات المعانى :

ولع النصار في الطفيف من النا
تلل لا يتقى ولا يتحرج

(٧٩٥) لخالد بن ذهير الهمذاني في ديوان الهمذانيين ١٦٥/١

(٧٩٦) ديوان البحترى ٢٠

(٧٩٧) مختصر المري ٧٠

(٧٩٨) المكربلي ٣١٧/٢

(*) نمار القلوب ٢٢٨

(٧٩٩) المكربلي ٢١٨/٢

(٨٠٠) المكربلي ٢١٨/٣

وأوتد أهل الدار وبيت الشیخ ابی العلاء في هذا
المعنى في السماء جودة :

غضن الشباب عسی السحاب فلم يعده
ذا خضرة اذا كل ععود اخضر
قد اورقت عمد الخيام واعشت
شعب الرجال ولوون راسی اغیر
ولقد سلوت عن الشباب كما سلا
غيري ولكن للحزين تذكر (٨١٠)

وجائمة بمعنى ثابتة قال وقد فعل مثل ذلك
في بيته :

واکبر آیات التهامت ایه
ابوك وجدي مالکم من منافب
من الصحيف فخرج ان يكون كفرا فقلوا :
واکبر آیات التهامت ایه
ابوك واحدی مالکم من منافب

يعني به على بن ابی طالب عليه السلام ولا ينكر
انه كان آية من آيات رسول الله صلی الله علیه وسلم
ومعجزة من معجزاته وكبراها (٨١٢) قال وهذا من
سعادة هذا الشاعر واستيلاته على ذروة الفضل
كما قال :

انام ملء جفوني عن شواردها
ويسره الخلق جراها ويختصم (٨١٣)

وهذا على ما ذكر هذا الاديب الا ان صاع
 تستعمل بمعنى امال صاعه بصووعه صواع
وقول الشاعر :

بصووع عنفهم احوى زئيم
له ظاب كما صحب الغريم (٨١٤)

يريد يميلاها راع لهم نوبی اسود له صوت
شديد ولم اسمع صاع بمعنى تفرق بل يقال انصاع
القوم اذا اخذوا في وجهة ومالوا فيها فيجعوز ان يكون
صاع هذا للوتد التراب اي اماله وتشعب فيه
شمعه وفي شعر العرب آيات كثيرة مصاربها الاخير
ركيكة والمصارب الاول جزلة كقول القائل :

الا ایها النسوان ویحکم هیوا
اسائلکم هل یقتل الرجل الحب (٨١٥)

بیت بلی الاطلال ان لم اقف بها
وقوف شجاع ضائع في الترب خاتمة (٨٠٤)

قالوا هذا البيت جزل نصفه الاول ركيك
نصفه الثاني وما هي يبلغ بخل البخيل بخاتمه
ووقوفه اذا ضاع خاتمه مع كون هذا المعنى من
قول القائل :
(فهو حیری كمضیعات الخدم) (٨٠٥) . واي روعة
لهذه المراجع مع قول القائل

فقمنا وفي حيث التقينا غنية
سوار ودمليج ومرط ومطرف
وملقطات من عقود تركتها
كجمير الفرس في بعض ما يخطف (٨٠٦)
وقول الآخر

فمن يستيقن آثارنا في فحي غد
يجد بلقا ملقى وقلبا ومعضا
ودرا وخلخلا عجلن التقاطه
اذاعت به كف الفتى فتبعد (٨٠٧)

البلق حجارة تكون بالبعن بيض تشف وارجوزة
ام الراعي التميري التي تقول

جاریة شببت شبابا رودکا
لم يعد ثدیا نحرها ان فلکا
لاقت غلاما هبرزیا منیکا
فاعتلجا بينهمما واعتسر کا
فحطمما اسماورا ومسکا
وطار قرطاهما معا نهالکا
وناولته کمثیما مدمسلکا
اجثم جھما لم يكن مفرکا
هزء اليها روقسے المصعلکا
ان كان لاقی مثلها فاشرکا (٨٠٨)

فاما طابت نفوس هاؤلاد عن هذه الخلی التي
هي كما زعم غنية فأجلدر ان تطيب نفس ابی الطیب
عن خانیه وقد سمعت بعض اهل الادب يحكی انه
صحف هذا المراجع وخرج عن هذا العجز من
الاسترذال فقلوا وقوف شجاع ضائع في الترب
جائمة والشجاع من صفات الوتد يريد وقوف
وتد مترونک في الدار وصاع بمعنى تفرق صار في
الترب وعلق فاورق (٨٠٩) فقد تورق عمد الخيام

(٨٠٤) المکبری ٢٢٨/٢

(٨٠٥) لعتبر في دیوانه ٥٢٠ وفيه (الهن بحثا كمضلات الخدم)

(٨٠٦) دیوان جران العود ٢٤ .

(٨٠٧) تم نشر عليه

(٨٠٨) في اللسان مادة (هبرك) الیتین الاولین فقط .

(٨٠٩) المکبری ٢٢٩/٣ والواحدی ٣٧٥ وختصر المیری ٣٧٧

المصراع الاول جزل في النهاية والمصراع الثاني من كلام المتفزجين وان لم يكن ركيكا ومثله لابي تمام :

قدك اثب اربيت في الفلواء

كم تعدلون واتهم سجراني (٨١٦)

فإن كان بيت أبي الطيب من هذا العجز فغير
بدع . وقوله :

ففي تغزم الاولى من اللحظة مهجتني
ثانية والثالث الشيء غارمه (٨١٧)

تغزم جزم لأن جزاء الأمر وهو ففي ومهجتي
نصب لأنها مفعول تغزم وفاعلها الاولى يقول ففي فإن
الاولى من النظارات انلقت مهجتني فإن وقفت غرمتها
ثانية وهذا المعنى مثل قول القائل ولا اعلم اقبل أبي
الطيب أم بعد زمانه :

يا مسقاً جسمي بأول نظرة
في النظرة الأخرى إليك شفائي (٨١٨)

إلا أن هذا البيت لا مجاز فيه وبيت أبي
الطيب فيه مجاز وذلك أن اللحظة الاولى لا تغزم
وانما حبيبته تغزم أو النظرة الثانية تغزم لكنه
توسيع في الكلام على مذهب العرب إذ كانت النظرة
الاولى هي التي انلقت فكانها تلك بعينها تعاد تغزم
قال أبو الفتح ومثل هذا في استعادة النظر قول
جوبر :

ولقد نظرت فرداً نظري الهوى
بحذير رامه والمطي سوامي (٨١٩)

أي حملتى على ان اعدت النظر كذا نسره (٨٢٠)
وهذا إنما نظر في اثر الاطعمان فتابع النظر شوفاً وأبو
الطيب يتنمى نظرة ثانية من حبيبته وبينهما بون
بعيد وعندى وجه آخر محتمل وهو ان تكتب تغزمي
بياء يربد ففي تغزمي أنت يا امراة والاولى نصب
يكون مفعولاً اولاً ومهجتني نصب لأن مفعول ثان كما
تقول غرمت زيداً مالاً يجوز انتزاع حرف الجر
من قوله غرمت زيداً مالاً على القياس المطرد ويكون
وجه غرامه النظرة الاولى وإنما التلف واقع على مجاز
قولك لن شتمك اغزم الشتم باعطائي حقي ولمن
ضربك اغم هذا الضرب باتفاقي معروفك وهذا
توسيع في الكلام غير بعيد فلما كانت النظرة الاولى
انلقت مهجته قال اغزميها لها بنظرة ثانية وكلا
التأويلين جيد وقوله :

(٨١٦) ديوان أبي تمام ٤٢/١

(٨١٧) المكربلي ٤٢٠/٢

(٨١٨) المكربلي ٤٢٠/٣

(٨١٩) ديوان جريرا ٥٥٢ وفيه (كتاب المواذل لو داين مناخنا)

(٨٢٠) الفتح الوهبي ١٢٦ والمكربلي ٤٢٠/٤

ونكلة العيش الصبا وعقبيه
وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه
تبخ وللن احسن الشعر فاحمه (٨٢١)

قال الشيخ أبو الفتح قال أبو الطيب عندي
بعقيبه الهرم والسبب لأنه يتلوه والادلى عندي ان
يعنى الشباب الاقوى انه قال بعده وغائب لون
العارضين وقادمه يعني كمال العيش الصبا ثم
الشباب وسود الشعر فيه ثم الشب (٨٢٢) وهذا
المعنى من قول ابي الرومي وهو اجدد من هذا
سلبت سود العارضين وقبله
ببياضهما المحمود اذا أنا امرد (٨٢٣)

واجدد منها فول الشيخ أبي العلاء المعرى
وان قد غير المعنى بعض التغيير وزاد
وكالنار الحياة فمن رماد
واخرها واولها دخان (٨٢٤)

وقوله :

وما خضب الناس البياض لأنه
تبخ وللن احسن الشعر فاحمه (٨٢٥)

قد سمعت قوماً يتكلمون فيه ويقولون هو
كلام متناقض لأنه نهى أن يكون البياض قبيحاً تم
قال احسن الشعر فاحمه فدل على ان اقبحه ايضه
وهذا عنت لأنه ليس كل حسن بمعنون ان يكون
اهانة ما هو احسن منه ولا كل حسن بوجب ان
يكون سواه قبيحاً وقد نكت أبو الطيب بقوله احسن
الشعر يخبر بذلكه ان البياض حسن الا ان الشعر
وحده يستحسن فيه السواد فقط . وقوله :
نحن من ضائق الزمان له فيك (م)
وخانثه قربك الایام (٨٢٦)

قال الشيخ أبو الفتح قال أبو الطيب اردت
ضايقه فزدت اللام وهذا تقول الله تعالى « ان كنتم
للرؤيا تعبرون » (٨٢٧) وقوله « عسى ان يكون ردف
لكم » (٨٢٨) اي ردفك وهذا على ما ذكر وجه (٨٢٩)
ولولا قوله خاتمه لوجب ان يقول مع هذا التأويل

(٨٢١) المكربلي ٣٤/٢

(٨٢٢) مختصر المري ٢٨٠

(٨٢٣) المكربلي ٣٢٤/٢

(٨٢٤) سقط الرند ٢٤

(٨٢٥) المكربلي ٣٢٤/٢

(٨٢٦) المكربلي ٣٢٤/٢

(٨٢٧) الآية ٤٢ من يوسف

(٨٢٨) الآية ٧٢ من المؤمل

(٨٢٩) مختصر المري ٢٨١

المنعور او ما يشبهه من الكلام والسيف حديد من هذا اللقب ويدل على ذلك قوله وما لبسته فلو اراد بالشمار اللباس لما كبر ويريد بما لبسته التجايف من الحديد وقد فسر ذلك بقوله :

لما في الونغ زي الغوارس فوقها

فكل حسان دارع متلثم (٨٣٧)

فاما قوله راياتها والرايات تكون من خرق فإنه على ما اظن والله اعلم وجعل الرماح لهم رايات يعني رماحهم راياتهم او يعني ان عليها اسم سيف الدولة مكتوب فجعلها حديدا لما كان المكتوب عليها حديدا و قوله :

رجلاه في الركض وجل واليدان يد
ونعله ماتريد الكف والقدم (٨٣٨)

قال الشيخ ابو الفتح يصف استواء وقع قوله
وصححة جريه كما قال جرير :

من كل مشرف وان بعد المدى
ضرم الرفاق مناقل الاجرال (٨٣٩)

اي يتوق في جريه وطء الصخور لحذقه
به (٨٤٠) واذا توقى وطء الصخور على ماحكمه لحذقه
فأي قرابة بينه وبين كونه صريح الجري غير متفاوتة
متلائم وضع البدين والرجلين وما اراه الا اعجب
بيت جرير ثم سمع هذا البيت فاعجبه فجعله منه
من حيث الاستحسان لامن حيث الاشتباه وهذا
المصراع ببيت رؤيه اشيه (٨٤١) وهو قوله : يهويين
شئ ويقعن وفقا (٨٤٢)

وقوله (وفعله ماتريد الكف والقدم) اي جريه
يفنبك عن تحريك السوط والقدم لاستحسانه فجعل
ذلك التحرير منه اراده وهذا من قول امرئ
القيس

فالزجر الهوب وللساق درة
والصوت اخر غربها يتدفق (٨٤٣)

ويحمل معنى آخر وهو ان يريد اذا احتجت
الى تصريحه يمينا ويسارا فهو مؤدب عليه لا يحوجك
الى ذلك بل يتصرف من غير تحريك المعنان ولا للخداع

- (٨٢٧) العكبري ٢٦٠/٢
(٨٢٨) العكبري ٢٦٨/٢
(٨٢٩) ديوان جرير ٢٦٨
(٨٣٠) مختصر المغربي ٢٨٦
(٨٣١) المصدر السابق
(٨٣٢) ديوان رذبة ١٨٠ ،
(٨٣٣) روايته في ديوان امرئ الليس ١٥
(للساقي الهوب وللساق درة
والزجر منه ولسع اهوج منب)

لهم لأن نحن للجعامة الا انه حمل على لفظ من
وعندي له وجه آخر وهو ان تكون الهاء في له عائدة
على الزمان يريد نحن من فتاية الزمان نفسه فيك
اي لأجل نفسه وكلما وجدهم من باب التعسف والذنب
لابي الطيب لا للمفتر . و قوله

ضلالا لهندي الريح منذا تربده

وهديا لهذا السبيل ماذا يوم (٨٣٠)

قال للريح ضلالا وتسليل هديا لأن الريح توادي
ولا تنفع في الظاهر كما قال ايضا :

ليت الرياح صنع مانصنع
بكسرن فرا وبكرت تنفع (٨٣١)

وقال للمطر هديا لأنه يريد انه يسكن الديار
وينبت المرعى وينتفع به الاتراء قال بعد :

فزار التي زارت بك الخيل قبرها
ووجهه الشوق الذي تتجشم (٨٣٢)

يعني قبر والدة سيف الدولة وكان زار قبرها
في هذه الغزوة قال الشيخ ابو الفتح وانما قال للمطر
هدبيا لأنه شبيه لسيف الدولة في سمه الاتراء
يقول بعده :

تللاك وبعض الفيت يتبع بعضه
من الشام يتلو الحاذق المتعلم (٨٣٣)

وليس بممتنع ما قال والذي قلناه اولى لأنه
يريد الدعاء على الريح لضرها والدعاء للمطر لنفعه
فهذه مطابقة من حيث المعنى و قوله :

كان جناسها راياتها وشعارها
وما لبسته والسلاح المسم (٨٣٤)

لم يعرض الشيخ ابو الفتح لشرح هذا
البيت (٨٣٥) وفيه كلام وذاك انه يريد جسده حديد
على المجاز لصبرها على الكد والتعب فكانها خلقت
من حديد والشعار هنا ليس مما يلي الجسد من
الثياب الذي هو ثد الدثار وانما هو شعار الجيش
الذي يدعون به كقوله في الاخير : (تناكر تحته لولا
الشعار) (٨٣٦)

يريد نداءهم بشعار سيف الدولة ويعنى ان
شعارهم ايضا حديد لأنهم يقولون سيف الدولة

- (٨٢٠) العكبري ٢٥٥/٢
(٨٢١) العكبري ٤٤٠/٢
(٨٢٢) العكبري ٢٥٦/٢
(٨٢٣) العكبري ٢٥٦/٣
(٨٢٤) العكبري ٢٥٨/٣
(٨٢٥) شره ابن جنني في الفتح الوهبي ١٢٨ وليس الامر كما ذكر المؤلف .
(٨٢٦) مصدره في العكبري ١٠٢/٢ (نشر على سلمية سطير)

يُنْدِي أَنْمَاء الطَّيْرِ عُمْرًا سَلَاحَه
نَسُورَ الْمَلَأِ أَحْدَانَهَا وَالْقَشَاعِ
وَمَا ضَرَهَا خُلُقٌ بَغْرِيْ مَخَالِبِ
وَقَدْ خَلَقْتَ أَسْيَانَهُ وَالْقَوَافِعَ (٨٥١)

زعم الشيخ أبو الفتح أن روايته تُنْدِي بالباء
أنت لما أراد النسوز وإن كان لفظ أنت مذكراً ولكن
كما زعم ثان النساء لا يتمتع وفي قوله أنت الطير عمرًا
تنكّيت وذاك أنه يريد أن سلاحك ليس بمعنوي بل
سرير التحطّم والانكسار كما قال أيضاً:

وَانْ طَلَ اعْتَصَارَ الرَّمَاحَ بِهِدْنَهِ
فَانَّ الَّذِي يَسْرُونَ عَنْدَ رَأْيِهِ (٨٥٢)

وما لا يُعْرِفُ فَلَا يُجَبُ أَنْ يَنْدِيَ الْمَعْرُونَ لِأَنَّ التَّفْدِيَةَ
تَقْدِمُ إِلَى الْمَلَأِ قَبْلَ الْمَنْدِيِّ وَأَنَّمَا تَفْدِيَهُ هَذَا النَّسُورُ
طَولُ عَمْرِهَا لَا نَهَىٰ تَمَّ كُفَّاهَا التَّعْبُ لِلْأَرْزَاقِ وَفَتَّلَ
مَا تَضَعُهُ وَلَا تَجْتَسِمُهَا مَشَقَّةٌ فِي طَلَبِهِ وَنَكَّتْ أَيْضًا بِقَوْلِهِ
أَحْدَانَهَا وَالْقَشَاعِ إِيْ لِيْسَ الْقَانِيْ عَمَرَهُ بِاسْمِعِ لَهُذَا
السَّلَاحِ بِعَمْرِهِ مِنَ الْحَدَثِ مِنْهَا الْمَتَّظَرُ لِعَمْرِ طَوِيلِ
يَتَعَقَّبُ حَدَاتِهِ لَا يَنْقَاعِدُهَا بِهِ وَتَعْوِيلُهَا فِي الْأَرْزَاقِ عَلَيْهِ
وَقَوْلِهِ وَمَا ضَرَهَا خُلُقٌ بَغْرِيْ مَخَالِبِ مَا يُسَالُ عَنْهُ
فَيُقَالُ كَيْفَ ذَاكَ وَهُنَّ لَا يَنْخُلُونَ مِنَ الْمَخَالِبِ فَعَنْ ذَلِكَ
جُوَابُهُمْ أَحَدُهُمْ أَللَّهُ يَعْنِي بِهِ الْفَرَخُ الْحَدَثُ الَّذِي
لَا يَعْكِنُهُ الْأَنْتَفَاعُ بِيَخْالِبِهِ لِضَمْفَهُ وَالْمَسْنُ الَّذِي عَجَزَ
عَنْ طَلَبِ الْقُوَّةِ إِلَّا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ فِي الْمُثَلِّ (أَبُو مِنْ
النَّسَرِ) (٨٥٣) وَيَقُولُونَ ذَلِكَ أَنَّ النَّسَرَ إِذَا اسْنَ
آوَى لِلْوَكْرِ وَجَعَلَ لِرَخْهِ بَرْزَقَهُ كَمَا كَانَ يَرْزَقُهُ فِي حَدَاتِهِ
نَهَذَا جُوَابُ يَوْضِعُهُ وَمَنْهَا الَّذِي عَجَزَ عَنِ النَّهْوِ
فَرَخْهَا الَّذِي لَمْ يَنْهُضْ وَمَنْهَا الَّذِي عَجَزَ عَنِ النَّهْوِ
وَأَمَّا الْجُوَابُ الْآخَرُ أَنَّهُ يَرِيدُ وَمَا ضَرَهَا لَوْ خَلَقَتْ
بَغْرِيْ مَخَالِبَ كَمَا تَقُولُ ماضِ النَّهَارِ ظَلَمَتَهُ مَعَ حَضُورِكَ
وَلِيُسَ النَّهَارَ مَظْلَمًا وَلِكُنَّكَ تَرِيدُ ماضِ النَّهَارَ لَوْ خَلَقَ
مَظْلَمًا (٨٥٤) مَعَ حَضُورِكَ فَتَأْوِلَهُ فَهُوَ وَجْهُ جَيْدٍ .
وَقَوْلِهِ وَالْقَوَافِعُ لَا فَائِدَةٌ فِي ذَكْرِهِ غَيْرَ الْقَانِيَةِ عَلَى أَنَّهَا
لَمْ كَانَتِ السَّيُوفُ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا إِلَّا بِقَوَافِعِهَا أَتَى بِهَا
وَانْ قَالَ قَائِلٌ يَعْنِي قَوَافِعَ خَيْلِهِ الَّتِي سَارَتِ إِلَى
الْحَرْبِ كَانَ وَجْهًا بَهْلَى أَنَّهُ قَالَ يَنْدِي سَلَاحَهُ وَقَوَافِعَ
خَيْلِهِ لَبِسَتْ مِنَ السَّلَاحِ وَقَوْلُهُ:

إِذَا كَانَ مَاتِنْمَوِيَّهُ فَعْلًا مَضَارِعًا
مَضِيَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِ (٨٥٥)

وَالْقَدْمَ فَقَدْ يَسْتَعِينُ الْفَارِسُ عَلَى تَحْرِيكِ دَابِّهِ
بِقَعْدِيهِ وَقَدْمِيهِ كَمَا يَتَصَرَّفُ بِعَنَانِهِ وَالِّي هَذَا الْمَعْنَى
ذَهَبَ فِي قَوْلِهِ :

وَادِبَهَا طَوْلُ الْطَّرَادِ فَغَرْفَهِ
يَشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعْدِ فَتْهُمِ (٨٤٤)

وَقَوْلُهُ :
بَأَيْ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّمْرُ زَعْنَةَ
تَجُوزُ عِنْدَكَ لِأَعْرَبِ وَلَا عِجْمِ (٨٤٥)

تَجُوزُ عِنْدَكَ هَاعِنَا لَيْسَ مِنْ مَجَازِ السَّيْرِ كَمَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَقَوْلُوا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا
وَلَكُنَّا جِزَّا لِلنَّلْقَامِ عَمَدًا (٨٤٦)

وَأَنَّمَا هُوَ مَجَازُ الدَّرَهْمِ الزَّانِفِ يَقَالُ هَذَا دَرَهْمٌ
جَانِزٌ إِذَا كَانَ مَتَهِمًا وَرَبِّهَا جَانِزٌ وَدَرَهْمٌ زَانِفٌ إِذَا لَمْ
يَجِزْ أَنْشَدَ أَبْنَ الْأَعْرَابِ :

تَرَى وَرَقَهُ الْفَتَيَانُ فِيهِمَا كَنْهِيمَ
دَرَاهِمُهُمْ مِنْهَا مَسْجَارُ زَانِفَ (٨٤٧)

يُعْنِي أَنَّ هُؤُلَاءِ الشَّعَرَاءِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَكَ لِيُسَا
بِأَهْلِ مِنْكَ لِلأَقْبَالِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْأَفْضَالِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ
لَيُسَا عَرِبَاً وَلَا عَجَماً وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُمْ وَلَا أَدْبَ فَكِيفَ
يَجُوزُ عَلَيْكَ مَثَلَهُمْ وَسَمِعْتُ مِنْ بَنْشَدٍ يَخْوُرُ فَكَنَّتْ
أَظْهَنَهُ يَصْحَّفُ وَلَئِنْ صَحَّفَ فَالْأَعْنَى جَيْدٌ لَأَنَّهُ مِنْ خَوَارِ
الثُّورِ شَبَهَ كَلَامَهُمْ لِجَهَلِهِمْ بِالْخَوَارِ إِلَّا تَرَى الْبَحْرَى
كَيْفَ قَالَ يَعْنِي بِهِ الْمُسْتَعِنُ :

بَكِيَ الْمَنْبُرُ الْفَرَبِيُّ إِذْ خَارَ فَوْقَهِ
عَلَى النَّاسِ ثُورٌ قَدْ تَدَلَّتْ غَبَافَبَهِ (٨٤٨)

وَهَذَا التَّصْحِيفُ فِي بَيْتِ أَبْنِ الطَّيْبِ يَشَبَّهُ
تَصْحِيفُ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ أَيْضًا .

وَالصَّدَقُ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ فَبَيْتَنَ
أَمَنَ الشَّرَابَ تَتَوَبُ أَمَّا مِنْ تَرَكَهِ (٨٤٩)

وَجَدَ بَعْضُهُمْ فَبَيْنَ مَكْنُوْبَا بِالْفَ كَحَالِ التَّنْوِينِ
فَأَنْشَدَ فَبَيْنَا يَرِيدُ بَيْنَا مِنَ النَّبَأِ وَهُوَ الْخَبَرُ فَخَفَفَ
الْهَمْزُ وَجَوَازُهُ مَلَا يَشْكُ فِيهِ وَهَذَا مِنْ سَعَادَةِ هَذَا
الرَّجُلِ بِشَعْرِهِ (٨٥٠) وَقَوْلُهُ :

(٨٤٤) المَكْبُرِي٢/٣ ٢٥٨/٣
(٨٤٥) المَكْبُرِي٢/٢ ٢٧٢/٢

(٨٤٦) لَعِبَدَةَ بْنَ الصَّجْلَانَ فِي الْأَفَانِيَّ ١٠٥/١٩
(٨٤٧) لَهَبَةَ بْنَ الْخَشْرَمَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (زَيْفَ) وَفِيهِ (زَائِيَّانَ)
وَزَائِفَ) .

(٨٤٨) دِيوَانُ الْبَحْرَى ١٢
(٨٤٩) المَكْبُرِي٢/٢ ٢٨٢/٢ .

(٨٥٠) مُختَصَرُ الْمَعْرِيٍّ ٤٦٩

(٨٥١) المَكْبُرِي٢/٢ ٢٨٠/٢
(٨٥٢) المَكْبُرِي٢/٢ ٢٩٧/٢
(٨٥٣) مُختَصَرُ الْمَعْرِيٍّ ٩٦
(٨٥٤) الْوَاحِدِي٢/٥٩؛ وَمُختَصَرُ الْمَعْرِيٍّ ٢٩٢
(٨٥٥) المَكْبُرِي٢/٢ ٤٨٢/٢

عسى اليمين على عقبي الوغى ندم
ماذا يزيدك في اقدامك القسم (٨٦١)
قال الشيخ أبو الفتح اذا حلفت ان تلقى من
لست من رجاله فهل يزيد يمينك في شجاعتك هذا
كما قال تفسير المصراع الثاني فما بال تفسير المصراع
الاول وهو أخرج الى التفسير ومعناه عاقبة اليمين
على ما يكون من العرب ندامة يريد ان من حاف
لا ظفرن في هذه الحرب كان عاقبة حلفه الندم لانه
ربما لسم بظفر نيندم لم حلف فحشت قوله ،
(على) متعلقة بقوله اليمين كقوله ايضا :

يمينا لو حلفت وانت ناء
على قتلي بها لضربي عنقي (٨٦٢)

ا، ان المعنى وضع هنا قوله حلفت فقد
اعتادوا حلفت على كذا ولم يعتادوا يميني على كذا
وعقبي رفع لانه مبتدأ / وندم خبره وقد زاد المصراع
الثاني وضوحا واذاد فالددة اخرى بقوله بعده :
وفي اليمين على ما انت فاعله
ما دل انك في الميعاد متهم (٨٦٣)
وهذا من قول القائل :

قليل الايام حافظ ليمني
فان سبقت منه الآلة برت (٨٦٤)

قوله قليل الايام يدل على انه يرى الاكتشاف
منها فادحا في المروءة ووجه قدمه فيها ما ذكره
ابو الطيب وهو انه دال بيمينه على انه منهم اذا
وعد فيبني بها التهمة عن ميعاده ولو لاذك لوعده
ولس يخلف وهذا البيت لفظا ومعنى من قول
الراجز انشد ابن الاعرابي في نوادره :

با ايها المولى على جهد القسم
بعد التالي لا تسفه او تلم
وانما اليمين حنت او ندم
وانما الفجور والتقوى طعم
ويقسم الله لعبد ما قسم (٨٦٥)
وقوله :

الراجع الخيل محفاة مقوودة
من كل مثل وبار اهلها ارم (٨٦٦)
محفاة اي احفاها كثرة السير فهي تقاصد ولا تركب
رفقا بها ولا تكون محفاة ملقبة نعماها الحدب

الجوائز كلها للتمويق منها لم للنفي ولا للنفي
ولام الامر للغائب ولا للحاضر فيه معنى تراخي
وصول الامر اليه وحروف الجزاء شرط فكلها
تعويق يريد ان ماتنويه اذا كان فعلا مستقبلا مضى
ووقع قبل ان يعوقه معوق لسادة جدك او لسرعة
ما تضييه ويجوز ان يعني لا التي هي للنفي وحدها
جمعها لانه يريد تكريير المذال لها في قوله لافعل
ولا تصنع ولا تحارب فيكون معنى البيت معنى المثل
المعروف (سبق السيف العدل) اي انك سباق
بما تم للاعداء وفيه ايضا معنى ضربهم المثل في
السرعة كما يقول ذي الرمة :

اصاب خاصصة فبدا كليلا
كلا وانفل سائره انفللا (٨٥٧)

يريد كلام في السرعة اذا نطقت بها واقام المضارع
مقام المستقبل وقد تكلم عليه ابو الفتح واهمل اهم
منه ويجوز ان يعني بالجوائز لام الامر في قوله لافعل
زيد فجمعها لانها في افعال كثيرة يريد ان يسبق
مضاؤها لحقوق هذه الام بها في اللفظ وذلك من
مذهب الشلو والافراط وقوله :

اذا خاف ملك من ملك اجرته
وسيفك خافوا والجوار تسام (٨٥٨)

ليس الواو في قوله وسيفك خافوا واو الحال
وانما هي واو العطف ومعنى البيت اجرهم وابلل
لهم الصاح الذي يطلبونه لان من عادتك ان تجير كل
ملك خاف من ملك وقد خافوا سيفك فاجرهم منه
الا تراه يقول قبله :

وان نفوسا امتلك منيمة
وان دماء امتلك حرام (٨٥٩)

ويقول بعده :

لهم عنك بالبيش الخفاف تفرق
وحولك بالكتب اللعاف زحام (٨٦٠)

يتقول عند الحرب ينهزون عنك ولا يقاومونك ثم
يجتماعون حولك بالكتب يسألون فيها المفو وجعلها
لطانا لانها كتب مكتوبة تبعث على كتمان فكل كبير
وكل دستيق وكل بطريق يتقرب اليك على كتمان
من صاحبه ثم يزدحم الرسل بها حولك لأنهم يجتمعون
عندك وان تكاثروا حين صدروا ولم يعرض الشيخ
ابو الفتح لتفسير هذين البيتين اصلا . وقوله :

(٨٦١) العكبري ١٥/٤

(٨٦٢) العكبري ٢٥١/٢

(٨٦٣) العكبري ١٥/٤

(٨٦٤) لسان العرب (١١)

(٨٦٥) لم نعثر عليه

(٨٦٦) العكبري ١٧/١

(٨٦٧) مجمع الامثال ٢٢١/١

(٨٦٨) ديوان ذي الرمة ٤٢

(٨٦٩) العكبري ٣٩٥/٢

(٨٧٠) العكبري ٣٩٥/٢

(٨٧١) العكبري ٣٩٥/٣

مكانا كالبطحاء تعرف ببقعة حران / هكذا يفتح الباب
فحيكت ما سمعتُ وأخرَ بَنَ الضم لا يجوز لأنَّه
لولا أنَّ بقعة مكانٍ بها مخصوصٌ لكان ذكره للبقعة
ها هنا محلاً لا فائدة منه قاتِنُ التَّقْعِ إذا أخذ حران
أخذ بقعتها وإن لم يذكرها لكنه عن هذا المكان
واسع بها المجاور لها . وقوله :

جيش كلثُوك في أرضٍ تطاوله

فالارض لا ام والجيش لا ام (٨٧٣)

تطاوله النَّاءُ للارضِ وليس للمخاطب ولو امكنه الوزن
لقال كانه في ارضٍ تطاوله اي تنظر اليها اطول
ثم قال فلا الارض قريبة ولا الجيش قريب يعني
كلامها طويل وفسره ايضا يقوله :

**اذا منى عَلَمَ مِنْهَا بَدَا عَلَمَهُ
وانْ بَضُى عَلَمَ مِنْهَا بَدَا عَلَمَ** (٨٧٤)

فالعلم الأول الجبل من قول الشاعر
« كانه علم في رأسه نار » (٨٧٥) والعلم الثاني علم
الجيش الذي هو المطرد فما أحسن ما اتفق له
تكرير لفظ واحد يعنين مختلفين على ان (٨٧٦) ...
اذا قطعن علماً بـ « علم »

وهذا علم الجبل وحده ومثل هذا له :

**وجيش كلما حاروا بأرضِ
واقبَلَ انبَلَتْ فِيهِ تَحَارَ** (٨٧٧)

وقوله :

**وأصَبَحَتْ بَقْرَى هَنْزِيطَ جَاهَةَ
تَرَى الظَّبَا فِي خَصِيبِ نَبَتِهِ اللَّمْ** (٨٧٨)

البيت ظاهر المعنى وإنما اتبنا به للاستدلال
ظنَّ أنَّ ترعى ضميره للخيال وإنما ترعى فاعله الظبا
وفي البيت من القلق انه حذف ما يبدل عليه المعنى
فأنه يريد ترعى الظبا في خصيب نبتة اللهم فوتها
او بها او ما شاكل ذلك وقوله خصيب نبتة اللهم
يريد في مكان فيه من الروم ذات الشعور لما اتنى
بترعى ابني بالخصيب وشبَّه الشعور بنبات الأرض
وكثرتها بالخصب فيه ولو كان ضمير ترعى للخيل
لكان ترعى بضم الناء كما قال الشاعر :

**رَعَيْتَهَا الْكَرْمُ عَوْدَ عَوْدَا
الصَّلْ وَالصَّفْصَلْ وَالبَعْضِيدَا** (٨٧٩)

(٨٧٢) المكربري ١٨/٤

(٨٧٣) المكربري ١٨/٤

(٨٧٤) للخسائي في ديوانها ٤٢ وصدره (انفرنج نام المدادة
به) .

(٨٧٦) يناس في الاصل .

(٨٧٧) المكربري ١٩٧/٢

(٨٧٨) المكربري ٢٠٠/٤

(٨٧٩) لسان العرب (مل) .

لأنها خيل عراب لا تحتاج الى النعال الا تراه يقول
ايضا :

**وكَلْ جَوَادَ تَلَطَّمَ الْأَرْضَ كَفَهَ
بَاغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنِ النَّعْلِ** (٨٦٧)

وقوله ايضا :

**تَمَاشِيَ بِإِيمَادِ كَلْمَا وَافَتِ الصَّفَا^١
تَقْشِنَ بِهِ صَدَرَ الْبَزَّا حَوَافِيَا** (٨٦٨)

بل أحفاتها سلو��ها الجبال في طلب الروم وهي
لبر تعود الا البراري ولو اراد القاءها نعالها الحديد
لقييل له فهلا انعلها اذا اقت النعال وهو ملك لا تعوزه
النعال حيث سار ويجوز ان يكون ايضا من الاحفاء
الذي هو التقسي كالمغير انه صلى الله عليه امر
باحفاء الشوارب واعفاء اللحم (٨٦٩) . ووبار مدينة
خربيت دارم جيل هلكوا قدما يقول تدع الدبار خرابا
وأهلها قتل وليس يريد ان وبارة وأهلها ارم في
الحقيقة بل يريد ان الدبار كوبار خرابا وأهلها كارم
هلاكي وهذا البيت له نظير في هذه القصيدة بعينها
وهو قوله :

**عَبَرَتْ تَقْدِمَهُمْ فِيهِ وَفِي بَلْدِ
سَكَانَهُ رَمْ مَسْكُونَهَا حَمْ** (٨٧٠)
اي انه احرق الدبار فهي حمم وقتل اهلها فهم
رم والحمد جمع حمة وكل ما احترق تقول
طرفة :

**« ام رِمَاد دَارِس حَمِيَه » (٨٧١) والرمة المعلم البالي
والحمة قد يراد به الموت كالعمام وليس في هذا
المكان قوله :**

**فَلَمْ تَتَمْ سَرْوَجَ فَتَحَ نَاظِرَهَا
إِلَّا وَجَيَشَكَ فِي جَفَنِهِ مَزْدَحَمٌ
وَالنَّقْعَ بِأَخْذَ حَرَانَهَا وَيَقْعُنَهَا
وَالشَّمْسُ سَفَرَ أَهْيَانًا وَلَتَشَمَ** (٨٧٢)

سروج بلد والهاء في جفنيه للناظر لا سروج
الاتراه قال ناظرها ولم يقل جفنيها يقول لم تصبع
الا وخليك مزدحمة عليها فجعل الصباح لها بمنزلة
فتح الناظر من النوم وحران من سروج على بعد
فيقول وصل الغبار اليها لعظم الحرب والبقاء بضم
الباء وفتحها معروفة الا ان الشیخ ابا العلاء منع
من نسمها وقال بقعتها بفتح الباء وذكر ان بنجران

(٨٦٧) المكربري ٢٩٦/٢

(٨٦٨) المكربري ٢٨٥/٤

(٨٦٩) مختصر المغربي ٤٠٢

(٨٧٠) المكربري ٢١/١

(٨٧١) ديوان طرفة ٦٨ وصدره (اشجاع الربيع ام قدمه)

(٨٧٢) المكربري ١٨/٤

العلماء مملوءة من ذلك يقولون ليس في كلام العرب الا حرف او حرفاً ي يريدون كلمة او كلماتان ويقولون في القراءات هذه من حروف ابي عمرو اي كلماته التي تراها فهو يريد لفظ كلمة دعاها سامع فهم : قوله :

والاعوجية ملء الطرق حولهم
والشرفيه ملء اليوم فوفهم (٨٨٤)

لما كانت الخيل مما ينبعط في الأرض جعل الطرق منها متناثلة وما كانت السيف ما تعلو في الجو وتهبط عند الفرب جعلها ملء النهار لأن النهار ما بين الأرض والسماء (٨٨٥) اذا كان نوره من الشمس تطلع من مشرقها ثم تعلو في الجو وهذا نظر ماضي في هذا الكتاب من معنى قوله :

كان نجومه حل على
وقد حذيت قوانمه الجبوبا (٨٨٦)

يصف ليلاً جمله من السماء الى الأرض فهو كالغرس الأدهم نجومه حلبة والارض نعله . و قوله :

واسلم ابن شمشيق اليه
الا انشى فهو ينأى وهي تبتسم (٨٨٧)

قوله الا انشى متصل بقوله اليه وكان الدمشقي حلف برأس ملك الروم انه يثبت في لقاء سيف الدولة لما انهزم جعله كأنه اسلم اليه وسررها سدى لا يرعى عليها فهو يمضي في هزيمته والآلية تبتسم اي تضحك من هربه ثم قال :

لا يأمل النفس الاقصى لمجنته
في سرق النفس الادنى ويفتستم (٨٨٨)

يريد انه يفتسم الانفاس لانه مومن بالقتل فieri انفاسه كلها قبل القتل غنية وكأنه يواعد نفسه ان يكون القتل في وقت كذا فاقصى انفاسه النفس الذي يريد اليه وقت خروج روحه فهو لشدة فزعه وانقطاع امله لا يرجو ذلك النفس في ذلك الوقت فهو يفتسم ما طف من الانفاس وهذا المعنى لا حقيقة له ولكنه على مذهبهم في التبعيد وزعم الشيخ ابو الفتاح انه يقول انه من وهله وخوفه لا يستتم تقده وانت تشهد ان البيت لا يدل على انه يستتم او يخرم قبل التمام بل جعلها له نفسين دانيا وقاصيا .

(٨٨١) المكثري ٤٤/٢ وفيه (الطرى خلتهم)

(٨٨٢) مختصر المعربي ٣٠٤

(٨٨٣) المكثري ١٢٩/١

(٨٨٤) المكثري ٤٤/٤

(٨٨٥) المكثري ٤٤/٤

لان الخيل لا ترعى الظبا وانما ترعىها اللهم .

وسئل بعض العرب عن غنم كان يرعاها لمن هذه الفتن فقال : الله راعيها وانا مرعيها وقوله ،

ترقي على شفرات الباروات بهم ،

اماكن الارض والفيطان والاكم

وجاؤوا انسانا معصم به

وكيف يعصمهم ما ليس ينفعهم (٨٨٠)

يعني ان الارض تلتفظ الى سيفه كل من هرب منه في مکن او غایط او توارى باکمة او صدما وارسانس نهر عظيم معروف يقول ظنوا انهم لما جاؤوا انسانا يحول بينك وبينهم وكيف يعصمهم وارسانس نفسه ليس يعصم منك لانك نقطعه وتتركه بخيلك وبالسفن التي انخدلت له يقول لو انفصم نفسه منك لعصمهم ولكنك قطعته اليهم وغيرته على سفن انخدتها وهي المقربة التي ذكرها حيث يقول :

تلقى بهم زيد البار مقربة

على جحافلها من نشحه رثم (٨٨١)

رثم بياض في الشفة العليا من الدابة شبه الزيد على مقدمها بالرثم .

دهم فوارسها ركب ابطئها

مكدودة ويقوم لا بها الالم (٨٨٢)

● جعلها دهما لأنها مطالية بالقارب ومرضع الركب من السفينة بطنها وهي مكدودة لأنها تعامل في السير عليها والالم يريد به التعب وذلك أن التعب يلحق الملائين لا السفن لجذبهم بالمجاذيف نهم القوم / الدين زعم ان الالم ينالهم من كدها ثم قال :

ناتج رايك في وقت على عجل

كلفظ حرف وعاه سامع فهم (٨٨٣)

يقول انك لما همت بالعبور انخدلت له السفن على عجلة فكانت المدة في اتخاذها كمدة فهم السابع كلمة نطق بها الناطق وقوله حرف يحتمل معنيين أحدهما حرف من الحروف الثمانية والعشرين وأليس كلها اذا نطق بها مفردة وعى منها السابع معنى بل بعضها وهي ق من وقعت وع من وعيت العلم ود من وديت القتيل ويكون تخصيصها لأنها أقل الكلم ذوات المعانى فزمان النطق بها أقل زمان . والثانية أن يريد بالحرف الكلمة الواحدة وكتب

(٨٨٠) المكثري ٢١/١

(٨٨١) المكثري ٢٢/١

(٨٨٢) المكثري ٢٢/٢

(٨٨٣) المكثري ٢٢/٣

وقوله : كفى اراني ويك لومك الوما
هم أيام على فؤاد انجمما^(٨٩٩)

قال الشيخ ابو الفتح يقول اراني هذا المم
لومك اباي احق بان يلام مني وهذا ايدك الله من
باب اللغة والتصريف وما نررم فيما شأوه رحمة الله
على اني غير وائق بان يقول فلان اليوم من فلان يعني
هو احق بان يلام لان افعل يعني من فعل الفاعل
نقول زيدا اضرب من عمرو والسيف اقتل من
الرمي ولا يبني ذلك من فعل المفعول به الا ترى انك
لا تقول زيد اضرب من عمرو تري ان الضرب اوقع
به من عمرو وهذا ما لا خلاف فيه بين اهل المربية
الا في الشاذ الذي لا يقاس عليه والمعنى عندي انه
يقول لعذله كفى لومك اراني اليوم منك اي ارى
نفسى اقدر على اللوم منك فلومك نصب بوقوع
كتفى عليه ثم تم الكلام فابتدا بشكوى حاله يقول حاله
هم اقام على فؤاد انجم فهو رفع لانه خبر مبتدا
محذوف او رفع بالابتداء وخبره محذوف كانه
يريد هم اقام على فؤاد انجم شكواي ومثله في
القصيدة :

غضن على نقوى فللة نابت
شمس النهار تقل ليل مظلما^(٩٠٠)

يريد غصن هذه حاله حبيبي او حبيبي غصن
هذه حاله وكذلك ارتفاع شمس على هذين التأويلين
ناما قوله اراني فليس من الرؤية بالعين وانما هو
من باب العلم وان كان قوله اذا كنت في هبوة لا
اراني^(٩١) ممتنعا لان العرب لا تقول في الافعال
المؤثرة ضربتني واكرمتني واكتفت بضربي نفسى
واكرمت نفسى ووجب ان يقول ارى نفسى لانه من
الرؤى بالعين فهذا البيت غير ممتنع لانه من رؤية
العلم وهم يقولون في افعال الشك واليقين نحو
ظنني وخلتني وقد^(٩٢) قول الجنون :

ندمت على مكان مني فقدتني
كما ندم المغبون حين يبيع^(٩٣)

وقول جران المود :

.....^(٩٤)

٦٧/٢ (٨٩٩) المكبرى

٦٧/١ (٩٠٠) المكبرى

٦٩١ (٩١) البيت للعنبي ومصدره في المكبرى

(يرى هذه مآفاث القلوب)

(٩١) بيان في الأصل

٦٩٢ (٩٢) ديوان معنون ليس ١٩١

(٩٣) بيان في الأصل

وقوله بصلحتها البيت :
لم تجمع الاضداد في متشابه
الا لتجعلني لفوسى مفهما
كصفات او حليها ابى الفضل التي
بهرت فانطلق واصفه وافحصا^(٨٩٥)
الاضداد هي للليل والشمس في قوله شمس
النهار تقل ليل مظلما وقضانة الغصن وكثافة النتفاق
قوله « غصن على نقوى فللة نابت » والتشابه
يريد تشابه حسنها وتماثلها وهذا كقول الاول :

اني غرست لى تناصف وجهها
غرض الطبع الى الحبيب الغائب^(٩٦)

تناصف وجهها لكونه غير متنافر الحسن
ليس فيه التباين واندون بل بعضه ملائم للبعض
ثم شبه اجتماع تلك الاضداد في الحسن المتشابه
بصفات هذا المدحوان ان انطقت الواصفين بحسنها
وبهائتها ثم انفتحت لهم عن ادرك كنهما فهذا
قد اجتمعوا في صفات المتشابهة فهذا مخلص من
التشبيه الى المدح باربع وجمل الفعل في انطق وافحص
للمدحوان لا للصفات^(٩٧) وقوله :

نور تظاهر فيك لا هوية
لتكاد تعلم علم مالن يعلم
وبيه فيك لذا نطق فصاحة
من كل لفظ منك ان يتكلما^(٩٨)

اللاهوتي والتائسي لفظتان مولدتان يتكلم بها
الفلسفة والمتكلمون يريدون الالاهي والانسانى من
العلوم وغيرها قال ابو الفتح نصب لاهوتية على المصدر
ويبجوز ان يكون حال من الضمير في تظاهر وقد كثر
استعمالى لهذه اللفظة بالهاء لاهوتية وكلتا الروايتين
جيدة وبهم ضميره للتور اي بهم النور فيك
ان يتكلم من كل عشـ^(٩٩) وهذا
التفسير الذي لا مجھص عنه ولو عندى وجه آخر
وهو ان يكون مني مقحمة ويكون فاعل بهم كل
عضو وهذا كقولك وبيه من كل رجل ان يخاصمني
تريد وبيه كل رجل ان يخاصمني ويكون ضمير
يتكلم ايضا للعضو وعلى التأويل الاول للنور^(٩٠٠)
وقوله :

٦٩٥ (٩٤) المكبرى .

٦٩٦ (٩٦) لا يراهيم بن هورة في لسان العرب ٤٢٤/٦ .

٦٩٧ (٩٧) مختصر المري ٢٩

٦٩٨ (٩٨) المكبرى ٢١/٤

٦٩٩ (٩٩) مختصر المري ٢٠

٦٠٠ (٩٠٠) المصدر السابق ٢١١

بحب قائلتي والشيب تغديتي
هواي طفلاً وشيب بالغ العلم (٩٠١)

تغديتي مصدر اضيف الى المفعول كما يقول
اعجبني شرب الماء ودق التوب يريد انني غذيت بحب
قايلتي وبالشيب ثم فسر هذه الجملة فقال غذيت
هواي طفلاً وبالشيب عند بلوغى الحلم يريد انني
احببت وانا طفل وثبت وانا حالم لمقاساتي الشدائدة
وهذا من قول الله تعالى « يوماً يجعل الولدان
شيباً » (٩٠٢) وقوله طفلاً وبالغ الحلم نصباً على الحال
من المفعول قال الشيخ أبو الفتح هذا كثوا لك أكلت
التفاحة نضجة اي في هذه الحال وشربت السويف
ملتوتاً وقد جود في شرح هذا البيت وذكر اعرابه
وقوله :

اذا بيت الاعداء كان استمعيم
صريح العوالى قبل فعمة اللجم (٩٠٣)

قال أبو الفتح اي ينذر الى اخذ الرمح فان
لحق أسرج فرسه بذلك والا ركب عرينا وهذا
কقوله ايضاً :

حداراً لمزوري الجياد فجاء
الى الطعن قبل مالهن لجام (٩٠٤)

وانت ايدك الله تعلم ان الحالة التي وصفها
حالة المزعق المستجل فاما الذي يبيت العدو فهو
على تمكّن من الاستعداد وانما يعني صريح العوالى
كما جرت العادة به في ذكر صوت تقارع السلاح
وضرب بعضه ببعضه كقول القائل :

اشارت له الحرب العوان فجاء هـا
يققع في الاقراب اول من انى (٩٠٥)

فلما قال صرير علم انه يريد صوتها اذا اصابت
المظالم يعني ان العدو يهاجم بالطعن فهو يسمع
صرير الرمح في عظامه قبل فعمة اللجام من المارس
الحامض عليه وايضاً فلو اراد انه يركب الى العدو
فرسه هرباً لما قال قبل فعمة اللجم فليس ثم
لجام . وقوله حداراً لمزوري الجياد فجاء ليس
فيه ذكر النسب انما يعني انه يهاجم العدو وليس
يلزم الشاعر ان يلزم في المدح ولا في الم賁ه ولا غيرهما
طريقة واحدة بل يتصرف في كل مذهب فيجعل
المدح طوراً مفاجأة بالعرب وتارة مبيتالها وهذا
متعارف كثير ولم نسمع احداً من الشعراء جعل

صوت مقارع الرماح صريراً فليهدنا الشيخ ابو الفتح
وقوله :

له رحمة تحى العظام وغضبة
بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم (٩٠٦)

قال أبو الفتح يقول اذا اغضبه مجرم لاجل
جرم جناه تجاوزت غضبته فدر الجرم فكانت اعظم
منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فتجاوز قدر
جرمه فأهلته وهذا نفس جيد الا انه كان يجب
ان يذكى ما الفائدة في قوله فضلة للجرم الم بُؤُد
المعنى الذي قصده قوله بها فضلة عن صاحب
الجرم . حتى قال مجرم وانا فائل في ذلك ما عندي
وهو انه يريد وغضبة للجرم بها فضلة عن صاحب
الجرم فقد تم الكلام واخر واذا لم يتناول هذا
التاويل كان قوله للجرم حشو لا بحتاج اليه انني
به لاقامة الوزن فقط قوله :

احق عاف بدمك الهمم

احدث شيء عهداً بها القدم (٩٠٧)

يقال عفت الدار وعفتها الربيع قال عنترة :

عفت الدبار ومعلم الاطلال

ربيع الصبا وتجرم الاحوال (٩٠٨)

والعافي هنا الدارس يقول ان كنت تبكي
الدبار العافية فاحت منها بدمك الهمم فقد عفت
ودرست ولم تبق همة عالية الا وقد درست قوله
« احدث شيء عهداً بها القدم » كلام اخرجه مخرج
اللغز يقول القدم حدث العهد بها يريد الهمم اي
قد تقادمت وتنوسى مهدعاً فاحدث الاشياء بها
عهداً هو القدم ولو قال قد تقادمت عهدها لما
كان في اللفظ من العلاوة ما في قوله احدث شيء
عهداً بها القدم لما ترى من الصنعة وجعل حداته
عهد القدم بها قدماً لها . وقوله :

ارانب غير انهم ملوك

مفتوحة عيونهم نیام (٩٠٩)

قال الشيخ أبو الفتح : المهدود في مثل هذا
ان يقال هم ملوك الا انهم في صور الارانب نتزادي
وعكس الكلام باللغة فقال ارانب غير انهم ملوك
فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعارات منهم
وهذه عادة له يفارق بها اكثر الشعراء (٩١٠) . وهذا
على ما قاله غير ان الذي انى به ابو الطيب احسن

(٩٠٦) العكبري ٥٥/١

(٩٠٧) العكبري ٥٨/٤

(٩٠٨) ديوان عنترة ١٩٣ .

(٩٠٩) العكبري ٧٠/٤

(٩١٠) العكبري ٧٠/١ والواحدى ١٦١ وختصر المري ٤٢.

(٩٠١) العكبري ٣٦/٤

(٩٠٢) الآية ١٧ من الزمر

(٩٠٣) العكبري ٥٢/٤

(٩٠٤) العكبري ٣٩/٢

(٩٠٥) لسود المران العادنى في اللسان (قرب) .

فتشطادها و قل له : قوما من الصياديون يذكرون ان السنانير تكنم لها

ولو لم ينفع الا مسح
لرقبته اسمهم السام (١١٤)

قد خلط ابن جني في شرح هذا البيت واتى
بمحل وانا اورد ما قاله وبطلانه ثم اسرره قال يقول:
والله يدبّر امور الناس يحتاج الى من يدبّر وهو
مخل بلا ناظر في امره فهو لسم بل الامور الا من
يستحقها لاخلي الناس من خلي واياهم لانه لا يستحق
ان يلي عليهم امورهم وكيف يخلف من خلي واياهم
وهو اميرهم ومالك رقابهم اف مرتبة اعلى منها
يطلب ام يخلفهم تخرجا وتأثما وليس في البيت ما
يدل على تائمه وإنما يريد بالسام المال المرسل في
مراعيه ليرعى يقول هازلاء شر من البهائم فلو ولی
بالاستحقاق لكن الراعي لهم البهائم وهم السامون
في الماء لانها اشرف منهم واعقل وهذا معنى
متذلل مطوق وقوله :

وتعلمه الشّائل في نداء

واما في الجداول فما يرام (١١٥)

قال الشيخ أبو الفتح يقول هو نظار خصم
نعت في الجدال هو لموري كما قال إلا أن في البيت
نكتة لم يتبه عليها وتلك أن المسالة تستعمل في
مكائن أحدهما مصدر سالت زيداً مالاً إذا استعطيته
إيام مسالة كقول المراجرز :

«واعمل العارفَةَ قبْلَ المَسَالَةِ» (١١٦)

والآخر مصدر سالت فزيداً عن خبر أو علم
مسألة وهذه مسائل النحو وسائل من النحو وغيرها
فلما كانت المسائل مشتركة بين العلم والمعطاء فرق
ولو لم يفرق لكان يتغريطاً وكان المخاطب ربما في
أنه من تملكه المسائل مسائل العلم فيعيها بها قاتبه
بما ينفي عنه المني والمجز في الجداول ولو لا هذه
الشركة في اللفظة بين المعنيين لما قال ذلك ولدحه
بما جرت العادة به من سائر الامادات من غير باب
العلم وبناته عند الجداول ولدحه عند انعدامه وقوله:

اذا عمد الكروام فتلق عجل
كما الابرار حين تمد عام (٩١٧)

ألفي الشیخ ابو الفتح اسطرا من کتابه في
غريب هذا البيت . بذکر النوء ونفسیره والاستشهاد
علیه ولم يتعرض للمعنى وهو من دقيق معانی هذه

في مذهب الشعراء ويقى من الشرح ملا يستفنى عنه
وهو قوله ارانب وقد جرت المادة بأن يشبه في
الذلة والخسة بالكلاب وفي الروغان والجبن بالثعالب
ولم نسمع احدا قال عند السب والذم هو ارنب
وقد سالت عن ذلك بعض من حضر من اهل
الأدب فقال اراه قال ذلك لأن الارانب تحيض فهو
يدعى انهم كالنساء اللواتي يحضن ولو كان كما زعم
لكان الاولى ان يقول نساء ليجمع الفسف والمذلة
إلى الحيض والقول فيه ما اقول وذلك ان الارنب
لا يطبق جفنه بقطان ولا نائمًا ولا حيًا ولا ميتا فهو
يقول عيونهم مفتحة كالأيقاظ وهم في الحقيقة
نائم فهم في ذلك اشباه الارانب مع ذلتها ودناءة قدرها
وإذا كان ذلك موجودا في الارانب فالذى يحكى ان
الذئب ينام باحدى عينيه ويحترس بالآخرى غير
متمنع ولعله مما يطبق جفنا واحدا فظن الشاعر انه
يحترس بالآخرى فقال :

پیام پاحدی مقتبیه وینقی

^{١١١} باخری الاعدادی فهو يقطن هاجع (١١١)

وقوله مفتحة عيونهم بازاء قوله ارانب مقدما وقوله
يـنـام بازـاء قـوـنه مـلـوك مـؤـخـرا ولو قال مـلـوك غـيرـ اـنـهـمـ
ارـانـبـ عـلـىـ ماـ اـقـتـرـحـ اـبـوـ الفـتـحـ لـقـالـ شـيـاـمـ غـيرـ اـنـهـمـ
مـفـتـحـةـ عـيـونـهـ فـاـنـ قـالـ قـائـلـ فـالـعـربـ قـدـ تـدـمـ
فـتـشـبـهـ بـالـارـنـبـ الاـ تـرـىـ الـ قـائـلـ

الله طلاق سلمي فبح لا

فصاحب مخطبة الكلاب (١١٢)

قالوا في محشية الكلاب إنها الارانب لأنها
تحشو الكلاب ربيوا من قولهم حتى يخشى حشا
إذا أخذه الريبو فان كان إنها ذم بذلك لأنه يزيد
سرعتهم في الفرار والهرب لا غيرها من المذام التي
تصلح بأن يدم بها على الاطلاق فوجه جيد غير إنهم
يضربون المثل في الذلة بالارتب ويتقولون أن العصافور
ليطعم فيه فبعض على راسه فيتقره وقال عارق
الطائني

ولو نيل في عهد لنا لحم ارنب
ونفنا وهذا العهد انت معالقه (٩١٣)

فَلَا نَقْدَ جِبْتُ الْأَرَابَ أَوْ صَافَ الْمَادَ كُلُّهَا
مِنْ هَرْبٍ وَسُرْعَةٍ فَرَارٌ وَحِيْضُ كَحِيْضِ النَّسَاءِ وَفَتْحُ
الْعَيْنِ مِمَّنْ تَنَوَّعَ فَنَجَادَ تَشِيهَهُ مِنْ كُلِّ الْوَجْهِ وَسَعْتُ

(۱۱) محمد بن ثور ل دیوانه ۱۰۵

٦١٤) لم نشر عليه .

(٩١٢) في خرج التقاضي لابي عبد الله ١٨٤/٢ واسم عارق

الطايس : ليس بن جرودة .

٦٧٢/٢) المكجري (١١٥)

^{٩١٥}) المکری (٤/٧٥) وله (لـ المطابی)

^{٤١٦} لمسير بن فهري في الاصفهان ٢٣٦

(٩١٧) المکبیری / ٢٧٣

فترض فتامل ماذكرت فهو دقيق بوضحة الفومن
والنكت . وقوله :

فللوم كمثنيها لنصب كمحضرها
خسيف القوى من فعلها يتقطلم (١١١)

يعنى ان متنها قوي ممتليء وحصرها نحيف
دقيق فهى تظلل العناق كما تظلل متنها حصرها
وظلمهما له انما يكلفان خصرها الدقيق حملهما وهما
قويان وذاك ضعيف وعاشقها وبريد به نفسه
ضعيف كخصرها وقوله من فعلها ينظام زيادة في
البيت ليست بتلك الجيدة وانما توصل بها الى
القافية ولو استفني عنها لكان اونق للبيت وفيه
ايضا نظر آخر وذاك ان المادة جرت بان توصف
المعجزة بالكبير والخصر بالخفف والتطبيق بينهما
في الشعر ولو قال ظلوم كردها لكان اوانى ولكن لم
يستقم له الوزن وقلما سمع الشعراء يذكرون في
الشعر قوة متن الحبوب بل يذكرونها بالهيف ورشاقة
الا على مع وثارة الكفل فيقولون غصن على نقا وما
اشبهه فتأمله فهو من ضعيف شعره وأخذه من
قول خالد الكاتب :

صبا كتبها يتشكى الهوى
كما اشتكت نصفك من نصفك (٩٢٠)
ونسوله :

ما قلت في مشينة قدما
ولا أشتكى من دوارها المـا (١٩٦١)

قوله في مشيّة تشبه كتابتها كتابة مشيّة ومن
سمع نقلت قدماً تورّم أنها مشيّة فعلة من المشي
وظنّ البيت من رابع السريع وهو :

النشر مسك والوجوه دنا
ني واطراف الاكتف عنـ (٩٢٢)

وينشد ولا اشتكت من دورها الما ليكون ايضا
مستفعلن وانما قال الرجل في مشيئة مفلمة من
شاء يشاء اي هي لعنة وليس تحشى بمشئتها
وارادتها . ولقد أتعبني بعض منتحلي الأدب يوما
بكلام اطاله وزعم ان التكلف يحمل على مد هذه
البياء وروايتها مشيئة وليس المفهوم الا المشية حتى
قلت له فقطنط البيب فانه من المسرح فاذعن بعد
مالم يكلد وقوله :

٨٢/٢ المكثري (١١)

(١٢) في الوساطة ٢١٨ والمعيري ٤/٨٢ (كما اشتكى خضراء من ردّها) .

٩٢/٢ المکبیری (٩١)

^{٢٢٨}) المرتضى الأكبر في المغليان .

القصيدة وأفرادها والآباء يعني بها طلوع منازل
القمر وفيها خلاف فمن العرب من يجعل لكل كوكب
من الثمانية والستين أعني منازل القمر نوعاً مخالفاً
لنوع صاحبه في المدة فيجعل نوعاً كوكب ثلاثة أيام
ونوع آخر خمسة وآخر سبعة على قدر تجربته
وابيات سقوطه وطلوع رفيفه بحر أو برد أو مطر
أو ريح أو غير ذلك ومنهم من يجعل لكل كوكب منها
ثلاثة عشر يوماً بعد طلوعه معدودة في نوئه فكلما
حدث من الغير التي ذكرناها عدوه من أحداه
ولثلاثة عشر يوماً في ثمانية وعشرين منزلاً ثلاثة
وأربعين وستون يوماً وهي أيام السنة
تنقض يوماً شدّ عن قسمتهم وأي الذهبيين
سلك أبو الطيب نافع الذي اراده حاصل يقول
هذه الانوار الثمانية والستين اذا حصلت كلها
كانت عاماً وفي عام تستكمل فكذلك الكرام اذا عدوا
كانوا عجلاً اي كانوا هذه الفيلة اي كلهم كرام وليس
كريماً الا عجلياً فهم كانوا منازل القمر اذا حصلت
كلها كانت عاماً والكرام اذا حصلوا كانوا عجلاً فهذا
من احسن معانٍ شعره وقوله :

لِنْ مَالْ تُفْرِقْهُ الْمُطَبَّا
وَيُشْرِكْ فِي رَغَابَةِ الْأَنْسَامِ
وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضِي
لَانْ بِصَحِّهِ يَعِبُ الدَّمَامِ (٩١٨)

قال الشيخ أبو الفتح يقول فإذا كنت لا ترضي
بأن ينسب هذا المال إليك وعطيك تفرقه وتمزقه
فلمن هذا المال هذا تفسير جيد وقد سمعت
من تفسير هذين البيتين تفسيراً ينقطع فيه أحد
البيتين عن الآخر وليس بمتنازع والذى أنى به الشيخ
أبو الفتح أجود وأولى وتحن ناثنى بذلك التفسير
وبين فضل ما أنى به على المعنى الذي ذكرناه عن
بعضهم قالوا يريد لم مال هذه حالة أي لا مال
تمزقه العطایا غير مال فترك قوله غير مال لدلالة
المعنى عليه وهذا كقولك لم ثوب مثل ثوابي يريد
الإلى وهذا مفهوم ثم أنى بمعنى آخر فقال وانت
لا ترضي بأن تدعى صاحبه لأن الصحبة مما يجب
الذمام ولو وجب ذمام المال عليك لما فرقته وهذا
معنى حسن والذي أنى به الشيخ أبو الفتح معنى
جيد وهو أولى بهما ليكونا منصلين ولنكتة أخرى
وهي أن جعله لا يرضي بأن يدعى صاحبه فيحسن
أن يقول لم هذا المال إذا لم يكن لك وقد تقدمه
هذا القول فلأنه يجعله متصلاً به أولى من أن يكون
معنى منفرداً وقد نبه بقوله ندعوك على هذه
النكتة ولو لا هذا العرض لقال ولا يصاحبك

٦٨/٢ المکری (١٣٨)

رحم الله ابا الفتح قد قال في نفع غيرها فاي نفع للناس في ان يهلكوا واي حجة له في غفلته عن هذا امرى لشئ من سائر خلق الله نفع في ان تهلك فضلا عن الحيوان وانما الهاء في منافعها راجحة الى الجدة المرئية يريد ان منافع هذه لصلاحها او تقوتها وابثارها يهلك نفسها وكثرة صيامها وعبادتها ما جرت العادة به ان يضر وذلك انها تؤثر الجوع والظماء على الرئي والشبع فاذا جاعت وظفتها كانت كأنها تهدت ورمت وابثار الجوع والظماء من فعل المياد وقوله في نفع غيرها موضعه الرفع لأنه خبر ثان لمنافعها والغیر الاول ما فسر كأنه يقول منافعها في نفع غيرها ووجه آخر وهو ان تكون في بعض مع يريد ما فسرها مع نفع غيرها كما يقول اردت شتمك في اكرام زيد اي مع اكرام زيد^(٩٢١) فاي مع اثير من هذا فتتكلف الشيخ ابو الفتح ما يزري عفا الله عنه . وبعد فالمعنى من قول القائل

اقسم جسمى في جسموم كثيرة
وأحمسوا قراح الماء والماء باردد^(٩٣٠)
وقوله :

ديار اللسواتي دارهن عزيزة
بطولي القنا يعفظن لا بالنمائم^(٩٣١)

هذا البيت ظاهر المعنى واللفظ وانما أتيت به لذكورة قرائه على الشيخ ابي العلاء فقلت له انشد بطول القنا ام يطولاها اعني هل هو فعل مصدر طال يطول طولا ام فعلاها كما تقول كبراهما وصفراما فقال ما رويت الا بكسر اللام فقلت التمام في آخر البيت جمع وطول واحد نالا انشد بطول براد به طول القنا ليكون جمما مع جمع هذا في صنعة الشعر فقتل ما اخترت الا مختارا غير ان الرواية ما ذكرت

وقوله :

راعتك راعبة الشيب بمسارفي
دوا انها الاولى لراع الاسحم^(٩٣٢)

اطال الشيخ ابو الفتح في غريب هذا البيت ولم يعرض اشرح معناه وهو من دقيق معانيه ومعقدتها وارى كثيرا من منتسللي الادب بتخبطون في تفسيره والهاء في لو انها مائدة الى الراعية يقول لو كان الاول من الشعر ابيض والسود طاري ، لراع الاسود يريد انها راعك علوسي لا البياض كأنه لو اراد اشعار

(٩٢٩) المکبّری ١٠٦ / ٤ والواحدی ٢٦١ ومخترع المعری ٢٢٧

(٩٣٠) لمروة بن القرود لشرح دوائه ١١١ والوسافة ٣٧٧

(٩٣١) المکبّری ١١١ / ٤

(٩٣٢) مختصر المعری ٢٠٦

(٩٣٣) المکبّری ١١٢ / ٤ وفيه (رائعة البياض)

انما مرءة بن عوف بن سعد

جمرات لا تستهينا النعام^(٩٣٤)

قال الشيخ ابو الفتح اي هم احر من الجمر على اعدائهم ، فلما جمرات العرب قبائل معروفة منها هذه القبيلة وليس هنا حر ولا برد فان قال قائل انسا لمروا جمرات لعراها على اعدائها فله ذلك الاية ان ذلك شيء فقصد عند التلقيب وفي البده يقول ابو الطيب هولاء جمرات الا انهم ليسوا كالجمر الذي تستهبه النعام وزعموا ان النعام يحمى لها الحديد حتى يغير جمرا ثم يلقى اليها فتلتهمه وهي مشتبه له غير مكرهة عليه فما احسن ما فضل هذه القبيلة الملقبة بالجمرة بان جعلها لا تستهبه النعام لأنها قبيلة ذات باس وشدة لا ذات حمى في الحقيقة وقوله :

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما

وما يطشاها جهلا ولا كفها حلم^(٩٣٥)

قد سمعت قوما يشندون ارى الاحداث
ويلحرون في ذلك ويحسبونه معنى قول القائل :
وان امير المؤمنين و فعله

لكل الدهر لاغار بما فعل الدهر^(٩٣٦)

ونو عنى بذلك لسكت على قوله لا اراها حمدا ولا ذما ولم يتبع ذلك بان اعتذر لها بل كان الواجب ان يعتذر للمصاب لا للمصيبة وانما قال لا ارى اي لا اريها حمدا ولا ذما ولو قال اسمعها لكان اولى والوزن الجاه الى لفظة ارى ولو ثانى له لقال الا لا احمد الاحداث ولا اذمهما بقول اذ لم يكن يطشاها لجهل ولا كفها لحم فحمدتها وذمها محال وقوله :

منافعها ما فسر في نفع غيرها

تغلى وتروى ان تجوع وان تظمى^(٩٣٧)

هذا احد الایات التي ذلت في تفسيرها الشيخ ابو الفتح اقع الزلل وقد مفسى ذكره في كتاب التجني ولابد من ابراد ما ذكر وايراد الصحيح من معناه ليكمل الكتاب قال الشيخ ابو الفتح اي منافع الاحداث ان تجوع وان تظمى وهذا ضار لغيرها ومعنى جسوعها وظفتها ان يهلك الناس فتخلو منهم الدنيا^(٩٣٨) وهذا قوله :

« كالموت ليس له ربي ولا شبع »^(٩٣٩)

(٩٣٣) المکبّری ٢٩٧ / ٤

(٩٣٤) المکبّری ١٠٢ / ٤

(٩٣٥) لشuttle بن فائد في الوساطة ٢٩٢

(٩٣٦) المکبّری ١٠٣ / ٤

(٩٣٧) مختصر المعری ٢٢٧

(٩٣٨) مصدره في المکبّری ٢٢٦ / ٢ (لا يعتقد بلد مراء عن بلد) .

قال الشيخ أبو الفتح قال يعقوب (٩٤١) العرب اذا عدت للسحاب مائة برقه لم تشك في انها ماطرة قد سقت فتتبعها على اللقة (٩٤٢) هكذا قال والذى قاله ابن قتيبة في كتاب الانواء انهم يعدون سبعين برقة وقد قال ذلك مالك بن نويره حيث يقول :

وهم ينزلون الغيث والغيث عازب اذا ما ذهب عدوا عليه البوار قال (٩٤٣)

وللائل ان يقول فدلائل المطر في السحاب والبرق اكثرا من ان تحسى الا تراهم يقولون (ارتبها نمره اركها مطهره) (٩٤٤) والى قول مقرن بن حمار البارقي لابنته وهي تقوده وقد كان كف وسمع صوت رعد ما ترين قالت : ارى محمد عقاقه كأنها حواله نانه لها هيذب دان وسيروان فقال : وائل بي الى قفلة فانها لانتبت الا بمنجاة من السيل (٩٤٥) الا تراه كيف وثق بالغيث فامرها بالهرب الى المنجاه فلم خص ابو الطيب عد البرق وليس ذلك في شهرة غيره من الدلالات فالجواب انه لم يرد الاستدلال على المطر فقط وانما اراد انه يتبع البرق حتى يجد الماء وذلك من فعل العارفين بواقع الماء ومحالاته وقد تقدمه دعوه انه خربت فللة لانه اذا خالت السحابة عرف مخبلتها فاقام حتى يائيه المطر فتأمل موضع انتخاره وقوله :

لا شيء اقبح من نحل له ذكر

تقوده امة ليست لها رحم (٩٤٦)

هذا ايضا تعريض بكافور لابن طفع وتضرير بينهما قوله :

العبد ليس لحر صالح باخ
لو انه في ثباب الحر مولود (٩٤٧)

يغريه به ابن طفع فحل له ذكر وكافور خصي فهو كالآمة من حيث انه خصي لكنه قد خالها يكونه لا رحم له فكانه انقص من امة هذا إغراء به يقول لم تملكه امرك وانت فحل ذو ذكر وهو امة في المجز وذنابة القدر وليس بذات رحم فهو اقل من امة وقد انت الرحم وهو مذكر اذا عن به العضو واذا انت عننت به القرابة من قولهم

(٩٤٨) هو يعقوب بن السكري من علماء اللقة والشعر وال نحوه سنة ٢٤٤ .

(انظر ترجمته في بقية الوعاء للسيوطى ٢٤٩/٢) .

(٩٤٩) الفتاح الوهبي ١٥٩ والمعكري ١٤٢/٤ والواحدى ٦٧٦ .

(٩٥٠) لم نجد له في شعر مالك بن نويره جمع الدكتورة ابسام الصفار .

(٩٥١) مجمع الامثال ٢٩٢/١

(٩٥٢) قول مقرن بن حمار هذا في لسان العرب (تفق)

(٩٥٣) المعكري ١٥٠/٤

(٩٥٤) المعكري ٤٢/٢

اللفظ لقال ولو إنها الاولى والاسحام طاريء عليها لراعك الاسحام وكان قوله ايضا :

من كن لي ان البياض خضاب
فيخفى بتبييض القرون شباب (٩٤٥)

من هذا المعنى مشتق وان كان من غير قبيله فتأمله وقد اوضح هذا المعنى بقوله بعده :

ولقد رأيت الحادثات فلا ارى
بققا يحيى ولا سوادا يحيى (٩٤٦)

واعرف تبيان هذا البيت من بيت ابي تمام :

طال انكارى البياض وان عمر
ت شيئا انكرت لون السواد (٩٤٧)

فانه ينكر لون السواد لشيخوخته واستيلاء البياض عليه وهذه يروعها الاسحام لانه دليل الشيخوخة وتحب البياض لانه اللون الاول لون الشباب وقوله:

عيون رواحلى ان حررت عبني
وكل بقى رازحة بقامي (٩٤٨)

قال الشيخ أبو الفتح سائمه عن معنى هذا البيت فقال معناه ان حررت عبني فعيون رواحلى عبني وبقائهم بقامي اي ان حررت فانا بهيمة مثلهم كما تقول ان فعلت كذلك فانك حمار وانت بلا حاسة (٩٤٩) هذا على ما ذكره ولكن يزيده وضوها ان قال قائل فما يضر ان يغير رجل دكب الفاوثر فناه وليس الجهل بالدلالة في المفاوز مما يلزم به فالجواب انه يريد انه بدوى ومع ذلك فاني عارف بدللات النجوم بالليل والعلم بها من علم الانواء وأبواب الادب فلذلك افتخر به وبذلك على ذلك قوله « وكل بقى رازحة بقامي » يريد بذلك اني فصيح شاعر عارف بالنطق بلبلة وهكذا يقول الفصيح اذا اقسم يقول انا اعجمي ان لم اغلبك بالحججة وانا اخرس ان لم اخصلك بالجدل فيقول ابو الطيب ان تحررت في المفازه فعنى البصيرة العاملة عين راحلتي ومنطقى الفصيح البلبلة بقامي (٩٥٠) وقوله :

وقد ارد الميساه بغير هاد
سوى عدى لها برق الغمام (٩٥١)

(٩٤١) المعكري ١٨٨/١

(٩٤٢) المعكري ٢٤/٤

(٩٤٣) ديوان ابي تمام بشرح التبريزى ٣٦٠/١

(٩٤٤) المعكري ١١٢/١

(٩٤٥) الفتاح الوهبي ١٥٨ والمعكري ١٤٣/٤ والواحدى ٦٧٦ .

(٩٤٦) المعكري ١٤٢/٤ والواحدى ٦٧٦

(٩٤٧) المعكري ٤٢/٢

وقت الـآخر:

لهم صدر سيفك يوم بطحاء سجل
ولي منه ما نعمت عليه الآثار

فقد ابلاك ان: قوائم سبوفهم ثابتة في ايديهم
لم تسلب وند تقدمه :

من كل فاضلية بالموت شفته

ما بين متنقّم منه ومنتقم (١٥٦)

نَمْ انقضت تلُك السنون واهلهما

فکاشهیا و کانهیم احلام (۹۰۵)

فأنظر إلى هذا التشبيه المتفاوت اذا كان أبو تمام يقول ان الماضي من الزمان والذاهبين من الناس كالاحلام وأبو الطيب يقول يقظتك كحلبك فما يسعن الموت ها هنـا والحضرجة وانما هو من شقـ علىـ الشـيـ اي صـمـبـ يقول هوـنـ علىـ كلـ عـيـنـ النـظرـ الىـ ماـ شـقـ فـانـ الـيقـظـةـ كـالـحـلـمـ اـذـ كـانـ اـحـوالـ الدـنـيـاـ اـلـىـ الزـوـالـ فـهـذاـ المـعـنىـ الـذـيـ انـ سـمـعـ ابوـ الفـتحـ لـمـ يـنـكـرـ فـنـماـ الـذـيـ يـسـوـمـ هـذـاـ العـسـ وـشـقـ النـفـسـ فـيـ التـوـصـ الـيـ مـلاـ يـفـدـ . وـقـولـهـ :

ولما تناولت التفوس ودبرت

ابدی الکماد عروالی المرآن (۴۵۶)

قوله ودبرت جملة منافية معطونة على جملة منافية وليس جملة مثبتة جارية مجرى قوله ما أكلت وشربت الماء ت يريد اثبات الشرب ونفي الاكل بيل هي كفوك ما فشربت زيدا وفنتل بكرأ ت يريد

(٩٥٢) لجعفر بن عليه العارث في المصدر السابق (١/٩)

(٩٥) المکبری ٤/٦٦

^{١٥٤} ديوان ابن تمام، شرح التبرزى ٢/٢

١٥٩) المعتبري (٢٧٥)

بينما رحم اي قرابة وكذلك رحم بضم الراء ويجوز ان يكون الياء في لست للامة كاته قال امة لىست ذات رحم ويكون لها موضعه الرفع لا النصب لأنه خبر رحم وهو مبتدأ ثان واسم ليس فميم يرجع الى امة ولها رحم جملة موضعها النصب لأنها خبر لست وقوله:

من اقتضى بسوی الهندي حاجته

اجاب كل سؤال عن هل بـ(٤٤٨)

قال الشيخ ابو الفتح اذا قيل له هل ادركت حاجتك قال لم ادركها (١٩٩) وهذا تفسير جيد لامزيد عليه الا ان القاضي ابا الحسن علي بن عبدالعزيز رحمة الله فسره في كتاب الوساطة فاختطا ثم عايه فقال كان الواجب ان يقول عن هل بلا انه يقول هل تتبرع لي بهذا المال فيقول لا فاقام لم مقام لا لأنهما حرمان للنبي فأقام أحدهما مقام الآخر (٢٠٠) وفي هذا من الظلم ما ترى ومن الخطأ ما تعلم لانه لو اراد ذلك لقال اجيب عن كل سؤال بلا انتهى المتفق فيجاب لا هو يجيب وانما يعني كل من اقتضى حاجاته بغير السيف تم ساله الناس هل ادركت حاجتك هل بلغت مرادك هل ظفرت هل وصلت فيقول في الجواب عن ذلك لم البغ لم اصل لم ادرك لم اظفر وفوله :

صَّلَوةُ الْمَرْءَةِ إِذَا قَاتَلَتْ

مواقف اللؤم في الابدي ولا الكرم

هرن علی بصر ما شق منظره

اما البيت الاول فأهل أبو الفتح معناه وشفل
بالغريب وما الثاني فاختطا في شرحه خطأ بائنا وقد
شرحناه في كتاب التجني فاما قوله صننا قوانها
في يعني انا صننا السيف ان تسليناها اعداؤنا
فتحن قوانها في موقع اللؤم وموقع اللؤم يواطئ
ايديهم وانما تقع قوانهم السيف في يواطن ايدي
الاعداء اذ اسلبواها فاما اذا لم تاسب فما تقع فيهم
الاعي مضاربها وكان في ذلك اشارة الى قوله تعالى القاتل

نقاشی اسما فنا شه ثقة

فقطنا نعم اشتها وفدهه عدهنا

١٨٠ / (٨) المکبری

(١٩) المكبري ١٦٠/٤ وختصر المغربي ٤٢٦
 (٢٠) ام نجد شيئاً من هذا في الوساطة ، وهذه هي الاشارة
 الثالثة التي لم تنشر عليها في ذلك الكتاب ، واصل
 المؤلف وهم في هذا او لعل كتاب الوساطة المطبوع
 والمذى من اصدارنا ليس كاملاً .

١٥١ / المکبیری

(١٥٢) في شرح العماسة للمرزوقي ١/٥٠ لجمهر بن علبة العارضي .

قال الشيخ ابو الفتح درواه ينقبلون يقول
يتقلدون آباء لهم سباقين الى المجد والشرف كالفرس
المطهم الذي اذا رأى الظليم نقد هلك واذا رأى
الذئب كان كائناً مشدود بجعل في عنقه والمرء اذا
مدحت رجلاً شبته بالفرس السابق كما قال
النافع^(١) . واستشهد بشعر كثير تم قال
وانما استعار هنا لفظ الفلال لأن ظل كل شيء
موازبه وعلى سنته ف يريد بذلك احذارهم طرق
آبائهم وسلوکهم مذاهبهم من غير تبدل ولا تعریج
كما قبل : ثالثة اعرفها من اخرم^(٢) ثم قال
ويحتمل ايضاً ان يكون معناه انهم يستظلون بآياه
خیولهم في شدة الحر يصفهم بالتعرب والتبدی^(٣)
فالحمد لله الذي اجرى الحق على لسانه عاقبة كما
اجرى الباطل عليه بدءاً ما قال أبو الطیب ولاروی
عنه الا يتغایرون يريد بجلسون في أيام خیولهم
للزومهم البدایة في صميم الحر ولا خلال لهم
غيرها^(٤) وقد جرت عادة أبي عبدالله بن مقلة
رحمه الله والمشبهين به في الخط من اهل بغداد
باظهار الالف الموصولة من خلف استواء السطر من
غير تعقیف حتى تحبها شرطة شرطت نعلوها
انصلت بالوالو فحبها ابو الفتح ينقبلون وهذا
اما يسمى الذئب برؤاته غفرانه له وما سمعنا احداً
روى هذا البيت الا يتغایرون بهمة غير الشيخ ابي
الفتح وهذا تصحیف منه ولتكن الروایة ماحکی
فكيف يكون الاب السيد الکریم اجل للظالم وریقة
للسرحان اثره بصفة شدة العدو ولا كبير فخر في
ذلك ام يجعل الفرس اباً ام يجعله متقللاً للفرس
في العدو اي الثلاثة التاویلات بتناول هذا البيت مع
روايته ام يجعل المطهم كرة رجلاً وكرة فرساً فيكون
البيت تصنیفین متناظرين ويسیقول المنصب له لا فی
ف ذلك فانه من باب التوسيع فرب توسيع هو اخرج
الخرج وقد خصم نفسه وتنبه بعض التنبه فقال
ولفظ الفلال استعارة لأن ظل كل شيء موازبه
وعلى سنته كائناً استعيراً من قائل يقول له فما
تصنیع بالظل وهو يريد ان يتقليل اباً فاعتذر له
بالعذر الحسن الذي قد سمعته فهلا يقول لنفسه
فاول من الفلال بالخلال فلو قال ينقبلون خلال
كل مطعم لادى ما يروم تم الثالثة فضت عليه بالحق
فاستدرك المعنى ونسى موضع التصحیف فقال

(١) يقصد بيت النافع الذي يسبى في دیوانه (٤٤) :

(٢) الا ذلك او من انت سابقاً

سبق الجواب اذا استولى على الامد

(٣) مجمع الاستئثار ٤٤١/١

(٤) العکبری ١٧٩/٤ والواحدی ٥٩٧ وختصر المیری ٢١١

(٥) العکبری ١٨٠/٤ والواحدی ٥٩٧ وختصر المیری ٢٤١

تفیهما جمیعاً ولعمري انَّ الاحسن اظهار النفي
ليكون دليلاً على النفي ولكن الكلام اذا دلَّ على
الفرض جاز حذف النفي الا ترى انَّ المعنى ولما
تضاعفت النقوص ولما دبرت الایدي الرماح يريد
لدبرتها الرماح او عصتها عند الاستعمال ولكنها
بالعقل دبرت فاعلماً ونلقت حيث شئت . ومن
هذا النوع كثير . و قوله :

في جحفل ستر العيون غباره
فكانشـا يمسـون باـؤـاذـانـ (٩٥٦)

سمعت جماعة من اهل الأدب يتسائلون بينهم
لم جعل الأذان تضر في الحال التي ستر الغبار العيون
وأي مزيـة لـلـأـذـانـ ثمـ علىـ العـيـونـ فقالـ المـحـدـقـ
بيـنـهـ فيـ الصـنـاعـةـ ذـاكـ لـأنـ الأـذـانـ مـنـصـوـبـةـ فالـغـبـارـ
لا يـسـترـهـ وـالـعـيـونـ مـعـرـضـةـ فالـغـبـارـ يـمـعـنـهاـ النـظـرـ
ولـمـ يـلـعـمـ جـمـيـعـاـ إـنـ اـنـتـصـابـ وـسـمـةـ الفتـحـ لاـ يـنـفـيـانـ
منـ الغـبـارـ وـظـلـمـتـهـ شـبـنـاـ إـلاـ تـرـىـ ظـلـمـةـ الـلـيـلـ وـانـ
سـمـةـ الـعـيـنـ فـيـهـ كـضـيـقـهـ وـنـجـلـهـ كـحـرـصـهـ وـاـنـتـصـابـهـ
وـاـبـسـطـتـ باـسـلـقـائـهـ عـنـ خـلـاوـيـ قـفـاهـ كـلـاـ النـاظـرـينـ
فـيـهـ سـوـاءـ وـكـلـتـاـ الـعـيـنـينـ غـنـاؤـهـماـ فـيـهـ وـاـحـدـ وـانـمـاـ
ارـادـ الرـجـلـ أـنـ الغـبـارـ سـتـرـ العـيـونـ حتـىـ وـقـعـ عـلـىـ
الـجـفـنـ فـمـنـعـهـ أـنـ يـفـتـحـ لـلـنـظـرـ وـالـأـذـانـ لـاـ تـنـطـبـقـ فـلـاـ
يـنـقـلـهـ الغـبـارـ وـاـنـتـصـابـهـ دـائـمـ وـالـعـيـنـ اـذـاـ اـنـقـلـ الغـبـارـ
جـفـنـهـ اـنـطـبـقـتـ فـلـمـ يـنـفـتـحـ وـهـيـ مـعـ ذـلـكـ لـاـ تـرـىـ فـتـمـتـمـ
ماـ تـسـمـعـ فـتـنـحـوـ نـحـوـ وـتـبـقـيـ ماـ يـجـبـ اـبـقـاؤـهـ فـهـذاـ
مـعـنـ حـسـنـ وـجـعـ النـامـيـ المـصـبـيـ الـأـذـانـ مـثـلـةـ بـالـدـمـ
الـمـاطـرـ مـنـ الـتـنـاـ فـمـاـ أـحـسـنـ كـبـيرـ اـحـسـانـ اـذـ لـاـ نـقـلـ
لـلـدـمـ عـلـيـهـ وـانـ جـدـ عـلـيـهـ فـانـماـ جـدـ ماـ فـضـلـ مـنـ
الـقـطـرـ وـذـاكـ حـيـثـ يـقـولـ :

نـقـلـاتـ اـذـانـ مـنـ الدـمـ وـالـقـنـاـ

غـرـيقـهـ بـحـرـ بـالـأـسـنـةـ زـاـخـرـ (٩٥٨)

بلـ اـحـسـنـ بـعـضـ مـنـ سـمـعـ هـذـاـ بـيـتـ مـنـ
الـمـحـدـيـنـ فـقـلـبـهـ وـقـالـ فـيـ صـفـةـ رـوـضـةـ :

اصـفـتـ عـيـونـ النـورـ فـيـ جـنـبـاهـ

نـكـنـمـاـ يـسـمـعـ بـالـأـجـفـانـ (٩٥٩)

وـانـ كـانـ النـورـ لـاـ حـاجـةـ بـهـ إـلـىـ السـمـعـ وـلـاـ
الـاـصـفـاءـ وـلـكـنـهـ مـلـعـ فـيـ السـرـقةـ . وـقـولـهـ :

يـتـفـیـاـوـنـ ظـلـالـ كـلـ مـطـهـمـ

اجـلـ الـفـلـیـمـ وـرـیـقـةـ السـرـحانـ (٩٦٠)

(١) العکبری ١٧٦/٤

(٢) لم نعثر عليه في دیوان النامی جمع ضیع وردیف .

(٣) لم نعثر عليه

(٤) العکبری ١٧٩/٤ وفيه (ينقبلون) .

أني كتمت ثم أعلنت وليس كذلك بذلك عليه : كأنه زاد حتى فاض عن جسدي) ي يريد الكتمان فكيف يكون معناه أني أظهرت فان قال إنما ضميم زاد للحب قلنا له فما تضمن بقوله (فصار سقى به في جسم كتماني) ي يريد فصار سقى مكتنماً كأنه في وعاء من كتمان وكانه يقول كان كتماني في جسمي فصار جسبي في كتماني تفاصي (٩٧١) . و قوله :

الحب ما منع الكلام الائنة
والله شكوى عاشق ما أعلنا (٩٧٢)

قد سمعت قوماً يشدون الائنة بفتح السين وليس ذلك بمعنٰى وما يعنٰى الذي يقول الحب الصادق ما يمنع الكلام الائنة تحيراً وبليداً كما يقول البعض ما يختم النظر إلى صاحبك يعني البعض الصادق أو البعض الشديد وإن قال قائل ما يعنٰى النبي ويكون معناه الحب لم يتمثل الشكوى لم يكن ذلك مكتنماً والمعنى أن شكوى الحب مما يستدلّ فإذا بلغ من شدة الحب أن لا ينطق بذلك من النهاية وهذا مهنى قول القائل :

وَمَا هُوَ إِلَّا أَرَاهَا فَجَاءَهُ
نَابِهِتٌ حَتَّىٰ مَا أَكَادُ أَبْيَانَ (٩٧٣)

وقريب منه ما قاله بعض المحدثين :

واذكر خالياً حجه وآنسى حين ابصره (٩٧٤)
نَمَ رَوَى الائنةُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْمَبَالَةِ . وَمَعْنَى
الصَّرَاعِ الثَّانِيِّ مَا قَالَهُ أَبْنَ الْجَهْمِ :
وَقَلَّمَا يَطِيبُ الْمَوْى إِلَّا لِنَهْتِكَ السُّترَ (٩٧٥)

أَوْ قَوْلُ أَبْنِ نَوَاسٍ ،
وَلَا خَيْرٌ فِي الْمَلَاتِ مِنْ دُونِهَا سُترٌ (٩٧٦)

وقوله

لَا يَسْتَكِنَ الرَّزْبُ بَيْنَ ضَلَوعَهِ
يُوْمًا وَلَا الْإِحْسَانَ أَنْ لَا يَحْسَنَ (٩٧٧)

قال الشيخ أبو الفتح الإحسان هنا مصدر أحسنت الشيء إذا حدثته وليس من الإحسان الذي ضد الإساءة يقول فهو لا يحسن أن لا يفعل

(٩٧١) المعتبري ١٩٢/٤ والواحدي ٨٨ وختصر المري ٢٤٥

(٩٧٢) المعتبري ١٩٥/٤

(٩٧٣) لقيس بن دريج في المعتبري ١٩٥/٤ والواحدي ٤٢٢
وفيها (ما أكمل أجيبي)

(٩٧٤) لم تنشر عليه

(٩٧٥) ديوان علي بن الجهم ١٤٥ واوله (القات الدود الناس

عنك وقلما)

(٩٧٦) ديوان ابن نوافين ٤٢٢ واوله (فتح باسم من تهوي

ودعني من التهوي)

(٩٧٧) المعتبري ٤٠٠/٤

يجوز أن يكون معناه انهم يستظلون بأفباء خيولهم في شدة الحر وقد علم أنه لا يجوز غيره غفر الله له ذنبه . و قوله :

وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرَّجُوعِ غَضَاثَةَ
وَالسَّيرِ مُمْتَنِعٍ مِنَ الْأَمْكَانِ (٩١٥)

قال الشيخ أبو الفتح سالم عن هذا فقال معناه وكان هذا الذي ذكرته على الدرب أيضاً ذي في الرجوع غضاثة على الراجع وإذا السير ممتنع عن الامكان (٩١٦) وما احراه أن يكون سمع بعض ذلك لكنه لم يمه عنه والفرض غير ما ذكر أذ قد تقدم هذا البيت :

خَضَعْتُ لِنَصَالِكَ الْمَنَاصِلَ عَنْهُ
وَأَذْلَلْتُ دِبَنِكَ سَائِرَ الْأَدِيَانِ (٩١٧)

انتراه يقول خضعت على الدروب وأذل على الدروب أيضاً وقد قال سائر الأديان تخصيصه بعد العموم في معنٰى واحد من محل الحال وأظنه قال في الجواب وكان هذا الذي ذكره فيما بعد فظن انه يقول ذكرته فيما خلا وإنما يعني على الدروب غضاثة كما تقول على يدي وفي كمي مال تزيد على يدي مال وفي كمي مال وإنما يزيد في مقامنا على الدروب غضاثة وفي رجوعنا غضاثة والخطاب يدل الماء على انه يريد في مقامنا على الدروب وهذا كما تقول للمجالس على التراب : على التراب قبيح او غير جميل او ما اشبه ذلك (٩٦٩) فهذا ظاهر وما سمعه أبو الفتح فسماع مستعجل لم يتفهم و قوله :

كَتَمْتُ حِبَكَ حَتَّىٰ مِنْكَ تَكْرَمَةَ
نَمَ اسْتَوَىٰ فِيكَ اسْرَارِي وَاعْلَانِي
كَتَنَهْ زَادَ حَتَّىٰ فَاضَ عَنْ جَسَدِي
فَصَارَ سَقِيَّهُ فِي جَسَمِ كَتَمَانِي (٩٦٩)

قد خلط الشيخ أبو الفتح في شرح هذا الشعر (٩٧٠) وقد مضى في كتاب التجني ما فيه متنع ويعنى أني تكتمت بكتمان حبك حتى كتمته منك أيضاً ثم استوى سري وعلى في الكتمان لا في العلن يدل على ذلك معنٰى البيت الثاني وليس الصراع الثاني بمناقض للأول فقد يظن ظان أنه يعني

(٩١٥) المعتبري ١٨٠/٤
(٩١٦) الفتح الوهبي ١٦٧ والمعتبري ١٨٠/١ والواحدي ٥٧

وختصر المري .

(٩١٧) المعتبري ١٨٠/٤

(٩١٨) مختصر المري ٢٤٢

(٩١٩) المعتبري ١٩٢/٤

(٩٢٠) شرح ابن جنكي في الفتح الوهبي ١٦٨ والمعتبري ١٩٢/٤

والواحدي ٨٨ .

كأنهم ولدوا من قبل ان ولدوا
او كان فهمهم أيام لم يكن (٩٨٣)
ومفار من أغرت العجل إذا فلتة استئنار
لأحاتهم العلم ومثل هذا البيت قوله في تشبيب
بغلام :

يحدث عما بين عاد وبينه
وصدغاه في خدي غلام مراهق (٩٨٤)
يريد انه حافظ للشعر القديم ولا يام العرب
يعني انه اديب فلذلك احبه و قوله :
ولو بدت لاتاهتهم فعجبها
سون عقولهم عن لحظتها صانا (٩٨٥)

اهم ابو الفتح تفسير هذا البيت وفيه من
الغلق ما نرى قوله صون فاعل حجبها وسان
شعيه راجع الى الصون يريد صون صان عقولهم
من لحظتها والمعنى اثنا لو بدت لاتاهتهم بجماليها
فقام تيههم عنها وذهولهم عن تاملها مقام صياتها
فكائناً لها لم يجد ثم قال هذا الصون على هذه الصفة
هو صون صان عقولهم عن لحظتها ولو لا تيههم عنها
وذهولهم برؤيتها لاستعقولهم للحظتها فأهلها
لحظتها وذهب بها يريد عشقها ومرسى له ويمد
فالبيت مدخول والمعنى مرذول (٩٦٦) . و قوله :

ولا اسرَ بما غيري الحميد به
ولو حملت الى الدهر ملانا (٩٨٧)

قال الشيخ ابر الفتح اي لا اسرَ بما اخذه من
غيري لانه هو المحمود على عطائه وهذا تفسير
حسن يقول اثنا وان كنت شاعراً فرغبي في الحمد
اكثر من رغبتي في الصلة فاني افبط الواسط على
الحمد الحاصل له ولا اسر بالعطايا ولو اعطيت منه
هذا الزمان . كما قال ايضاً :

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
ملء الزمان وملء السهل والجبل (٩٨٨)

وقد يبين بقوله ولو حملت الى الدهر انه يريد
العطاء لا غير والحمد عليه ولو لم يأت بذلك لاحتمن
غيره من المعايي وقد زاد ذلك المعنى ووضوها بالبيت
الذي يليه وهو قوله :

الجميل (٩٧٨) وقد جود فيما استنبط كأنه يقول
لا يستكين بين ضلوعه علم ان لا يحسن ولو قال ولا
احسان ان لا يحسنا لكان ما اشار اليه ابو الفتح
ابين ووازن ذلك ولا العلم ان لا يحسن كما ان قوله
ولا علم ان لا يحسن لكان ابين كما ان قوله
اعجبني ضرب زيد ابين للسامع من اعجبني الضرب
زيداً وما اراد ابو الطيب الا الاحسان حتى
يحسن اي لا يمكن حتى يفعله فاقام يستكين مقام
يمكن لنقارب معنيهما هذا اسبق الى الفهم مما
انبه الشيخ ابو الفتح والذى ان به في غاية
الجودة (٩٧٩) . و قوله :

القى الكرام الاولى بادوا مكارمهم
على الخصيبيٌ عند الفرض والسنن
نهش في الحجر منه كلما عرضت
له البيتams بدا بالمجد والمن (٩٨٠)

قال الشيخ ابو الفتح اي المكارم في يده وتحت
تصرفه يستعملها في اي وقت شاء وكيف شاء وهذا
على ما ذكر إلا وجب عليه ان يبين على اي وجه هي
في يده وذلك ان المدح قاض فمدحه بما يضاف
القضاء فجعل المكارم كلاماً ياتاً وجملها في حجره لما
مات منها الكرام الاولى بادوا فكلما عرضت له الآيات
بدا بالمكارم ولما لم يذات له لفظ المكارم اقام المجد
والمن مقامها لأنها في معناها ولevity القافية والوزن
وترى همز بدا وقد مضى مثله في هذا الكتاب من
شعره . و قوله عند الفرض والسنن مما يظهر ذلك
لك ويوضحه ولو لا معنى حجر البيت لما اجدى قوله
عند الفرض والسنن يريد القوتها عليه عند موجبات
الفرض والسنن لأن كفالة البيت ووكالته من الفروض
وهذا من حذقه بالدح وجودة تصرفه في المعايي .
وقوله :

قد صارت اول الدنيا واخرها
آباءه من مغار العلم في القرن (٩٨١)

قال الشيخ ابو الفتح هذا مثل ضربه اي
قد ضيروا العلم وقبدوا الاحكام والشرائع (٩٨٢)
وهذا على ما قاله غير أنه لم يعرفنا اي العلوم يعني
وانما مدحهم برواية الحديث يعني أنهم شابطون
لليام عارفون بالأخبار بذلك على ذلك قوله بعده :

(٩٧٨) الفتح الوعبي ١٧٠ والمكربلي ٤٠٠/٦ وختصر المري ٢٤٧

(٩٧٩) المكربلي ٢٠١/٤ والواحدى ٢٢٥ وختصر المري ٢٤٧

(٩٨٠) المكربلي ١١٤/٦

(٩٨١) المكربلي ٢١٧/٤

(٩٨٢) المكربلي ٢١٧/٤ والواحدى ٢٥٨ وختصر المري ٢٥١

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه المنتجبين وأهل بيته الطاهرين الاترى ان قوله حيا وحالكا أكد من قول أبي الطيب: ركب الناس كلهم فهذا عنت وبيت أبي الطيب من جيد شعره . وقوله :

أريد من زملي ذا ان يلتفني
ما ليس بيله في نفسه الزمان (٩٩٥)

ليس هذا البيت مما يقتضي شرحا ولكنه حكى عن أبي الطيب ان مثل ما الذي يريد الزمن ان يلتفه في نفسه وليس بيله فقال يريد الزمان ان يكون كله ربيعا (٩٩٦) وليس يكون كذلك ولو قال يريد الزمان ان يكون كلها نهارا لكان اجود واولى لأن ذلك حال في نفسه والربيع حال حنته يظهر على الأرض والشجر والنبات على انه يمكن اجوبة غير ذلك كثيرة منها ان يريد الزمان ان يكون خصبا لا فحط فيه او يتمنى ان يكون كله البرد بين المدعة والمعشى لا هاجرة فيه او كله صحراء لا غيم فيه (٩٩٧) الا ان الحكمة ان كانت صحيحة فما اجاب ابو الطيب الا بجيد من الجواب وما اتبه هذا بما زعم ابو الفتح في شرحه قوله :

ولكن "الفتنى العربي" فيها
غريب لاوجه واليد والسان (٩٩٨)

فانه يعني بذلك ان سلاحه السيف والرمح وسلاح من بالشعب الحرية والترس وعندى ان الاولى انه يريد بالبيت كتابته بها يريد ان كتابة العربي مربية وكتابة الفارسي فهلوية ووجهه اسر من اثر البداوة ووجه من بالشعب اشقر مشرب بياضه حمرة ولسانه عربي ولسان سكانه فارسي وقد علم ابو الفتح ان الترس لا يخلو منه العرب الا تراهم يقولون : وخرق كظير الترس رحب قطمه : ومجنا اسرم قراغ ومجنا اخلاص من ماء الياب :

وهم درعن التي استسلمت فيها
الى يوم النصار وهم مجئي (٩٩٩)
وقول البديع :

ارت له مثيل لمع الشير
يقلب في الكف فرضا خيفا (١٠٠٠)

(٩٩٥) العكبري ٢٤/١
٢٤/٢
٢٤/٣
٢٤/٤
٢٤/٥

(٩٩٦) مختصر العربي ٢٥

(٩٩٧) العكبري ٢٥/١
٢٥/٢ وشرحه ابن جنى في اللقى التوهين ١٧٨
للتابعة الديانتي في المقد التهين ٢٠

(٩٩٨) لصغر الغن الهدى في ديوان المذلين ٦٩/٢

لا يجلدين ركابي نحوه احد
مادمت حينا وما قتلن كيرانا (٩٩٩)
اي انا لا اسر بالعطايا فلا يسترزني احد .
وقوله :

لو استطعت ركب الناس كلهم
الى سعيد بن عبد الله بعران (٩٩٠)

هذا بيت حسن الصنعة والمعنى يعني ان الناس كالم كالمبرران من عدم العقول فهم يصلحون للركوب وقد قال العصاحب ابن عباد رحمة الله في رسالته في هذا البيت اراد ان يزيد على الشمراء في وصف المطابا فائى باخزى الخزابا لو استطعت البيت ثم قال ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والمدوح ابضا لعل له عصبة لا يحب ان يركبوا اليه فهل في الأرض استطع من هذا التسحب ولا اوضع من هذا التبسيط وئي تبسيط او تسحب على المدوح ترى في هذا البيت وليس كل من ذكر النساء بسوء او بغية سوء فقد عن جميعهم حتى لا بشدة واحدة ولو ا ked كل تاكيد ولو توقي الشمراء هذا الباب كانوا في حرج من جميع ما ينطقون به الا تراه قد قال في مرثية فانك :

والناس اوضع في زمانك منزلا
من ان نعايشهم وقدرك ارفع (٩٩١)

وهو ايضا من الناس افتراه ايضا جعل نفسه وضيما وللشعراء قبله ملا يحصى كثرة افعاله وحده يحرم هذا المجاز والتاويل وقد قال الله تعالى يخاطب مريم « يامريم إنْ أَنْتَ أَصْطَفَكَ وَطَهِّرْكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » (٩٩٢) افتراه اصطفاها على حواء وهي قبلها واصطفاها على ناطحة صلوات الله عليها وهي بعدها وهما من العالمين وليس لما تلائل ان يقول اراد بالعالمين نساء زمانها ففي زمانها عالم واحد وانمالون في ازمنة تقدمت او تأخرت هذا وقد قيل في كل أنها تكون بمعنى الجميع وتارة بمعنى البعض وفسروا قول الله تعالى « تدمير كل شيء بأمر ربها » (٩٩٣) انها بمعنى البعض وقول الشاعر :

الا ان خير الناس حيا وحالكا
اسير تقيف عندهم في السلام (٩٩٤)

افترى خالد بن عبد الله القرسي خيرا من

(٩٩٩) العكبري ٢٤/٤
٢٤/١
٢٤/٢
٢٤/٣
٢٤/٤
٢٤/٥
٢٤/٦
٢٤/٧
٢٤/٨
٢٤/٩
٢٤/١٠
٢٤/١١
٢٤/١٢ من آل عزان
٢٤/١٣ من الاخطاف
٢٤/١٤ لابي الشف العبي في شرح العمامنة للمرزوقي ٩٢٧/٢

اليمن تم ان شبيبا قتل ن يريد انه قتل بسيف نفسه
ولم يقتلها كافور ف يريد كان الرقاب لما حل بها من
عظيم خربه اها ارادت التضليل بينه وبين سيفه
فالغالت لسيفه انت يمشي ورفيقك من قيس عيلان
نهلا قتلته فسمع منها ما فالت فقتلته طالبا بتراة
نفسه وترة اليمن في قيس عيلان فانظر ما احسن
ما غير عن قتلها على يد غير كافور وهذه القصيدة
من ارائها الى آخرها هجس لكافور ومدح لسيف
ومعرفتها مدح كافور وذم شبيب فتأملها فالصنعة
فيها عجيبة جدا . و قوله :

دعته بمفرع الاعضاء منها
ل يوم الحرب بكر او عوان^(١٠٠٩)

حرفة ابو الفتح نرواه بموضع الاعضاء منها
ثم قال اي دعته السيف بمقابضها والرماح باعقابها
لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الضارب
والطاعن ويتحمل ان يكون اراد دعته الدولة بموضع
الاعضاء من السيف والرماح ومعنى دعته اجتنبته
واستعمالته^(١٠١٠) هذا كلامه وما نعلم احدا من رواة
هذا الديوان روى هذا البيت الا مفرع الاعصاب
واذا حرف عن وجهه شعر لم يجد بدا من تحمل
يخرج معناه وهذه لفظة من محل الحال لانه ما دعى
مقبض الدولة ولا سانده الدولة وانما يريد قوله

بعد الدولة امنت وعزت
وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض الواشي
والاحظ من السمر اللدان^(١٠١١)

فجعل المضد مفرع الاعضاء لما بينه في البيتين
قبله فان قال قد قلت ان معنى دعته اجتنبته
واستعماله فان دولة بنى هاشم ما استعملت عضد
الدولة بالسيوف ولا الرماح وانما اجتنبته واستعماله
بالمملكة الذي ملكته وقد قال والرماح باعقابها وما
احدا سمن سافلة الرمح عقبه^(١٠١٢) فرحم الله
ابا الفتح من كم لون اخطأ في هذا البيت وهبه زل
في المعنى فكيف رضي لنفسه بالمعنى غفر الله له ولانا
على ان هذه القصيدة لم يقرأها على ابي الطيب فما
اظنه لقيه بعد خروجه الى فارس والذنب الناتج .
وقوله :

- (١٠٠٩) العكبري ٤/٢٥٧ وفيه (بموضع الاعضاء)
(١.١) الفتح الوهبي ١٨١ والمعكبري ٤/٢٥٧ والواحدي ٧٧.
(١.١١) العكبري ٤/٢٥٦.
(١.١٢) العكبري ٤/٢٥٧ والواحدي ٧٧. وختصر المري ٢٦١

وفول العباس بن مردارس :
لَا عَارِضٌ كُرْهَاءَ الْعَثْرَبِ
فِيَهُ الْأَسْنَةُ وَالْمَنْبَرُ^(١٠١)
وقول الراجز :

اذا جعلت الجروب من شمالك
فاجعل مسامعا صادقا من بالك^(١٠٠٢)
والفرض والمنبر والجروب الترس وكذلك المجن
والمجن قوله :

كل ما لم يكن من الصعب في الاذ
فس سهل فيها اذا هو كان^(١٠٣)
قوله ما لم يكن بمعنى ما لم يقع وليس كان
الناحية مثل قول زهير :

بأن بيستوتنا بمحل جسر
 بكل قراره منها تكون^(١٠٤)

اي يقيم . معنى البيت ان كل ما لم يقع مما
يستصعب في النقوش فهو سهل اذا وقع وهذا
قريب من المثل المقرب اذا خشيت امرا فقع فيه
فاما خشيته توقيه وقول اعشى باهله :

لا يصعب الامر الا ديث يركبه
وكل امر سوى الفحشاء ياتعمر^(١٠٥)

وقريب من هذا ايضا قوله :
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
تبه استمر مريري وارعوي الوسن^(١٠٦)

وقال البحترى :
لعمره ما المكروه الا ارتقا به
وابرح مما حل ما يشروع^(١٠٧)
وقوله :

كان رقاب الناس قالت لسيفه
رفيقك قيسى وانت يعاني^(١٠٨)

هذا من افراد ايات ابي الطيب بل من اجود
جيده وذلك ان شبيبا هذا الخارجي عربي من
بعض بطون قيس عيلان وبينها وبين اليمن من المعاودة
ما قد شهر وقد جرت العادة بنسبة السيف الى

.....
(١٠٠٩) ديوان العباس بن مردارس ١٢٥

(١٠٠١) لم نظر عليه

(١٠٠٢) العكبري ٤/٢٤١

(١٠٠٣) شرح ديوان زهير ١٨٦

(١٠٠٤) العكبري ٤/٢٢٢

(١٠٠٥) العكبري ٤/٢٢٧

(١٠٠٦) ديوان البحترى ٢/١٢٧٠

(١٠٠٧) العكبري ٤/٢٤٢

(١٠٠٨) العكبري ٤/٢٤٣

دکان اینا عدو کائیراہ

^(۱۰۱۲) له پاءی حروف آنپسیان

كانت يعترض بعدها ابنان والسبب في ذلك أن
لمضى الدولة ولدين عند انشاده هذه القصيدة فهو
يدعو على عدو يكون له ولد ابنان كما لم يمدوه
ابنان ويدعو لولديه يقوله :

فما شاء الله أحياناً
بسورتها ولا يحاسدنا (١٠٤)

وأنسان تصفيره انسان وروي في تصفيير
انسان بياوين في الفاظ بسيرة شلت منها أصيلال
في تصفيير أصيل بلام اخرى زائدة مع الف وعشيشته
وعشيشيات (١٠١٥) وكبكيية في تصغير كيكة (١٠١٦)
وهي البيضة الماكولة نهايات الباءان وان كانتا زيادة
في عدد الحروف فهما تقصان من حيث المعنى
لأنهما / للتتصفيير فيقول جعل الله ولديه وان كانوا
مكثرين لعدده تقصانا من جاهه ومحله كهlein اليائين
وما احسن ما صاغ المعنى لو لا بعده عن الافهام
وقوله :

١٣ الـذـي أنت جـدـه وـاـبـوه
دـنـيـة دون جـدـه وـاـبـوه (١٠٦٧)

ذا محله الرفع لانه خبر مبتدأ محدوف كانه يقول هذا الذي انت جده وقد تقدمه قوله :

أغلب الجزر ما انت في وللي النساء من تنمية (١٠١٨)

وقد كان ذكر سيف الدولة جد أبي المشاري
واباه فلذا اشاره الى أبي المشاري وليس بمبتدا يكون
جده خبره لأنه ليس يعني أن إبا المشاري دونك ولا
فائدة له في ذلك ولا يحسن به أن يغض منه وسيف
الدولة يمدحه وليس دون بمعنى او وضع محلها ومنزلة
بل دون من قولك لم يقرب منك أنا أخوك دون أخيك
وابوك دون أبيك فيقول أغلب الحيرين حيز أنت
فيه وولي النساء من تنبية وهو أبو المشاري
الذي أنت أبوه وجده دون أبيه وجده وقد أهمل
ابو الفتح شرح هذا البيت وهو مما يسئل
عنه^(١٩) ونحب الفحص عن معناه وقوله :

دليلس ۴ پرسن تذکر

ان يجمع العالم في واحد (١٠٢٤)

۲۶۶) المکبیری (۱.۵.)

الفصل الثاني عشر (١٢)

١٢) الوساطة (١.٢)

٢٦١/٤ (١.١٧) المكري

١٠/٢/٢٠٢٣

(١٤) انتظار اللسان (عثما)

١٧) انظر اللسان (أيضاً)

(١٧) / ٤ العکبری (۱.۱)

١٥- (أ) المجرى (١.٤٨)

(١.٦) مختصر المغربي

في النفق فزدت الدلالة على استعاقتها اما تستعدن
فتسفعن من العدة وهو استعمال بمعنى...)
لو قال لا تعدن لأدى ما يريد واما تستطيلنْ فليس
من قوله استطلت هذا الجبل وهذا الرمح اي
رأيته طويلاً ووجده طويلاً بل هو بمعنى لا تطلبها
طويلاً وكذلك ولا تستجدين العناق اي لا تطلبها
جياداً ولا تعدها جياداً فالمعنىان متتفقان من حيث
يريد اعدادها اما الرماح فنطولته واما الخيل فجياداً
ولو قال لا تستطيلنْ الرماح ولا تستجدينْ العناق لأدى ما
المعنى والمعنى من قول عبد الرحمن بن دارة :

فإن أنت لم تقتلوا بخيكـم

نكونوا بغايا للخلوق والشكـل
ويبعوا الريـنيات بالخمر واقتـدوا
على الذـل وابتـدوا المـفازـل بالـتـبل (١٠٣٠)

ومثله كثير . هذه الآيات التي أتبنا بها هي
التي توهمناها غلقة المعاني ولعلَّ قالـلا ان يقولـون
فهلاً فـسـرـ بـيـتـ كـذـاـ وـهـلـاـ اـنـ يـعـنـىـ كـذـاـ وـكـلـ
أـحـدـ لـهـ غـرـشـ مـقـصـودـ وـمـاـ رـايـنـاهـ غـلـقاـ يـرـاهـ غـيـرـنـاـ
ظـاهـراـ وـلـعـلـ ماـ يـرـاهـ غـلـقاـ رـايـنـاهـ ظـاهـراـ فـلـيـعـذـرـنـاـ
مـتـأـمـلـوـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـيـعـلـمـوـ أـنـ أـرـدـنـاـ نـفـعـ قـارـئـهـ وـمـاـ
تـوـخـيـنـاـ دـعـوـيـ الـفـضـلـ عـلـيـ أـبـيـ الـفـتـحـ بـنـ جـنـيـ وـلـاـ
سـمـتـ هـمـنـاـ إـلـىـ مـبـارـاـتـ وـبـوـدـنـاـ لـوـ اـدـرـكـنـاـ الـقـرـاءـةـ
عـلـيـهـ وـالـسـفـادـةـ مـنـهـ وـإـلـىـ اللـهـ نـرـغـبـ فـيـ إـنـاثـتـهـ جـوـارـهـ
وـفـرـاغـ عـفـوـهـ وـغـرـانـهـ عـلـيـهـ وـعـلـيـنـاـ أـثـ سـمـيعـ مـجـيبـ.

تم الكتاب

صورة ما وجد في آخر الكتاب

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد
النبي الأمي وعلى آله وصحبه وعترته وسلامه
وكان الفراغ من تفليقه يوم الثلاثاء

قابلته بالأصل المقول منه والحمد لله حمد الشاكرين

(١٠٢٩) بياض في الأصل
(١٠٢٥) الوساطة ٢٥٦

يقول لا يتوقف ابو المشائر من لم تجتمع فيه
معانى الورى يريد انه قد اجتمع فيه معانى الورى
 فهو لا يشتبه بغیره فافهمه فهو دقيق الا انه
لم يرو قوله :

تجمعت في نسـؤـدـهـ هـمـ
مـلـهـ نـؤـادـ الزـمـانـ اـحـدـاـهـ
فـانـ اـنـىـ حـظـسـهـاـ بـزـمـنـةـ
اوـسـعـ منـ ذـاـ الزـمـانـ اـبـاهـاـ
وـصـارـتـ الفـيـلـقـانـ وـاحـدـةـ
تعـشـرـ اـحـيـاـهـاـ بـمـوـتـاهـاـ (١٠٢٤)

فـانـ اـنـىـ حـظـهـاـ الـهـاءـ لـهـمـ وـابـداـهـاـ اـيـضاـ هـاـزـهـاـ
لـهـمـ يـقـولـ انـ اـنـىـ حـظـ الـهـمـ وـجـدـهـاـ بـزـمـنـةـ اوـسـعـ
مـنـ ذـاـ الزـمـانـ اـظـهـرـ تـلـكـ الـهـمـ فـاـمـاـ اـنـ فـمـاـ يـسـعـ
هـذـاـ الزـمـانـ تـلـكـ الـهـمـ فـهـوـ لـاـ يـدـيـهـاـ وـعـنـدـيـ اـنـهـ
نـوـ قـالـ حـظـهـ يـرـيدـ حـظـ عـنـدـ الدـوـلـةـ يـرـيدـ مـالـهـ مـنـ
الـمـجـزـاتـ وـعـجـائبـ الدـوـلـةـ وـمـسـاعـدـةـ الـقـادـرـ لـهـ لـكـانـ
امـدـحـ وـاحـسـنـ وـالـرـوـاـيـةـ بـالـتـائـيـتـ وـيـعـنـيـ بـالـفـيـلـقـيـنـ اـهـلـ
هـذـاـ الزـمـانـ وـاهـلـ تـلـكـ الـازـمـنـةـ وـالـفـيـلـقـ الـجـيـشـ
الـعـظـيمـ وـهـوـ مـذـكـرـ اـنـهـ لـاـنـهـ يـعـنـيـ الطـافـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ
وـالـزـمـرـةـ وـمـاـ اـشـبـهـاـ وـجـعـلـهـاـ تـعـشـ اـحـيـاـهـاـ بـمـوـتـاهـاـ
لـلـرـحـمـةـ وـقـدـ كـثـرـتـ الـازـمـنـةـ وـاهـلـهـاـ وـالـدـنـيـاـ
وـاحـدـةـ (١٠٢٥) وـهـذـاـ مـنـ قـولـهـ اـيـضاـ :

سبـقـنـاـ إـلـىـ الدـنـيـاـ فـلـوـ عـاـشـ اـهـلـهـاـ
مـنـعـنـاـ بـهـاـ مـنـ جـيـثـةـ وـذـهـوبـ (١٠٢٦)

وقـولـهـ :

وـلـاـ تـسـتـطـيلـنـ الرـمـاحـ لـفـارـةـ
وـلـاـ تـسـتـجـيـدـنـ العـنـاقـ الـذـاكـبـ (١٠٢٧)
اـنـ بـهـذـاـ الـبـيـتـ بـعـدـ قـولـهـ : فـلاـ
تـسـتـعـدـنـ (١٠٢٨) وـالـبـنـاءـنـ مـتـفـقـانـ فـيـ الـمـعـنـىـ مـخـلـفـانـ

(١٠٢٤) العـكـبـيـ ٤/٢٧٨

(١٠٢٥) العـكـبـيـ ٤/٢٧٨ وـالـوـاحـدـيـ ٧٦٤ وـمـخـتـمـ الـعـرـيـ ٢٦٦

(١٠٢٦) العـكـبـيـ ٥٠/١

(١٠٢٧) العـكـبـيـ ٤/٢٨٢

(١٠٢٨) اـشـارـةـ لـلـبـيـتـ فـيـهـ فـيـ الـعـكـبـيـ ٤/٢٨٢

(اـذـاـ كـنـتـ تـرـضـيـ اـنـ تـيـشـ بـدـلـةـ

فـلـاـ تـسـتـعـدـنـ العـسـامـ الـيـمـانـيـاـ)

مصادر التحقيق

شروح:

- اشعار الهدلین : السكري - مصر ١٩٦٥
 ديوان الحماسة : المرزوقي - مصر ١٩٥٢
 سقط الرند : أبو الملاه العربي - مصر ١٩٦٦
 القصائد المثلثة : الخطيب التبرزي - مصر ١٩٦٢
 ادب الكاتب : أبو منصور الجواهري - مصر ١٩٥٠
 حماسة ابن نعيم : الخطيب التبرزي - مصر ١٩٣٦
 ديوان ابن نعيم : الخطيب التبرزي - مصر ١٩١١
 ديوان ذهير : أبو العباس ثعلب - مصر ١٩١١
 ديوان جرير : بيروت (دار مكتبة الحياة)
 ديوان أمرى القيس : مصر طبعة الاستفادة
 ديوان عروة بن الورد : ابن السكين - الجزائر ١٩٢١
 ديوان لبيد : الكويت ١٩٦٢
 ديوان ابن الطيب المتنبي : أبوالمنج بن جنى - بغداد ١٩٧٣
 ديوان ابن الطيب المتنبي : أبوالباء المكري - مصر ١٩٢٣
 ديوان ابن الطيب المتنبي : أبو الحسن الواحدي -
 برلين ١٩٦١
 القصائد البيخ : ابن الأنصاري - مصر ١٩٦٣
 الناقص : أبو عبيدة - لبنان ١٩٥٨
 شعر الأخطل : بيروت ١٨٦١
 شعر عمرو بن أucher الباهلي : دمشق (طبعة دار الحياة)
 طبقات الشراة : ابن المتر - مصر (دار المارف)
 الطرائف الأدبية : عبد العزiz المبعش - مصر ١٩٣٢
 المقد الشعين في دواوين الشمراء الستة العصايلين :
 غربن و ٤ ١٨٦١
 الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي : أبو الفتح بن جنى - تحقيق الدكتور محسن ثعابن - نشره وزارة الاعلام ببغداد سنة ١٩٧٣
 الكتاب : بيروت ١٩١٧
 الكشف عن مسوبي شعر المتنبي : الساحب بن عبد الله -
 مصر ١٩٦٩
 لسان العرب : ابن المنظور - مصر ١٩٥٦
 مجمع الأمثال : البيهاني - مصر ١٩٥٩
 المختار من شعر بشير : الحالدين - مصر ١٩٢٢
 معجم ما استجم : البكري - مصر ١٩٤٧
 معاهد التشخيص : عبد الرحيم الباسى - مصر ١٩٤٧
 معجم الادباء : ياقوت الحموي - مصر (طبعة مرطبليوت ودار المأمون) .
 مختصر تفسير أبيات المائني من شعر ابن الطيب المتنبي :
 أبو المرئي سليمان العربي - تحقيق الدكتور محسن ثعابن والدكتور مجاهد المرוא - بيروت ١٩٧٢ ،
 المائني الكبير : ابن قتيبة الديبورى - حيدر آباد ١٩٦٩
 نور القبس : المرزوقي - لبيدان ١٩٦٦
 التوارد في اللغة : أبو زيد الأنصاري - بيروت ١٨٩٤
 النصف الأول من كتاب الزهرة : أبو بكر الإسقافاني - بيروت ١٩٢٢
 الوساطة بين الشبين وأخصومه : مثنى عبد العزيز الجرجاني -
 مصر ١٩٥١ ، ١٩٦١
 الواضع في مشكلات شعر المتنبي : عبدالله بن عبد الرحمن الاستفهامي - تونس ١٩٦٨
 بستينة الدهر : أبو منصور الثعالبي - مصر ١٩٢٤ ،

دواوين:

- الأشاني : أبو الفرج الأصفهاني - مصر ١٢٨٥
 الاصمعيات : الاسكندرى - مصر دار المازرى
 تاريخ الرسل والملاوك : الطبرى - مصر ١٩٦٢
 جمهرة اللغة : ابن دريد - حيدر آباد ١٣٤٥
 جمهرة أشعار العرب : أبو زيد الفرنسي - مصر ١٣٠٨
 الحماسة : أبو نعام - مصر ١٩٥٥
 خزانة الأدب : البنداري - مصر ١٣٩٩ مصر إدار المحدود

- مسلم بن الوليد - لبنان ١٨٧٥
 الخنساء - بيروت ١٨٩٥
 طرقه - شالون ١٩٠٠
 الطرماح - دمشق ١٩٦٨
 ذي الرومة - كمبرياج ١١١٩
 أمريه الفيس - مصر ١٣٠٧
 الاشنى - مصر طبعة الدكتور محمد حسين
 جميل بن معاشر - مصر ١٩٦٧
 مجذون ليلي - مصر (دار مصر للطباعة)
 الهدلین - مصر ١٩١٨ ، ١٩٦٥
 جران العود - مصر ١٩٢١
 البهتري - الجواب ١٢٠٠
 حميد بن ثور - مصر ١٩٦٥
 كشاجم - بيروت ١٢١٢
 الفطامي - بيروت ١٩٦٠
 روبة - ليبيك ١٩٠٢
 العجاج - بيروت (دار الشرق)
 عمر بن أبي وبيعة - مصر (طبعة السعادة)
 عمرو بن معدى كرب - بغداد ١٩٧٠
 كثير بن عبد الرحمن - بيروت ١٩٧١
 توبيه بن العمير - بغداد ١٩٩٨
 جرير - مصر ١٢١٢ ، ١٩٦٠، بيروت ١٩٦٠
 عترة - مصر (الطبعة الفرسانية) ١
 ابن المتر - مصر ١٨٩١
 علي بن جبلة المكتوف - بغداد ١٩٧١
 عدي بن زيد - بغداد ١٩٥٦
 بشار بن برد - مصر ١٩٦٦ ، بيروت ١٩٦٢
 الفرزدق - بيروت ١٩٦٠ ،
 العباس بن الأدتف - بيروت ١٩٦٥
 اوس بن حمير - بيروت ١٩٦٠

- الرسالة الوضحة : أبو علي العجائب - بيروت ١٩٦٥
 الرسالة الخامنية : أبو علي النحاس - فلسطين ١٢٠٢
 (نسم من مجموعة الحلة اليهية)
 ذهر الوناب : العجري القيرواني - مصر ١٩٥٣
 سبط الآلى : أبو عبد البكري - مصر ١٩٣٦
 سقط الرند : أبو الملاه العربي - بيروت ١٩٦٢
 السبع المعلمات : لندن ١٨٩٦